



وزارة التربية

التاريخ الإسلامي

للفيف الحادي عشر - أدبي

تأليف

الدكتور/ فيصل عبدالله الكندري «مشرفاً»

أ. مصطفى فاروق عباس أ. نجمة عبدالله المسري
أ. سارة محمد كميخ العازمي أ. خالد عبدالرحيم
أ. هدى إبراهيم الجاسر

إعداد الخرائط

أ. إبراهيم محمود

المراجعة العلمية

الدكتور/ أحمد سعود الحسن

الطبعة الثانية

١٤٣٦هـ

٢٠١٥م - ٢٠١٦م

الطبعة الأولى: ٢٠٠٧/٢٠٠٨ م

٢٠٠٨/٢٠٠٩ م

٢٠٠٩/٢٠١٠ م

٢٠١٠/٢٠١١ م

الطبعة الثانية: ٢٠١١/٢٠١٢ م

٢٠١٢/٢٠١٣ م

٢٠١٣/٢٠١٤ م

٢٠١٥/٢٠١٦ م

سورة التوبة



صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت



سَيِّدُ الشَّيْخِ نَوَافُ الْأَحْمَدُ الْجَابِرُ الصَّبَّاحُ

وَلِيَّ عَهْدِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٩	المقدمة
١١	- الفصل الأول : عصر الرسالة
١٣	- شبه الجزيرة العربية
١٥	- المجتمع العربي قبيل ظهور الإسلام
١٥	أ - النظم السياسية
١٦	ب - الأحوال الاقتصادية
١٨	ج - الأحوال الاجتماعية
١٨	د - العادات والتقاليد
١٨	هـ - الأحوال الدينية
١٩	و - الحياة الفكرية
٢٠	- شبه الجزيرة العربية مهد الرسالة (نشأة الإسلام)
٢١	- البعثة النبوية الشريفة .
٢١	- مولد الرسول ﷺ ونسبه
٢٢	- حياة الرسول ﷺ قبل البعثة
٢٥	- صفات الرسول ﷺ وأخلاقه
٢٦	- نزول الوحي
٢٨-٢٧	- مراحل الدعوة الإسلامية : المرحلة الأولى (المرحلة السرية) - المرحلة الثانية (مرحلة دعوة الأقربين) - المرحلة الثالثة (المرحلة الجهرية)
٢٨	- موقف قريش من الدعوة
٣٢	- هجرة الرسول ﷺ إلى يثرب
٣٤	- قيام الدولة الإسلامية في المدينة
٣٤	١ - بناء المسجد
٣٥	٢ - الصلح بن الأوس والخزرج

تابع المحتويات

الصفحة	الموضوع
٣٥	٣ - المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار
٣٦	٤ - وضع الصحيفة
٣٧	- حماية الدولة (سرية نخلة)
٣٨	- غزوات الرسول ﷺ
٣٩	١ - غزوة بدر (بدر الكبرى) عام ٢ هـ
٤١	٢ - غزوة أحد عام ٣ هـ
٤٢	٣ - غزوة الأحزاب (الخنق) عام ٥ هـ
٤٣	٤ - صلح الحديبية عام ٦ هـ
٤٥	- مراحل توحيد شبه الجزيرة العربية
٤٧	- فتح مكة عام ٨ هـ
٤٩	- حجة الوداع عام ١٠ هـ
٥١	- الفصل الثاني : دولة الخلفاء الراشدين
٥٥	- الخليفة أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
٥٥	١ - المشكلة السياسية الأولى (وفاة الرسول ﷺ) وبيعة السقيفة
٥٨	٢ - المشكلة السياسية الثانية (حركة الردة)
٦١	- اتساع الدولة الإسلامية في عهد الخليفة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
٦٥	- الخليفة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
٦٦	- اتساع الدول الإسلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
٦٦	- فتوح الشرق
٦٨	- فتوح الشام
٨١	- الخليفة عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
٨٣	- اتساع الدولة الإسلامية في عهد الخليفة عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
٨٥	- الخليفة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

تابع المحتويات

الصفحة	الموضوع
٨٩	- الفصل الثالث: مراحل توسع الدولة الإسلامية في العصرين (الأموي والعباسي) (الفتوحات الإسلامية):
٩١	- الدولة الأموية
٩٢	- الفتوحات شرقاً
٩٤	- الفتوحات غرباً
٩٨	- عوامل سقوط الدولة الأموية
١٠١	- الدولة العباسية
١٠٢	- العصر العباسي الأول
١٠٢	- العصر العباسي الثاني
١٠٣	- الفصل الرابع: الدول المستقلة
١٠٧	- الدولة الأموية في الأندلس
١١٠	- الدولة الغزنوية
١١٢	- الدولة الفاطمية
١١٥	- الدولة الأيوبية
١١٧	- معركة حطين
١٢٠	- دولة المماليك
١٢٣	- معركة عين جالوت
١٢٥	- دولة السلاجقة
١٢٧	- معركة ملاذكرد
١٢٩	- الفصل الخامس: الدولة العثمانية
١٣١	- نشأة الدولة
١٣٣	- فتح القسطنطينية

تابع المحتويات

الصفحة	الموضوع
١٣٥	- التوسع العثماني في المشرق
١٣٦	- السلطان سليمان القانوني
١٣٧	- السلطان عبدالحميد الثاني
١٣٨	- نهاية الدولة العثمانية
١٣٨	- الدولة العثمانية وحماية العالم الإسلامي
١٣٩	- الفصل السادس : الحضارة العربية الإسلامية
١٤١	- مفهوم الحضارة
١٤١	- قيام الحضارة العربية الإسلامية
١٤٢	- مميزات الحضارة العربية الإسلامية
١٤٢	- مراكز إشعاع الحضارة العربية الإسلامية
١٤٣	- مظاهر الحضارة العربية الإسلامية
١٥٣	- أثر الحضارة العربية الإسلامية في قيام النهضة الأوروبية
١٥٥	- قائمة المراجع والمصادر

المقدمة

يسعدنا أن نهدي هذا الكتاب إلى المعلم والمتعلم حيث يتناول الملامح العامة للتاريخ الإسلامي في ستة فصول نعرض خلالها أبرز سمات المجتمع العربي قبل الإسلام والسيرة النبوية الشريفة وتطور الدولة الإسلامية منذ عهد الخلفاء الراشدين والدولة الأموية والدولة العباسية وما صاحبها من ظهور دويلات مستقلة إلى الدولة العثمانية. ونتوج الكتاب بإنجازات الحضارة الإسلامية التي أنارت الطريق إلى البشرية لتحقيق الرقي والتقدم.

وقد حرصنا على أن يخرج الكتاب بالصورة التي تليق بطلبة الصف الحادي عشر بالمرحلة الثانوية استناداً إلى الأهداف العامة لتدريس التاريخ الإسلامي وبما يخدم الأهداف السلوكية التي نهدف إلى تحقيقها من خلال الأنشطة التنموية المتنوعة.

وكلنا أمل أن يكون هذا الكتاب مجالاً طيباً يتناسب مع الميول والاتجاهات والقيم الطيبة التي نود أن يتحلى بها أبنائنا وبناتنا. وقد حرصنا على عرض المادة العلمية بصورة مبسطة واضحة مدعمة بكل ما يلزمها من أنشطة وتقويم ونصوص تاريخية وصور وخرائط وأشكال تحقق الفائدة العلمية إلى جانب إزدياد الناحية الفكرية.

وقد اعتمدنا في العرض التاريخي لموضوعات الكتاب على تأكيد روح التسامح التي تميز الدين الإسلامي الذي يدعو إلى السلام والرخاء والتطور لكافة شعوب الأرض.

والله ولي التوفيق

المؤلفون

الفصل الأول

عصر الرسالة

المقدمة

اقتضت حكمة الله - عز وجل - أن تكون أرض شبه الجزيرة العربية مهبطاً لآخر رسالاته ومركز انطلاق الإسلام ورفع الله عز وجل العرب فاختار منهم خاتم أنبيائه . فكان لهم شرف حمل الرسالة في صدر الإسلام التي أضواء الله بها العالم بعد جهل وضلال .

شبه الجزيرة العربية

أ - موطن العرب:

تعتبر شبه الجزيرة العربية الموطن الأصلي للجماعات السامية التي هاجر كثير منها إلى الشمال والشمال الشرقي وأسست حضارات في بلاد الرافدين والشام .

أما الجماعات التي استقرت في شبه الجزيرة العربية فعرفت باسم العرب والعرب^(١) هم القوم الذين سكنوا شبه الجزيرة العربية، واتخذوها موطناً لهم وينقسم العرب قسمين:

العرب البائدة: وهم الأقوام التي عاشت ثم انقرضت، وقد ورد ذكر بعضها في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿كَذَبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴿١﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٢﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٣﴾﴾ سورة الحاقة: آية ٤ - ٦ .

- أين سكنت هذه الشعوب؟

عاد:

ثمود:

- ابحث في كتب التاريخ ودون حقائق حول العرب البائدة:

العرب الباقية: وينقسمون أيضاً إلى

قسمين:

العرب العاربة: وهم بنو يعرب بن قحطان وسكنوا جنوب شبه الجزيرة العربية .

العرب المستعربة: وهم بنو معد بن عدنان

بن إسماعيل وسكنوا شمال شبه الجزيرة العربية .

١- العرب في اللغة: تعني الصحارى والقفار والأرض المجردة التي لا ماء فيها ولا نبات



شكل (١) شبه الجزيرة العربية الأقوام البائدة

لمحة جغرافية :

لاحظ الخريطة ثم سجل حقائق حول:
- موقع شبه الجزيرة العربية بالنسبة للعالم القديم:

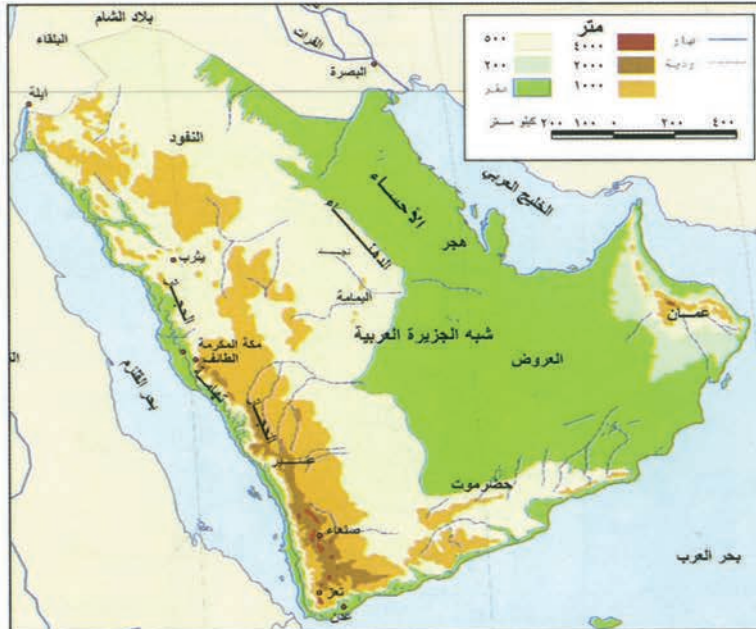
- مدى تأثير هذا الموقع على اتصالها بالحضارات الأخرى:



شكل (٢) حضارات العالم القديمة

تقع شبه الجزيرة العربية في جنوب غرب قارة آسيا وهي عبارة عن هضبة تنحدر من الغرب نحو الشرق، كما تمتد الصحاري في معظم أرض شبه الجزيرة العربية، ويسودها المناخ الصحراوي الذي يتميز بارتفاع درجة الحرارة وقلة الأمطار معظم أيام العام فيما عدا بعض المناطق الجبلية حيث تعدل درجة الحرارة وتزداد كمية الأمطار «علل».

- لاحظ الخريطة شكل (٣) ثم دون حدود شبه الجزيرة العربية:



شكل (٣) الخريطة الطبيعية لشبه الجزيرة العربية

- اذكر أهم الصحاري الممتدة فيها:

السلاسل الجبلية الموجودة في الغرب هي

والسهول في الشرق والغرب هي

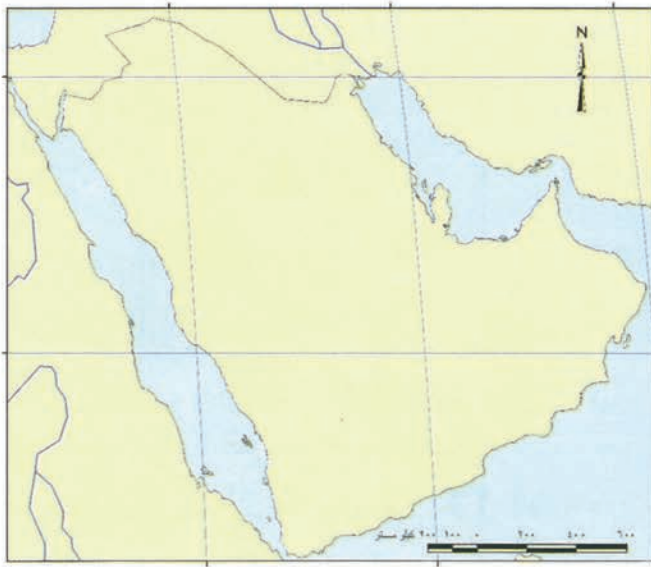
والهضبة التي تقع في وسط شبه الجزيرة العربية هي

المجتمع العربي قبيل ظهور الإسلام

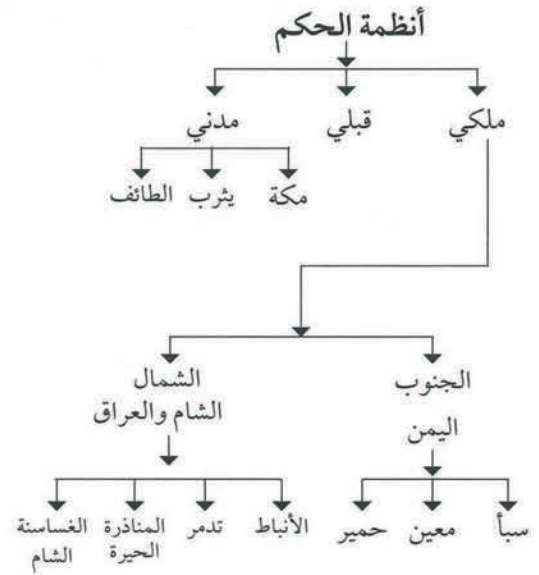
أثرت الظروف الطبيعية في شبه الجزيرة العربية على جميع جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهذا ما سيتضح لنا من خلال دراستنا لهذه الجوانب:

أ - النظم السياسية

تنوعت النظم السياسية في شبه الجزيرة العربية إلا أن النظام القبلي ساد جميع الأنظمة سواء في البادية أو المدينة أو المملكة.



(شكل ٤) خريطة صماء



النشاط

لاحظ المخطط السابق، ثم وزع أنظمة الحكم على «خريطة» صماء لشبه الجزيرة العربية.

القبيلة العربية

وقبل أن نتعرف على أحوال العرب في هذه الفترة لابد لنا من التعرف على القبيلة العربية التي كانت تشكل وحدة النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي والفكري في هذا المجتمع.

القبيلة: مجموعة من الناس تربطهم رابطة القرابة والنسب والدم.

والقبيلة عبارة عن حكومة مصغرة أساس كيانها السياسي العصبية والمنافع المتبادلة في حماية الناس والأرض. وكان لكل قبيلة رئيس يسمى بشيخ القبيلة كان له سمات معينة لابد من توافرها فيه، وأهمها سداد الرأي والشجاعة والكرم.

- ما هي الأسس التي يتم عليها اختيار شيخ القبيلة؟

فقرة إثرائية

«كان حكام العرب حين بزغت شمس الإسلام قسمين: قسم منهم ملوك متوجون لكنهم كانوا في الحقيقة غير مستقلين، وقسم هم شيوخ للقبائل والعشائر لهم ما للملوك من الحكم والامتياز ومعظم هؤلاء كانوا مستقلين» .
الرحيق المختوم ص ٢٣
ناقش العبارة السابقة .

- اكتب فقرة متكاملة تصف فيها النظم السياسية عند العرب قبل الإسلام .

ب - الأحوال الاقتصادية :

١ - التجارة :

مارس العرب دور الوسيط التجاري بين شمال وجنوب شبه الجزيرة العربية (الشام واليمن)
- تتبع على الخريطة شكل (٥) أهم طرق التجارة :

- عدد أهم المناطق التي اتصل بها العرب من خلال التجارة :



(شكل ٥) طرق التجارة البرية والبحرية

كان مركز تجارة شبه الجزيرة العربية في مكة حيث تولت قريش الزعامة الاقتصادية وهناك قام هاشم بن عبد مناف بتنظيم رحلتي الشتاء والصيف مما زاد في مكانتها بين العرب ووفر لها ثروة اقتصادية، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم فقال تعالى :



﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ ۝ (١) إِلَّا لَفِيهِمْ رِحْلَةُ
الْشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۝ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا
الْبَيْتِ ۝ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ
وَعَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۝ (٤)﴾ سورة قريش .
لاحظ الخريطة شكل (٦)

- إلى أين اتجهت كل من رحلتي الشتاء
والصيف؟ ولماذا؟

- ما أثر ذلك على مكانة قريش في شبه الجزيرة؟

٢ - الرعي :

كانت الحرفة الأساسية للعرب وقد أدى اعتمادهم عليها إلى التنقل الدائم بحثاً عن الكلاً والماء ،
خاصة أن الرسول ﷺ قد مارس هذه الحرفة في بداية حياته .
- ما أثر هذه الحرفة على حياة الإنسان في شبه الجزيرة العربية؟

٣ - الزراعة :

اعتمدت في الجنوب على مياه الأمطار وفي الشمال والشرق على مياه الآبار والعيون مما أدى إلى
استقرار السكان .
- لماذا تساهم الزراعة في الاستقرار؟

- علل : تعتبر الزراعة أقل الحرف انتشاراً في وسط شبه الجزيرة العربية .

ج - الأحوال الاجتماعية :

- ١ - طبقة العرب الصرحاء: وهم أبناء القبيلة يجمعهم نسب واحد ولهم كثير من الحقوق وعليهم واجبات من أهمها حماية القبيلة والدفاع عنها وتوجب عقوبة الخلع على كل من يتخاذل عن هذا الواجب.
- ٢ - طبقة الموالي: هم عرب انضموا إلى القبيلة إما عن طريق الجوار أو الحلف أو العتق ولهذه الطبقة حقوق الأحرار الصرحاء فيما عد الرئاسة.
- ٣ - طبقة العبيد: هم أدنى طبقات المجتمع وعليهم كل الواجبات وليست لهم حقوق القبيلة.

د - العادات والتقاليد :

تحلى العرب بطباع وخصال تأثراً بالبيئة الطبيعية فقد تفاخروا بالصدق والأمانة والوفاء بالعهد وتحلوا بالكرم وعزة النفس والحلم والأناة ونفروا من البخل والخداع والغدر (اختر قصيدة أو عدة أبيات تتناول موضوع الكرم أو عزة النفس) وبالرغم من ذلك انتشرت بعض العادات السيئة مثل شرب الخمر ولعب الميسر.

مكانة المرأة قبل الإسلام

أما بالنسبة للمرأة فقد تبوأ مركز الرئاسة في النظام الملكي مثل بلقيس ملكة سبأ، ولكن في البادية تدنت مكانتها حيث المبالغة في صونها وحمايتها فانتشرت عادة وأد البنات وانتشرت عادات مثل تعدد الزوجات إلى عدد غير معروف والجمع بين الأختين وزواج الابن من زوجة أبيه وهو ما عرف في الإسلام (بزواج المقت).

النشاط

ابحث وعرف ما يلي :

عقوبة الخلع :

وأد البنات :

هـ - الأحوال الدينية :

عرفت الفترة التي سبقت البعثة النبوية باسم الجاهلية، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ سورة المائدة: الآية (٥٠) - ما المقصود بحكم الجاهلية؟

الجاهلية تعني:
حالة الجهل وهي
صفة أطلقها القرآن
الكريم على
الوثنيين من العرب
قبل الإسلام.

كما اشتهر العرب في معارف مختلفة مثل الأنساب والنجوم والتقويم والملاحة وغيرها وقد عبروا عن فكرهم بلهجات متعددة. حيث لكل قبيلة لهجة وكلمات خاصة بها، ونزل القرآن الكريم بجميع لهجات القبائل العربية^(١) إلا أنها متقاربة تلتقي في لهجة قريش وهي العربية الفصحى ولقد نزل القرآن على رسولنا الكريم بلسان عربي مبين فقال تعالى:

﴿ كُنْتُ فُصِّلَتْ ءَايَتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ سورة فصلت: آية (٣)

﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ سورة الزخرف: آية (٣)

علل: نزول القرآن الكريم باللغة العربية:

شبه الجزيرة العربية مهد الرسالة (نشأة الإسلام)

تميزت شبه الجزيرة العربية بمميزات هيأتها لتكون بيئة قادرة لتقبل رسالة الإسلام ومنها:

- ١ - أن شبه الجزيرة العربية كانت خارج منطقة الصراع بين الفرس والروم.
- ٢ - أدرك العرب وجود الله ومع ذلك كانوا يعبدون الأصنام اعتقاداً منهم أن ذلك يقربهم منه، قال تعالى: ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ سورة الزمر: آية (٣)
- ٣ - الموقع الجغرافي لشبه الجزيرة العربية في وسط العالم القديم سهّل نشر الدعوة في جميع أنحاء العالم. انظر الخريطة شكل (٢) ص ١٤.
- ٤ - وجود البيت الحرام بمكة مهد لها أن تكون مركزاً دينياً كبيراً فقال تعالى على لسان سيدنا إبراهيم: ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعَدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ سورة إبراهيم: آية (٣٧)
- ٥ - لغة العرب وما تمتاز به من خصائص يجدر بها أن تكون لغة المسلمين.
- ٦ - صفاء الفكر فلم يتأثر بمعتقدات اليهود أو النصارى أو فلسفة اليونان أو غيرها.

(١) لأبي عبيد القاسم ابن سلام: لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم، شرح وتعليق وتحقيق د. عبدالحميد السيد طلب، مطبوعات جامعة الكويت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

البعثة النبوية الشريفة

مولد الرسول ﷺ ونسبه:

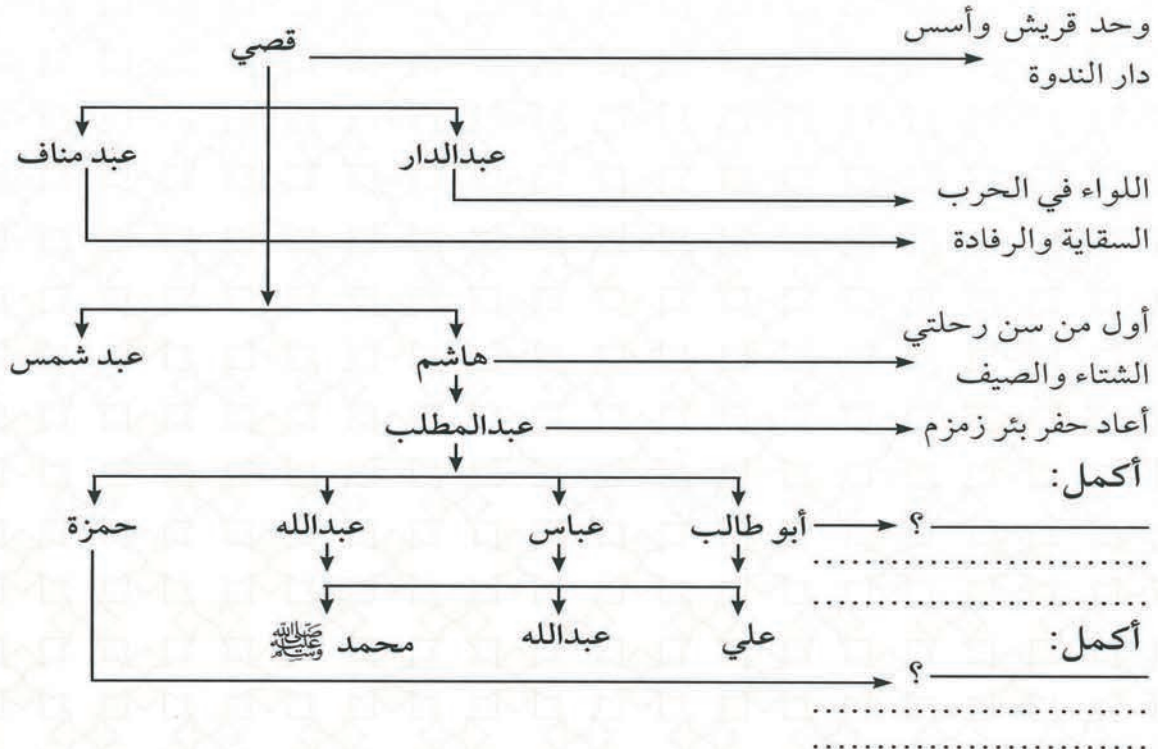
في ظل هذه الأحوال التي تقدم عرضها ولد سيدنا محمد ﷺ في دار أبي طالب ليلة الاثنين ١٢ من ربيع الأول (عام الفيل) الموافق ٢٠ أبريل ٥٧١م وقد هياه الله - سبحانه وتعالى - للقيام بالرسالة ونشر الدين الإسلامي أما عن نسبه فهو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن عدنان. وعدنان من ولد إسماعيل نبي الله بن إبراهيم الخليل عليه السلام وهو من أشرف أنساب العرب اصطفاه الله على العالمين واختاره لخاتمة رسالاته.

- اكتب تقريراً مختصراً حول عام الفيل وبحث عن سبب تسميته بهذا الاسم.

قال رسول الله ﷺ (إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم). رواه مسلم

- ما دلالة الحديث الشريف؟

شجرة أسرة الرسول ﷺ



كان لعائلة النبي ﷺ أدواراً مهمة في مكة المكرمة قبل الإسلام .
ابحث في كتب السيرة والتاريخ الإسلامي ، ثم سجل دور أبي طالب وحمزة رضي الله عنهما في الإسلام .

حياة الرسول ﷺ قبل البعثة

نشأ سيدنا محمد ﷺ يتيماً فقد مات أبوه قبل مولده فكفله جده عبدالمطلب الذي بعثه ليرضع وينشأ في البادية (على عادة العرب آنذاك) ورجع (صلى الله عليه وسلم) إلى أمه وهو في الخامسة من عمره وماتت أمه ﷺ وهو في السادسة ثم توفي جده عبدالمطلب وهو في الثامنة فكفله عمه أبو طالب .

- ما اسم مرضعة الرسول ﷺ؟

يتحدث المؤرخون عن معجزات حدثت يوم ولادة النبي ﷺ ابحث في كتب السيرة والتاريخ واكتب تقريراً عن هذه المعجزات

فقرة إثرائية:

«أرادت حكمة الله أن ينشأ رسوله يتيماً، تتولاه عناية الله بعيداً عن الذراع التي تمنع في تدليله والمال الذي يزيد في تنعيمه حتى لا تميل به نفسه إلى المال والجاه، وحتى لا يتأثر بما حوله من معنى الصدارة والزعامة فتلتبس على الناس قداسة النبوة بجاه الدنيا وحتى لا يحسبوه يصطنع الأول ابتغاء الوصول إلى الثاني».

فقه السيرة محمد سعيد البوطي ص ٣٩

ناقش العبارة السابقة:

أعمال الرسول ﷺ:

١ - الرعي: عمل بالرعي في شبابه وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن أوتي النبوة ذلك العمل، فقال: «ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم فقال أصحابه»: وأنت؟ قال: «نعم، كنت أرهاها على قراريط لأهل مكة» رواه البخاري (كتاب الإجارة - باب رعي الغنم).

- ما أثر حرفة الرعي في شخصية الأنبياء؟

٢ - التجارة: خرج مع عمه أبي طالب للتجارة في رحلة الشام وعمره اثنا عشر عاماً. (اقرأ قصة بحيرا الراهب).

قصة بحيرا الراهب:

وصلت القافلة إلى بلدة اسمها (بصرى) وأثناء سيرها مرت بكوخ يسكنه راهب اسمه (بحيرا)، فلما رأى القافلة خرج إليها، ودقق النظر في وجه محمد ﷺ طويلاً، ثم قال لأبي طالب: ما قرابة هذا الغلام منك؟ فقال أبو طالب: هو ابني - وكان يدعو به بانه حياً له - قال بحيرا: ما هو بابنك، وما ينبغي أن يكون هذا الغلام أبوه حياً، قال أبو طالب: هو ابن أخي، فسأله بحيرا: فما فعل أبوه؟ قال أبو طالب: مات وأمه حبلى به؟ فقال له بحيرا: صدقت! فارجع به إلى بلده واحذر عليه من اليهود!! فوالله لئن رأوه هنا ليقعون به شراً، فإنه سيكون لابن أخيك هذا شأن عظيم، فأسرع أبو طالب بالعودة إلى مكة وفي صحبته ابن أخيه محمد ﷺ (١).

١ - بماذا تنبأ الراهب لمحمد؟

٢ - وما هو الدليل الذي استند عليه؟

٣ - لماذا خاف عليه من اليهود؟

٤ - أين تقع مدينة بصرى؟



(شكل ٨) موقع مدينة بصرى في الشام

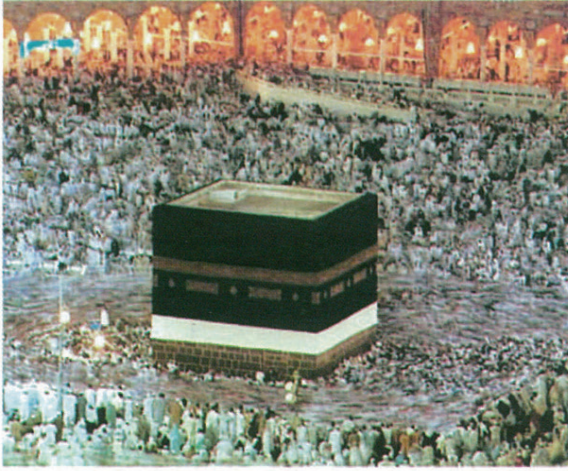
- كما عمل في التجارة بعد أن طلبت منه السيدة خديجة أن يتاجر في أموالها وقد اشتهر بصفتي الأمانة والصدق.

- وفي الخامسة والعشرين من عمره تزوجها وأنجبت له جميع أبنائه ما عدا إبراهيم ولم يتزوج غيرها إلا بعد وفاتها.

(١) فقه السيرة د. محمد سعيد السيوطي.



شكل (٩)



ابحث في كتب التاريخ الإسلامي ثم سجل ما عرفته عن كل من:

حلف الفضول:

.....

.....

حرب الفجار:

.....

.....

٣ - حلف الفضول:

- شهد حلف الفضول بين بطون قريش وقال عنه بعد البعثة «لقد شهدت في دار عبدالله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو أدعى به في الإسلام لأجبت» علام تدل هذه المقولة؟

.....

.....

٤ - حرب الفجار:

- ولقد شارك في حرب الفجار وهو في الخامسة عشرة من عمره.

٥ - بناء الكعبة المشرفة:

شارك الرسول ﷺ في إعادة بناء الكعبة فكان يعمل في نقل الحجارة والبناء. ولما تم البناء اختلفت بطون قريش حول وضع الحجر الأسود مكانه وكاد القتال ينشب بينهم. فحكموا سيدنا محمد ﷺ الذي حل الخلاف بينهم.

- بما حكم لهم الرسول ﷺ؟

.....

.....

- وعلام يدل ذلك؟

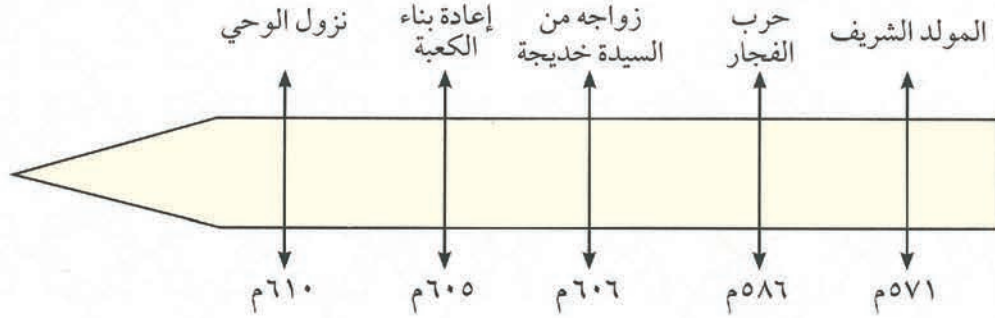
.....

.....

العبر والعظات التي يمكن استخلاصها من سيرة حياة الرسول ﷺ قبل البعثة:

- إن السعي في طلب الرزق يعلي من شأن الإنسان.
 - إن الخلق الكريم يرفع من قدر الإنسان ويكون من أسباب محبة الناس واحترامهم.
- اذكر بعض العبر والعظات الأخرى التي استخلصتها من سيرة نبينا الكريم ﷺ:

لاحظ الخط الزمني لحياة الرسول ﷺ قبل البعثة:



صفات الرسول ﷺ وأخلاقه:

تميز رسول الله ﷺ بكمال الخلق والأخلاق بما لا يحيط بوصفه البيان، أما عن كمال خلقه فلتقرأ حديث أم معبد الخزاعية:

قالت أم معبد الخزاعية عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهي تصفه لزوجها حين مر بخيمتها مهاجراً -: (ظاهر الوضوء، أبلغ الوجه، حسن الخلق، لم تعب ثجلة، ولم تزر به صعلة، وسيم قسيم، في عينه دعج، في أشفاره وطف، وفي صوته صحل، في عنقه سطع، أحور، أكحل، أزج، أقرن، شديد سواد الشعر...^(١))

الثجلة: ضخامة البدن. الصعلة: صغر الرأس. وسيم قسيم: حسن جميل. الدعج: سواد العين وفي أشفاره وطف: في شعر أجبانه طول. صحل: بحة وخشونة.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ سورة القلم: آية (٤)، وعندما سئلت السيدة عائشة - رضي الله عنها - عن أخلاقه قالت: «كان خلقه القرآن الكريم».

(١) الرحيق المختوم ص ٤٧٩.

تميز ﷺ في قومه بأخلاق فاضلة وشمائل كريمة فكان أعدل الناس وأعفهم وأعظمهم أمانة، وأفضلهم مروءة، وأصدقهم حديثاً، واعترف بذلك أعداؤه وكان يسمى بالأمين ويتحاكم إليه الناس في الجاهلية (فقد روى عن علي رضي الله عنه أن أبا جهل قال له: (إنا لا نكذبك ولكن نكذب ما جئت به) رواه الترمذي فأنزل الله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِعَايَتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ سورة الأنعام: آية (٣٣) من خلال دراستك دلل على:

- أمانته:
- عدله:
- ارجع إلى كتب السيرة والتاريخ واكتب تقريراً يتضمن ثلاثاً من شمائل رسول الله ﷺ مؤيداً ذلك بالأدلة التاريخية:

-
-
-

نزول الوحي:

قبل البعثة بسنوات حجب الله إليه الخلوة بنفسه والتأمل في خلق الله والبعد عن المجتمع الذي ضاق بتصرفاته التي تنافي الفطرة السليمة، فكان يعتزل الناس في غار حراء يتأمل آلاء الله وعظيم قدرته وكانت هذه العزلة تمهيداً لحمل الأمانة والتكليف بالرسالة.



بعد أن تم الأربعين من عمره وبينما كان في غار حراء يفكر ويتأمل نزل عليه جبريل عليه السلام بالوحي وكان ذلك في شهر رمضان الموافق ٦١٠م وقال له: اقرأ ففرع وقال ما أنا بقارئ فكرر الأمر ثلاث مرات وفي المرة الرابعة قال له ﴿اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ سورة العلق، ثم انصرف الوحي عنه وغادر الرسول ﷺ الغار إلى بيته يرتجف من هول الموقف ولكن زوجته السيدة خديجة بنت خويلد هدأت من روعه ثم ذهبت إلى ورقة بن نوفل الذي بشره بالنبوة.

- إلام دعت أولى آيات القرآن الكريم نزولاً؟
- وما دلالة ذلك؟

فقرة إثرائية

«كان للسيدة خديجة من راحة العقل وصفاء البصيرة ما جعلها تستبعد أن يكون ما حدث لزوجها في الغار من تلبسات الشياطين، لذلك لم تتجه للاستفسار إلى الكهان والعرافين، بل اتجهت إلى رجل وقور ذي ثقافة واسعة اعتزل الأصنام وقرأ التوراة والإنجيل وهو ابن عمها ورقة بن نوفل، ولما أخبرته خبر زوجها قال لها مبشراً: إن صدقت يا خديجة لقد جاء الوحي الذي ينزل على الرسل، وإنه لنبي هذه الأمة فقولني له فليثبت». التاريخ الإسلامي/ إبراهيم الشريقي ص ٢٩

- عدد صفات السيدة خديجة كزوجة:

- بما بشرها ورقة بن نوفل؟

مراحل الدعوة الإسلامية

مرت الدعوة الإسلامية بثلاث مراحل:

١ - المرحلة الأولى: (المرحلة السرية)

كان الرسول ﷺ يعرض الإسلام سراً على أهل بيته وخاصة أصحابه واتخذ من دار الأرقم بن الأرقم مقراً للدعوة واستمرت ثلاث سنوات.

الصلة

المسلمون الأوائل

خديجة بنت خويلد

أبو بكر الصديق

علي ابن أبي طالب

زيد بن حارثة

عثمان بن عفان

الزبير بن العوام

ما الصلة التي تربط هؤلاء بالنبي ﷺ سجل في الفراغ المقابل

٢ - المرحلة الثانية: (مرحلة دعوة الأقربين)

استجاب الرسول ﷺ لأمر الله ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ سورة الشعراء: آية (٢١٤) فدعى أقرباءه من بني عبدالمطلب فلم يستجب له أحد منهم إلا ابن عمه (علي بن أبي طالب) ولم يسمع منهم ما يكره ما عدا عمه أبو لهب الذي رد عليه رداً قبيحاً. فنزلت سورة المسد ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ آية (١).

- ارجع إلى كتب السيرة أو التفاسير ثم اذكر رد أبي لهب على الرسول ﷺ:

٣ - المرحلة الثالثة: (المرحلة الجهرية)

في هذه المرحلة بدأ الجهر بالدعوة استجابة لنداء الله سبحانه وتعالى له وانطلق الرسول ﷺ يدعو جميع الناس للإسلام بأمر من الله سبحانه ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ سورة الحجر: آية (٩٤). فدعا السادة والعبيد والأقربين والغرباء والحجاج الذين كانوا يفدون إلى مكة المكرمة من مختلف البلدان.

موقف قريش من الدعوة الإسلامية

عارضت قريش الدعوة الإسلامية لأسباب كثيرة أهمها:

- ١ - أن قريش لم تفرق بين النبوة والسيادة وظنت أن التسليم بدين محمد معناه التسليم له بالزعامة ولبنى عبدالمطلب بالسيادة.
- ٢ - أن الرسول ﷺ كان يدعو إلى المساواة بين الناس وهي أساس المجتمع الإسلامي وقريش لا تريد ذلك.
- ٣ - التمسك بعبادات وتقاليد الآباء والأجداد فقال تعالى مخبراً عنهم ﴿حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ سورة المائدة: آية (١٠٤)
- ٤ - الخوف من فقدانهم للثروة والجاه اللذين كانوا يتمتعون بهما ويعدونهما حقاً لهم وذلك بسبب خدمتهم للأصنام ورعايتهم للحجاج.

أساليب المقاومة:

اتبعت قريش أساليب متعددة لمقاومة الدعوة منها:

- ١ - اللامبالاة وعدم الاهتمام بأمر الدعوة في بدايتها ظناً منهم بأنها ليست سوى حركة سوف تفتقر وتختفي بعد حين.

فقرة إثرائية

«تمادت قريش في غيها وبذلت قصارى جهدها لإخماد صوت دعوة التوحيد، وكان من أشدهم مقاومة للدعوة أبو لهب وأبو جهل وأبو سفيان، ولما لم تستطع قريش أن تنال بغيتها ازدادت كفراً وعتواً وإيذاءً للمسلمين، وصبت جام غضبها على المستضعفين، وعندها أذن النبي ﷺ لأصحابه بالهجرة إلى الحبشة لينجوا من بلاء قريش قائلاً لو خرجتم إلى الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد، فهاجر جمع منهم إليها وذلك في السنة الخامسة من البعثة. التاريخ الإسلامي/ أحمد الشريف



شكل (١٠) هجرة المسلمين إلى الحبشة السنة الثانية قبل الهجرة

- ٢ - تعذيب وحرمان العبيد والضعفاء مثل آل ياسر وبلال لذلك أمر الرسول ﷺ أصحابه بالهجرة إلى الحبشة.
- علل اختيار الرسول ﷺ الحبشة لهجرة أصحابه.

٣ - بعثت قريش وفداً إلى عمه أبو طالب يطلب منه أن يكف محمداً ﷺ عن عيب أصنامهم وعبادتهم وأمام إلحاح قريش طلب أبو طالب من النبي ذلك ولكن الرسول ﷺ رفض وقال: «والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما فعلت حتى يظهره الله أو أهلك دونه».

فرد عليه عمه اذهب يا ابن اخي فافعل ما أحببت وحدث بما شئت.

ماذا تسمي هذا الأسلوب؟

ما دلالة رد النبي؟

ما رأيك بموقف أبي طالب؟

٤ - عرضت قريش على النبي ﷺ الجاه والمال مقابل أن يتوقف عن الدعوة فرفض ذلك أيضاً.

٥ - أسلوب الجدل والاستهزاء وقد نزلت آيات من القرآن الكريم تتحدى كفار قريش فقال

تعالى ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ سورة البقرة: آية (٢٣-٢٤)

- ٦ - مقاطعة بني هاشم اقتصادياً واجتماعياً في شعب أبي طالب وعانى بنو هاشم من هذه المقاطعة ولكن عقلاء قريش استنكروا هذه المقاطعة فعملوا على إنهاؤها بعد ثلاث سنوات.
- ابحث ثم سجل بنود هذه المقاطعة.

ورغم كل الصعوبات التي تعرض لها الرسول ﷺ إلا أنه استمر في دعوته وزاد عدد المسلمين، وفي العام العاشر للبعثة الموافق ٦١٩م تعرض لمحن وشدائد أكبر من سابقتها حتى سُمي هذا العام بعام الحزن.

- ابحث ثم سجل أهم المحن والشدائد التي تعرض لها الرسول ﷺ في هذا العام:

ولما اشتد إيذاء قريش للرسول ﷺ اتجه إلى مدينة الطائف التي كانت تسكنها قبائل هوازن وثقيف وذلك لعرض الإسلام عليهم، إلا أنهم لم يستجيبوا له ولا لدعوته بل حرضوا عليه الأطفال يسبونونه ويقذفونه بالحجارة حتى دميت قدماه الشريفتان.

١ - ابحث في أسباب رفض أهل الطائف للدعوة.

٢ - ابحث في كتب السيرة وسجل بما دعا لهم الرسول ﷺ:

عاد الرسول ﷺ من الطائف وقد زاده الأذى إصراراً وعزيمة فدخل مكة المكرمة في حماية المطعم بن عدي واستمر في دعوته.

ولكن قريش استمرت في إيذاء الرسول ﷺ والتضييق عليه وعلى أصحابه.

- لماذا دخل في حماية المطعم بن عدي؟ ابحث.

وفي موسم الحج العام الحادي عشر للبعثة الموافق (٦٢٠م) خرج الرسول ﷺ كعادته يدعو الحجاج إلى الإسلام فالتقى نفرًا من أهل يثرب (الأوس والخزرج) فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا وعادوا إلى قومهم فأخبروهم بلقائهم للرسول ﷺ.

بيعة العقبة الأولى:

وفي العام الثاني عشر للبعثة الموافق (٦٢١م) جاء نفر من مدينة يثرب وكانوا اثنا عشر رجلاً آمنوا بالرسول ﷺ ودعوته فبايعوه على الإسلام وأرسل معهم الصحابي مصعب بن عمير رضي الله عنه يعلمهم أمور دينهم ويدعو أهل المدينة إلى الإسلام.

بيعة العقبة الثانية:

وفي موسم الحج في السنة الثالثة عشرة من البعثة (الموافق ٦٢٢م) رجع الصحابي مصعب بن عمير رضي الله عنه ومعه وفد من أهل يثرب والتقوا الرسول ﷺ عند العقبة وبايعوه للمرة الثانية وتعهدوا بحمايته والذود عنه إذا هاجر إلى يثرب وسميت هذه البيعة ببيعة العقبة الكبرى أو الثانية، وفي هذه البيعة قام العباس بن عبدالمطلب (عم الرسول) ﷺ بدور كبير فكان أول المتكلمين مع هذا الوفد، وهو الذود أخذ منهم العهد لحماية الرسول ﷺ والذود عنه على الرغم من أنه (رضي الله عنه) لم يكن في ذلك الوقت مسلماً.

فقرة إثرائية:

روى الإمام أحمد عن جابر قوله: قلنا يا رسول الله على ماذا نبايعك قال: «على السمع والطاعة في المنشط والمكره، وعلى النفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن تقوموا في الله لا تأخذكم فيه لومة لائم، وعلى أن تنصروني إذا قدمت إليكم وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم. ولكم الجنة»^(١).

اقرأ الفقرة الإثرائية ثم عدد الجوانب المهمة التي اشتملت عليها بيعة العقبة الثانية:

(١) رواه الإمام أحمد وصححه الحاكم وابن حبان - سيرة ابن هشام

هجرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى يثرب

بعد بيعة العقبة الثانية طلب الرسول ﷺ من أصحابه الهجرة إلى يثرب ومكث في مكة حتى أذن الله له بالهجرة.

خافت قريش من هجرة المسلمين إلى يثرب وخاصة أنهم قد أصبحوا قوة لا يستهان بها فعقدت مجلساً في دار الندوة للتفكير في القضاء على الرسول ﷺ .
قال تعالى ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ سورة الأنفال: آية (٣٠)
من خلال الآيات السابقة عدد الخيارات التي طرحت في دار الندوة.

قررت قريش قتل الرسول ﷺ فاتفقوا مع جميع القبائل على قتله ليتفرق دمه بين القبائل ولا يقدر بنو هاشم على الثأر له ويقبلوا بالدية.



شكل (١١)

خرج الرسول ﷺ مهاجراً ومعه صاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى مدينة يثرب بعد أن طلب من سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن ينাম في فراشه، وإذا أصبح يرد الأمانات إلى أهلها وبعد رحلة شاقة استمرت أحد عشر يوماً وصلا خلالها قرية قباء من ضواحي مدينة يثرب وفيها أقام أول مسجد في الإسلام.

اكتب في موضوع الهجرة، واذكر دور كل من في أحداث الهجرة:

١ - أسماء بنت أبي بكر

٢ - عبدالله بن أبي بكر

٣ - بما وعد الرسول ﷺ سراقة عندما عدل عن مطاردته له ومتى تحقق هذا الوعد؟ ابحث

اذكر أدلة تاريخية على :

١ - حسن تدبير الرسول ﷺ :

٢ - مواجهة الرسول ﷺ لكثير من الصعوبات :

﴿إِلَّا نَضُرُّهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدُوا بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْغَلِيظُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ سورة التوبة: الآية ٤٠، من الآية الكريمة اذكر حقائق تاريخية حول الهجرة.



- دلل على ثبات الرسول ﷺ وإيمانه بنصر الله.

وفي يوم الجمعة ١٧ ربيع الأول ٦٢٢م

خرج أهل يثرب مستقبلين الرسول ﷺ استقبالا عظيما بالفرح منشدين :

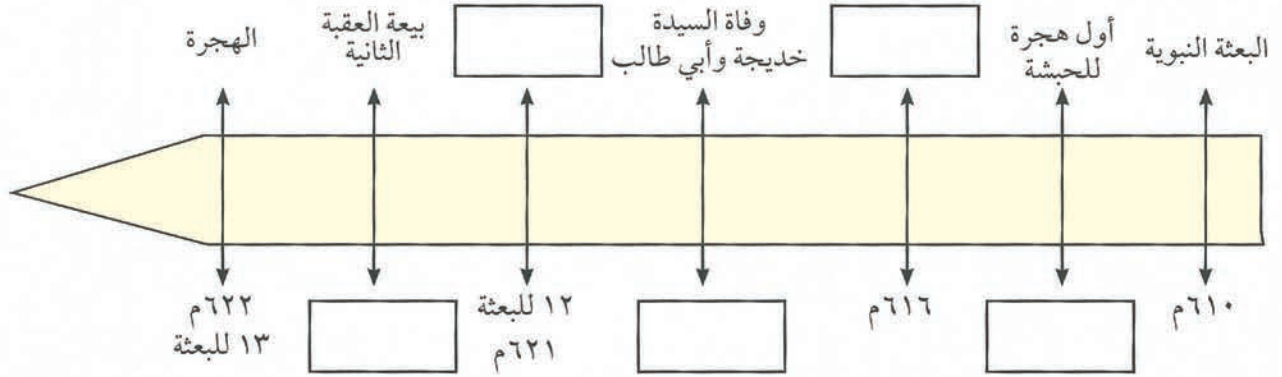
طلع البدر علينا	من ثنيتات الوداع
وجب الشكر علينا	مادعاه الله داع
أيها المبعوث فينا	جئت بالأمر المطاع

من خلال الأبيات: صف شعور أهل يثرب عند وصول النبي (صلى الله عليه وسلم).

- ما المقصود بما تحته خط؟

ومنذ ذلك التاريخ أطلق العرب على يثرب (دار الهجرة) أو المدينة المنورة.

سجل الناقص من أحداث وتواريخ في الخط الزمني التالي :



قيام الدولة الإسلامية في المدينة المنورة



مسجد الرسول ﷺ

تعد الهجرة بداية عهد جديد حيث قامت دولة الإسلام في المدينة المنورة وكان الرسول ﷺ وهو قائد هذه الدولة بل والمجتمع الجديد كله في المدينة المنورة.

أعمال الرسول ﷺ في المدينة المنورة

١ - بناء المسجد :

وهو أول عمل قام به الرسول ﷺ واختار الله مكانه وقد ساهم في بنائه بنفسه فكان يحمل الحجارة ويحث المسلمين على العمل فيقول:

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة
وكان ذلك يزيد من نشاط الصحابة فيقول أحدهم:

لئن قعدنا والنبي يعمل
وكان المسجد في ذلك الوقت يعد مقراً للحكم ومكاناً لتجميع المسلمين.

من خلال الفقرة السابقة اكتب ثلاث حقائق حول:

- صفات القائد :

- العلاقة بين المسلمين :



ابحث في كتب السيرة النبوية واكتب تقريراً عن قصة بناء المسجد واختيار مكانه .

٢ - الصلح بين الأوس والخزرج:

الأوس والخزرج أكبر القبائل العربية في يثرب وكان بينهما حروب كثيرة آخرها يوم بعث، وذلك قبل الهجرة بخمس سنوات فعمل الرسول الكريم ﷺ على إزالة ما كان في نفوسهم من رواسب وخصومات الماضي ثم وحد بينهم تحت اسم الانصار .

لماذا أطلق على الأنصار هذا الاسم؟

٣ - المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار:

ترك المهاجرون متاعهم وأموالهم، ورحلوا بعقيدتهم ودينهم إلى المدينة وعمل الرسول ﷺ على ضمان معيشتهم فأخى بينهم وبين الأنصار .

وضرب الأنصار أروع الأمثلة في التضحية والإيثار فاستجابوا لأمر الله وتقاسموا معهم أموالهم وبيوتهم وحتى زوجاتهم وأصبحت المؤاخاة في الإسلام مثل المؤاخاة في النسب حتى في الميراث ولكن القرآن الكريم نسخ هذا بعد غزوة بدر^(١) وأصبحت المدينة المنورة أول مجتمع مثالي في شبه الجزيرة العربية يسوده النظام وتربطه روح الإخاء والمساواة والمحبة .

(١) نظام التوارث كان له حكمة لزيادة وجود اتفاق والتآلف بين المهاجرين والأنصار وقد ألغي بعد غزوة بدر بسبب استقرار الأمور في المدينة ولكن آثاره الأخلاقية والاجتماعية بقيت زمناً طويلاً.

٤ - وضع الصحيفة :

وضع النبي ﷺ صحيفة لتنظيم الحياة العامة في المدينة وتحديد العلاقة بينها وبين جيرانها وخلصت هذه الصحيفة إلى :

- ١ - أن للجماعة شخصية دينية وسياسية ومن حق الجماعة أن تعاقب المفسد وأن تؤمن المطيع .
- ٢ - أن الحرية الدينية مكفولة للجميع .
- ٣ - إن على سكان المدينة من المسلمين وغيرهم أن يتعاونوا مادياً ومعنوياً وعليهم أن يردوا - متساندين - أي اعتداء على مدينتهم .
- ٤ - أن النبي ﷺ هو الرئيس العام لسكان المدينة تعرض عليه القضايا الكبرى وصور الخلاف الضخمة ليفصل فيها^(١) .

دل على بعد نظر الرسول ﷺ من خلال الصحيفة ؟

فقرة إثرائية

قال الشيخ / محمد الغزالي في معنى الإخاء أن تذوب عصبية الجاهلية فلا حمية إلا للإسلام وأن يسقط فوارق النسب واللون والوطن فلا يتقدم أو يتأخر إلا بمروءته وتقواه .
الرحيق المختوم ص ١٨٦
كيف حقق المسلمون في المدينة هذا المعنى ؟

ما أثر ذلك على المجتمع الإسلامي ؟

وبهذا جعلت الصحيفة المسلمين أمة واحدة وجمعت كل طوائف المدينة في الأمة الإسلامية واعتبرت الجميع مسؤولين عن حماية الدولة .

غير أن اليهود والمنافقين أخذوا يعملون على هدم الوحدة الاجتماعية الجديدة في المدينة، فبدأوا بمحاولة إثارة البغضاء بين المهاجرين والأنصار، ثم محاولة الإيقاع بين الأوس والخزرج ولكنهم فشلوا في ذلك، فحرضوا قريشاً ومشركي مكة المكرمة على غزو المدينة المنورة ولكن المسلمين بقيادة النبي ﷺ واجهوا هذه الأخطار وعملوا على حماية الدولة ونشر الدين .

من خلال ما سبق نلمس بعض الحقائق الهامة في شخصية الرسول ﷺ كقائد للأمة منها ما يلي :

- ١ - الحكمة السياسية للرسول ﷺ في استقرار المجتمع من خلال وضع الصحيفة ويشيد المؤرخون بذلك فلم تعرف دولة قامت منذ أول أمرها على أساس دستور مكتوب .
- ٢ - مساهمة النبي ﷺ في بناء المسجد من صفات القائد الناجح الذي يعتد به أصحابه .
- ٣ - المقدرة الفائقة للنبي ﷺ في التنظيم والاحتياط للمستقبل .
- ٤ - اجتثاث الرسول ﷺ جذور الفرقة والبغضاء وروح العصبية الجاهلية .
- ٥ - بناء الجبهة الداخلية للوقوف أمام أعدائه من قريش وغيرهم لقيام دولة إسلامية عظيمة .

(١) أحمد شلبي : التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية - اختصار لما جاء في سيرة ابن هشام .

حماية الدولة

ومثلما عمل الرسول ﷺ على تنظيم شؤون الدولة الداخلية عمل على حمايتها وتنظيم علاقاتها الخارجية، حتى تستقر أحوالها الأمنية والاقتصادية والاجتماعية، وتحقق هدفها في نشر دعوة الإسلام، فبين حدود الدولة وأرسل السرايا إلى مختلف الأماكن لنشر الإسلام.

- للسرايا دور عظيم في نشر الإسلام والدفاع عن الأمة. اكتب تقريراً عن بعض أسماء هذه السرايا مبيناً دورها.

السرية:

فرقة من الجنود بقيادة أحد الصحابة.

مهام السرية:

- ١ - ضمان أمن المدينة ومراقبة الحدود.
- ٢ - إشعار القبائل المجاورة بهيبة الدولة وعقد معاهدات صداقة معها.
- ٣ - الوقوف على تحركات قريش ضد الدولة الإسلامية.
- ٤ - التعرض لقوافل قريش التجارية.

- هل مهمة السرايا قتالية أم استطلاعية؟

سرية نخلة (رجب ٢ هـ):

كلف الرسول ﷺ الصحابي عبدالله بن جحش لقيادة سرية نخلة؛ وذلك لاستطلاع أخبار قريش عند وادي نخلة بين (مكة والطائف) وعندما مرت قافلة قريش ببطن نخلة اعترضتها السرية فقتلوا أحدهم وأسروا اثنين من المشركين وقدموا بهما وبالقافلة إلى المدينة المنورة فقال ﷺ ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام.

انتهز المشركون هذه الفرصة لإثارة القبائل العربية على المسلمين وحكومة المدينة واتهموا المسلمين بالقتال في الشهر الحرام وكثر الجدل في المدينة فأنزل الله تعالى:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ سورة البقرة: آية (٢١٧)

من خلال الفقرة السابقة سجل حقائق تاريخية حول :

- مهمة سرية نخلة :
- موقف الرسول ﷺ :
- التشريع الذي نزلت به الآيات :
- ناقش مع معلمك استغلال قريش للحادث إعلامياً .

غزوات الرسول - ﷺ -

وهكذا كانت سرية نخلة تطوراً كبيراً في تاريخ دولة الإسلام في مواجهة أعدائها .



شكل (١٢)

١ - غزوة بدر (بدر الكبرى) ١٧ رمضان ٢هـ الموافق (٦٢٤م)

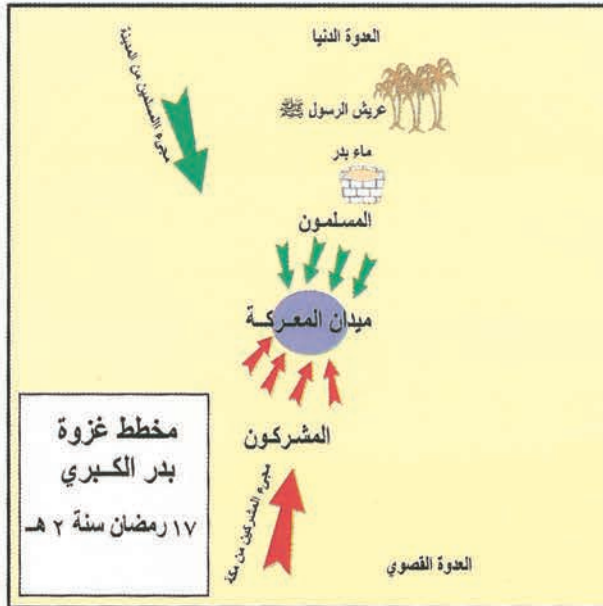
الأطراف:	المسلمون	(قريش)
القائد:	الرسول (ﷺ)	أبو جهل
عدد الجيش:	٣١٧ رجلاً	٩٥٠ رجلاً
الأسباب:	١ - المحافظة على سيادة الدولة وحماية حدودها. ٢ - الرغبة في استرجاع أموالهم التي استولت قريش عليها في مكة.	١ - القضاء على الدولة الجديدة والدين الإسلامي الجديد. ٢ - المحافظة على تجارتها (الطريق التجاري إلى الشام).

قرر النبي ﷺ اعتراض أحد قوافل قريش التجارية فعلمت قريش بذلك واستعدت للقتال بالرغم من نجاة القافلة .

صنف أسباب الغزوة إلى:

- سياسية:
- اقتصادية:
- السبب المباشر للغزوة:

الاستعداد للمعركة:



عندما تأكد للنبي ﷺ تأهب قريش واستعدادها للمعركة عقد مجلساً استشارياً مع أصحابه من (المهاجرين والأنصار) وسألهم الرأي في هذا الأمر العظيم الذي يهدد عقيدتهم ودولتهم الفتيه .

- ما المبدأ الذي سار عليه النبي ﷺ

فأظهروا له ولاء عظيماً (وقال: سعد بن معاذ لقد أمانا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق. وأعطيناك على ذلك عهدنا وموآثيقنا على السمع والطاعة فأمضي لما أردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك).

- اذكر تعريفاً موجزاً عن سعد بن معاذ:

- ما دلالة مقولة سعد؟

- ما المقصود بهذا البحر؟ ارجع للخريطة؟

- تابع النبي ﷺ أخبار قريش واستعداداتهم والطريق الذي سوف يسلكونه إلى المعركة ثم أناب عنه الصحابي أبا لبابة بن المنذر في المدينة المنورة وقاد الجيش بنفسه.
- خرج بالجيش ووصل إلى مكان بئر بدر وجعله خلفهم أخذاً برأي الصحابي الحباب بن المنذر «انظر المخطط» حتى يتمكن المسلمون من الشرب من دون الكفار.
- اتخذ مقراً للقيادة في مكان مرتفع يشرف على أرض المعركة «انظر المخطط» ووزع ألوية الجيش على ذوي الكفاءات العسكرية من المهاجرين والأنصار.
- قبيل المعركة خطب بالجيش وأوصاهم بالصبر والثبات والجهاد في سبيل الله وبشرهم بالجنة.

• توجه إلى الله - عز وجل - وتضرع وألح بالدعاء بالنصر للمسلمين.

لقد برع النبي ﷺ في التخطيط لغزوة بدر وإدارتها بما يتفق مع المفاهيم العسكرية الحديثة. وضح ذلك بما يتلاءم مع كل جانب من الجوانب الآتية:

- الجانب السياسي:
- الجانب الإعلامي:
- الجانب الاستطلاعي:
- الجانب اللوجستي (الإمداد والتموين):
- الجانب الاستراتيجي:

أحداث المعركة:

التقى الجيشان. المسلمون تدفعهم العقيدة والثقة بالله وحب الشهادة في سبيل الله والدفاع عن النفس والمال والأرض وهم يظهرون النظام والطاعة والتفاني في محبة القائد.

وقريش بجيشها كثير العدد والعدة بقيادة سادات قريش دافعهم الغرور والظلم والبغي وتسودهم التفرقة والفوضى. فظهر الحق وزهق الباطل وانتصر المسلمون رغم قلة عددهم وهُزمت قريش.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ سورة آل عمران: آية ١٢٣

الآية السابقة من سورة (آل عمران) تقرر حقائق تاريخية اذكرها:

نتائج غزوة بدر:

- ١ - تثبيت دعائم الدولة الإسلامية وتأكيد سيادتها على أرضها وتقوية مركز المسلمين داخل المدينة المنورة وخارجها.
 - ٢ - علت كلمة الإسلام ودخل كثير من المشركين في الإسلام وضعفت شوكة اليهود.
 - ٣ - كان وقع الهزيمة على قريش شديداً، وخاصة بعد مقتل كثير من رجالها مما دعاهم للثأر والانتقام لاستعادة هيبتها بين القبائل.
 - ٤ - كان اليهود في المدينة المنورة يترصدون بالمسلمين الدوائر ويشيرون الفتن والقتل بينهم ويأملون أن تنتصر قريش وتقضي على الإسلام والمسلمين في المدينة. فآلمهم انتصار المسلمين وظهور أمرهم وأظهروا العداوة وتعمدوا إهانة المسلمين في المدينة فأخرج الرسول ﷺ بني قينقاع من المدينة المنورة.
- ابحث في أسباب إخراج بني قينقاع من المدينة مستعيناً بكتاب خارجي:

وبعد غزوة بدر واجه المسلمون بقيادة الرسول ﷺ قريش وحلفاءها من العرب واليهود فتوالت السرايا والغزوات لحماية الدولة.

٢- غزوة أحد ٣هـ الموافق ٦٢٥م

الأطراف	المسلمون	قريش
القائد:	الرسول ﷺ	أبو سفيان
عدد الجيش:	٧٠٠ رجل	٣٠٠٠ رجل
الأسباب:	الدفاع عن النفس	رغبة قريش في الثأر ورد الاعتبار بعد غزوة بدر.
النتائج:	هزيمة المسلمين وسقوط ٧٠ شهيداً وطرد قبيلة بني النضير اليهودية.	انتصار قريش

سبق النبي ﷺ قريشاً إلى جبل أحد ونظم صفوف المسلمين وسد الثغرات من خلفهم بأمر الرماة وأوصاهم بالالتزام بأماكنهم فوق الجبل . والتقى الجيشان وكان النصر حليف المسلمين في البداية وانهزم الكفار فانشغل المسلمون بجمع الغنائم ونزل الرماة وانكشف ظهر المسلمين فاستغل الموقف قائد خيالة قريش خالد بن الوليد ففكر عليهم ودارت الدائرة على المسلمين فانهزموا وتعرضت حياة النبي ﷺ للخطر .

- حلل أسباب هزيمة المسلمين :

- ما الدرس الذي تعلمه المسلمون بعد هذه الغزوة؟

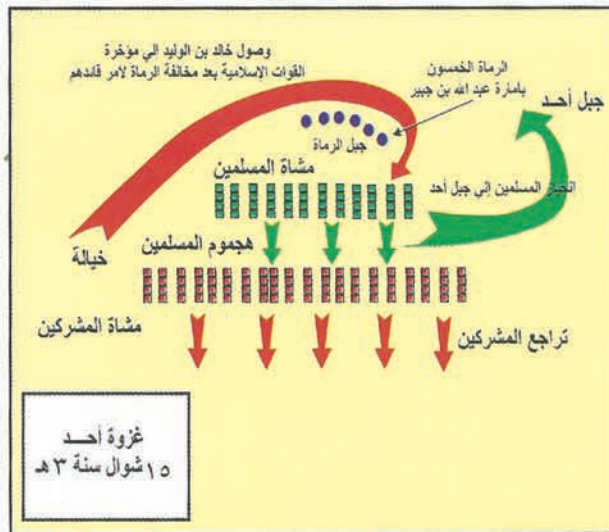
النشاط

قال تعالى :

﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ آل عمران : ١٤٠

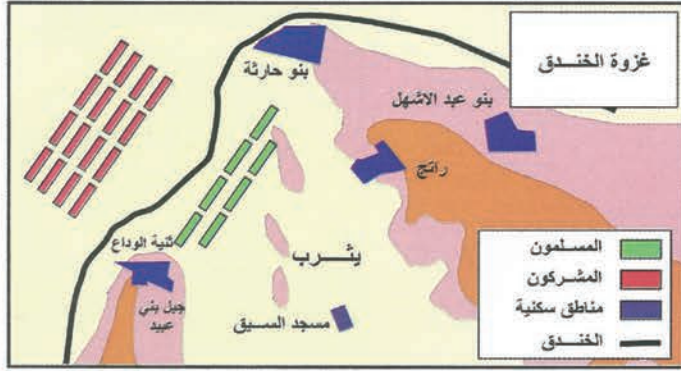
- ما أثر هذه الآيات على نفوس المسلمين بعد الهزيمة؟

- اكتب في أسباب طرد بني النضير من المدينة المنورة :



٣ - غزوة الأحزاب (الخنندق) ٥ هـ الموافق ٦٢٦ م

الأطراف :	المسلمون	القبائل العربية بقيادة قريش
القائد :	الرسول ﷺ	أبو سفيان بن حرب
عدد الجيش :	٣٠٠٠ رجل	١٠٠٠٠ رجل
الأسباب :	الدفاع عن النفس	رغبة قريش في القضاء على الإسلام بالإضافة إلى تأليب اليهود للقبائل العربية ضد المسلمين .



شكل (١٣)

ابحث واكتب تقريراً عن غزوة الأحزاب مبيناً العناصر التالية:

- ١ - صاحب فكرة الخندق ناحية تنظيمية
- ٢ - دور الصحابي نعيم بن مسعود في الغزوة.
- ٣ - دور بني قريظة في هذه الغزوة والعقوبة التي أوقعها المسلمون بهم:

لاحظ المخطط لغزوة الخندق ثم اشرح الخطة العسكرية التي وضعها الرسول ﷺ في هذه المعركة:

وبعد الانتصار الكبير للمسلمين في غزوة الأحزاب استنفذت قريش كل إمكاناتها في القضاء على الدولة الجديدة وتعززت مكانة المسلمين بين القبائل في شبه الجزيرة العربية.

صلح الحديبية ٦ هـ الموافق (٦٢٨م):

في العام السادس من الهجرة خرج الرسول ﷺ من المدينة متوجهاً إلى مكة المكرمة لأداء العمرة وخرج معه المهاجرون والأنصار ومن لحق بهم من العرب وساقوا معهم الهدي. ولكن قريش اعترضت سبيلهم، فوقف الرسول ﷺ وأصحابه في مكان يسمى الحديبية وهم بلباس الإحرام وأرسل عثمان بن عفان لمفاوضة قريش، ولكن عثمان تأخر وأشيع أنه قد قتل فقام المسلمون بمبايعة الرسول ﷺ على رد أذى قريش إذا اعتدت على وفدهم وعرفت هذه البيعة ببيعة الشجرة (الرضوان) ونزل فيها قول الله تعالى:

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ ﴿٨﴾ سورة الفتح: آية (١٨).

ولما سمعت قريش بهذه البيعة سارعت بإخلاء سبيل سيدنا عثمان وأرسلت شهيل بن عمرو إلى الرسول ﷺ فعقد معه الرسول ﷺ صلح عرف بصلح الحديبية.

النشاط

- اقرأ الفقرة السابقة ص ٤٣ وأجب عما يلي:
- ما دلالة العبارات التي تحتها خط؟

- ما أسباب بيعه الشجرة (الرضوان)؟

- لماذا سميت بيعه الرضوان؟

- اذكر الآيات الدالة على هذه الأحداث.

- ابحث في أسباب عزم النبي على أداء العمرة.

بنود الصلح:

- ١ - يرجع المسلمون هذا العام على أن يعودوا العام القادم لأداء العمرة بشرط أن تخلي قريش لهم مكة المكرمة مدة ثلاثة أيام.
- ٢ - وضع هدنة بين الفريقين لمدة عشر سنوات.
- ٣ - من أراد الدخول في عقد قريش وعهدها فله ذلك، ومن أراد الدخول في عهد محمد من غير قريش دخل فيه، فدخلت بكر في حلف قريش وخزاعة في حلف الرسول ﷺ.
- ٤ - من أتى محمداً من قريش مسلماً بدون إذن وليه يُرد ولا ترد قريش من أتاها من عند محمدٍ مرتداً.

- دلل على حكمة الرسول ﷺ وبعد نظره من خلال قراءتك لشروط صلح الحديبية.

مراحل توحيد شبه الجزيرة العربية

كان صلح الحديبية نصراً عظيماً للرسول ﷺ ودعوته فهو اعتراف صريح من قريش بالدولة الإسلامية. ووقف لمقاومتها مما ساعد المسلمين على التفرغ لوضع حد لخطر اليهود الذين تجمعوا في خيبر. كما أن كثيراً من أبطال قريش أعلنوا إسلامهم مثل خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما. وتفرغ الرسول ﷺ لنشر الدعوة فأرسل الرسل والوفود إلى الملوك والأمراء لدعوتهم إلى الإسلام.

من خلال الفقرة السابقة عدد المكاسب التي حققها المسلمون من صلح الحديبية.

رسل الرسول ﷺ إلى الملوك والأمراء للدخول في الإسلام:

كان ذلك في العام السابع للهجرة الموافق ٦٢٨ م وكانت على النحو التالي:

التسلسل	اسم الرسول	المرسل إليه	جهة الرسالة	موقف المرسل إليه من الرسل
١	دحية بن خليفة الكلبي	قيصر ملك الروم (هرقل)	إيلياء بفلسطين	خاف على ملكه ولم يسلم
٢	عبدالله بن حذافة السهمي	كسرى ملك فارس	المدائن بالعراق	مزق كتاب الرسول (فمزق الله ملكه)
٣	عمرو بن أمية الضمري	ملك الحبشة (النجاشي)	الحبشة	أسلم ووضعه على عينه
٤	حاطب بن أبي بلتعة	حاكم مصر (المقوقس)	مدينة الإسكندرية بمصر	لم يسلم ولكنه أكرم وفادته
٥	العلاء بن الحضرمي	ملك البحرين (المنذر بن ساوي)	هجر البحرين مدينة (الأحساء)	أسلم وأسلم قومه
٦	سليط بن عمرو العامري	أمير اليمامة (هوزة الحنفي)	اليمامة بنجد.	اشتراط لكي يسلم الأمر من بعده
٧	شجاع بن وهب الأسدي	أمير الغساسنة (الحارث الغساني)	حوران	هدد بغزو المدينة المنورة
٨	المهاجر بن أبي أمية المخزومي	حاكم اليمن (الحارث الحميري)	صنعاء باليمن	أسلم
٩	عمرو بن العاص السهمي	ملكا عمان (ابنا الجلندي)	عُمان	أسلم

• علل : إرسال النبي ﷺ الرسل إلى الملوك والأمراء في هذا العام .

• من خلال الجدول السابق بين رد كل من هؤلاء على رسل النبي ﷺ موضحاً رأيك :

النجاشي ملك الحبشة :

المقوقس حاكم مصر :

كسرى ملك فارس :

• ابحث واكتب تقريراً موجزاً في أحد المواضيع التالية :

- كيفية تمزيق حكم كسرى .

- إسلام ملك البحرين :

اقرأ الجدول التالي واملأ الفراغ الناقص :

مراحل توحيد الجزيرة	الأسباب	النتائج
صلح الحديبية ٦ هـ الموافق ٦٢٨ هـ		
غزوة خيبر ٧ هـ الموافق ٦٢٨ هـ	تصفية تجمعات اليهود في خيبر	إنهاء قوة اليهود في شبه الجزيرة العربية
غزوة مؤتة ٨ هـ الموافق ٦٢٩ م	عدوان الغساسنة على المسلمين وقتلهم رسول النبي (صلى الله عليه وسلم)	استشهاد قادة المسلمين ورجوع الجيش بقيادة خالد بن الوليد
فتح مكة ٨ هـ الموافق ٦٢٩ م		
غزوة حنين ٨ هـ الموافق ٦٢٩ م	استعداد قبائل هوزان وثقيف لمهاجمة المسلمين	انتصار المسلمين في نهاية المعركة
تبوك ٩ هـ الموافق ٦٣٠ م	استعداد الروم والقبائل العربية الموالية لهم لقتال المسلمين	مصالحة قبائل الشمال على الجزيرة وجن الروم عن مواجهة المسلمين
بيان براءة ٩ هـ الموافق ٦٣٠ م		



من خلال الجدول السابق
سجل حقائق تاريخية فيما يلي:
- خطر اليهود على الدولة الإسلامية:

- أسباب غزوة مؤتة:

- أهمية غزو حنين:

- نتائج غزوة تبوك:

قال تعالى:

﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾﴾ سورة التوبة: آية (٢٥-٢٦)

من الآيات الكريمة سجل أحداث غزوة حنين:

فتح مكة ٨ هـ الموافق (٦٢٩م):

بعد أقل من سنتين من صلح الحديبية أصبح المسلمون في حل من هذا الاتفاق وذلك بسبب اعتداء قبيلة بكر ومساعدة قريش لهم على قبيلة خزاعة^(١) فعزم الرسول ﷺ على فتح مكة وخرج إليها بجيش بلغ عدده عشرة آلاف من المسلمين وهذا العدد لم تشهد له الحجاز مثيلاً من قبل وما أن وصل جيش

(١) قبيلة بكر كانت في حلف قريش وقبيلة خزاعة كانت في حلف الرسول ﷺ أثناء صلح الحديبية.

المسلمين إلى ذي الحليفة^(١) جاء أشراف قريش يعلنون إسلامهم ويأخذون الأمان من الرسول ﷺ على أنفسهم وكان لهم ذلك .



الكعبة المشرفة

- ابحث في كتب السيرة النبوية ثم اكتب تقريراً يدل على سماحة الرسول ﷺ وحلمه أثناء فتح مكة المكرمة .
- (هل انتقم من أهل مكة المكرمة لما فعلوه بالمسلمين):

قال تعالى ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝﴾ سورة النصر: آية (١-٣)

- تصور الآيات الكريمة أحداث يوم الفتح ونتائجه وضح ذلك .

وبفتح مكة المكرمة تحققت أهم المراحل في توحيد الجزيرة العربية وخاصة بعد أن أصبحت الدولة الإسلامية هي القوة السياسية والعسكرية الأولى في الجزيرة العربية .

ارجع إلى الجدول ص (٤٦) والخريطة ص (٣٨) وسجل مراحل توحيد شبه الجزيرة العربية :

- ١
- ٢

(١) ذي الحليفة مكان بالقرب من مكة المكرمة .

٤ -

٥ -

٦ -

حجة الوداع ١٠هـ ٦٣١م:

دعا النبي ﷺ المسلمين للحج معه وكان ذلك في العام العاشر الهجري وبلغ عدد المسلمين مئة ألف مسلم وكانت فرصة للنبي ﷺ ليعلمهم مناسك الحج الصحيح وخطب الرسول ﷺ في المسلمين خطبة الوداع وأشهدهم بأنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونزل قوله تعالى:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿٣﴾ سورة المائدة: آية (٣)

من خطبة الوداع:

قال الرسول ﷺ «أيها الناس اسمعوا قولي فإنني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا . . . أيها الناس، إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا، وكحرمة شهركم هذا، وإنكم ستلقون ربكم، فيسألکم عن أعمالکم، وقد بلغت، فمن كانت أمانة فليؤدها إلى من ائتمنته عليها . . . وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً، أمراً بيناً، كتاب الله وسنة نبيه . . . أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه تعلمن أن كل مسلم أخ للمسلم، وأن المسلمين أخوة . . . فلا تظلمن أنفسكم، اللهم هل بلغت؟»^(١).

- لماذا سميت هذه الخطبة بخطبة الوداع؟

- عدد أهم الوصايا التي أوصى بها الرسول ﷺ

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٦، ص ٨ - ١٠

وهكذا استطاع الرسول ﷺ تأسيس دولته في المدينة المنورة وانطلق منها لتكوين أمة إسلامية ودولة جديدة قامت على أساس العدل والسلام والمحبة والإخاء والفضيلة وكانت حدودها عند وفاته جميع أجزاء شبه الجزيرة العربية .

وفاة الرسول ﷺ

مرض النبي ﷺ بعد عودته من مكة المكرمة وانتقل إلى الرفيق الأعلى في ١٢ من ربيع الأول عام ١١ هـ الموافق ٨ يونيو عام (٦٣٢)م ودفن في منزله في المدينة المنورة .



قبر الرسول ﷺ

ولقد نهج الخلفاء الراشدون نفس النهج الذي كان عليه الرسول ﷺ في تقوية دعائم الإسلام ونشر دين الله خارج حدود شبه الجزيرة وهذا ما سنتناوله في الفصل الثاني .

الفصل الثاني

دولة الخلفاء الراشدين

المقدمة :

دولة الخلفاء الراشدين هي الفترة الممتدة من ١١ هـ (٦٣٢م) حتى ٤٠ هـ (٦٦٠م) وسبب تسميتها يرجع إلى أن خلفاء الدولة كانوا مصاحبين للنبي وعاشوا زمناً من الأحداث التي خاضها رسولنا الكريم واعتبروا منه ، وهم يسرون على هديه وسيرته في الخلافة ، ومدة الدولة ثلاثون عاماً . أطلق لقب الخليفة مفهوم جديد حيث لقب أبو بكر الصديق بخليفة رسول الله ﷺ لأنه خلفه على المسلمين وأمور الأمة الجديدة التي انتهجت دين الحق . ولقب عمر بن الخطاب بلقب أمير المؤمنين ولقب من بعده بنفس اللقب .

الخلافة :

والخلافة رئاسة دنيوية ودينية وغايتها حمل الناس على ما فيه صلاحهم متبعاً للخليفة في ذلك نصوص كتاب الله وسنة الرسول ﷺ ، فالخليفة واجب الطاعة فيما يأمر ما لم يخالف النصوص والشريعة الإسلامية ولم يكن للخلافة أسرة معينة فأبو بكر الصديق من بني تيم وعمر بن الخطاب من بني عدي وعثمان بن عفان من بني أمية وعلي بن أبي طالب من بني هاشم . الخلفاء الأربعة جاهدوا في الله حق جهاده وصدقوا ما عاهدوا الله عليه وهانت عليهم الدنيا لطمعهم بالآخرة لذا ضحوا بالغالي والنفيس من أجل تثبيت أركان الدعوة الإسلامية . لقد واجهت دولة الخلافة الراشدة العديد من المشكلات بعد وفاة الرسول ﷺ واستطاع الخلفاء والمسلمون بفضل تمسكهم بكتاب الله وسنة رسوله أن يتخطوا الصعاب ويتموا رسالة الحق وإعلاء كلمة الله في أرجاء المعمورة .

قال رسول الله ﷺ «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشدّهم في دين الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأفضاهم على بن أبي طالب . . .»^(١)

(١) رواه ابن ماجه (باب فضائل خباب ١٠١٦)

الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه (١١ - ١٣ هـ) (٦٣٢ - ٦٣٤ م)

﴿ثَافِكُ أَثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعَنَا ۖ﴾
سورة التوبة آية ٤٠

بطاقة تعريفية

- عبدالله بن عثمان بن عامر بن تيم بن مرة التيمي .
- أطلق عليه الرسول اسم عبدالله .
- لقب بالعتيق والصديق (ابحث عن سبب التسمية) .
- كان بزازاً أي يتاجر في الأقمشة .
- صفاته (الشجاعة، الثبات في الخطب، صدق الفراسة، غزارة العلم، والفقه في الدين، والفصاحة) .

المشكلة السياسية الأولى: (وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وبيعة السقيفة)

أصاب المسلمون هزة عنيفة ١٢ ربيع أول سنة ١١ هـ (٦٣٢ م) حين وفاة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام حيث كانت وفاته فاجعة ثقيلة على المسلمين، كان أبو بكر الصديق رابط الجأش خرج للناس وخطب قائلاً: «أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت»، ثم تلا عليهم قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ۖ﴾ سورة آل عمران الآية (١٤٤) بهذه الكلمات البسيطة رد أبو بكر الناس إلى صوابهم وذكرهم بواجبهم تجاه دينهم وأمتهم .

النشاط

من خلال الموقف السابق نفذ الإجراءات المطلوبة:

- ناقش موقف المسلمين من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ما رأيك بموقف أبو بكر الصديق رضي الله عنه؟

بيعة السقيفة:

أصبح المسلمون بحاجة إلى خليفة يمسك زمام الأمر في الدولة الإسلامية الناشئة فاجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة لمناقشة أمر رئاسة الدولة وحضر الصحابة أبو بكر وعمر وأبو عبيدة إلى السقيفة، وها هو أبو بكر للمرة الثانية يقف موقف الشجاعة ويحسم الأمر في خلاف قد يمزق الدولة الإسلامية الحديثة.

ألقى أبو بكر الصديق خطبته أشاد فيها بفضل كل من المهاجرين والأنصار وانهى خطبته بكلمات جميلة حين قال:

«لكن العرب لا تخضع إلا لهذا الحي من قريش ونحن الأمراء وأنتم الوزراء لا نقطع في أمر دونكم».

وتقديراً لسيرة أبي بكر الصديق وملازمته للنبي ﷺ قام عمر بن الخطاب فأخذ بيد أبي بكر الصديق وورثه للخلافة حيث قال:

«من يتقدم عليك يا أبا بكر وأنت أول الناس إسلاماً وثاني اثنين إذ هما في الغار، وقد ارتضاك النبي بدله في الصلاة في مرضه فارتضاك لديننا فكيف لا نرضيك لدينانا» ولما بايع عمر أبا بكر بايعه أبو عبيدة بن الجراح ثم تقدم المهاجرون للمبايعة فبايعه الأوس والخزرج فسميت تلك المبايعة بالبيعة الخاصة. وفي اليوم التالي خطب أبو بكر بالناس على منبر المسجد وتمت مبايعة الناس له وهي البيعة العامة بعد عرض الأمر على الأمة بكاملها.

فضل المهاجرين	فضل الأنصار
١ - أول الناس إسلاماً	١ - أهل البلد.
٢ - تحملوا عداوة قومهم والأذى	٢ - قامت الدولة الإسلامية بجهادهم وأموالهم.
٣ - تركوا أوطانهم وأهلهم.	٣ - ناصرُوا الرسول وآووه.
٤ - أهل الرسول وعشيرته.	

تقويم

عليك عزيزي المتعلم أن تقف على أمور سياسية مهمة تستخلصها من الموقف السابق:

- ما هو النظام السياسي الجديد الذي ظهر في شبه الجزيرة العربية وتمت ولادته بهذا الموقف؟
- فرق بين بيعتين يتم من خلالهما اختيار الحاكم.
- دلل على حكمة الصحابييين الجليلين «أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب في سقيفة بني ساعدة».

مفهوم الحكم في الإسلام

«أيها الناس إني قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فاعينوني وأن أسأت فقوموني، الصدق أمانة والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح^(١) عليه حقه إن شاء الله تعالى، والقوي فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا خذلهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم. قوموا إلى صلاتكم يرحكم الله^(٢)».

تقويم

- استخلص من خطبة الصحابي أبي بكر الصديق ما يأتي.
- ماذا تعني الجملة التي تحتها خط؟
- ما صفات الحاكم المسلم؟
- حدد مفهوم الحكم كما أشار إليه أبو بكر الصديق.

جيش أسامة بن زيد:

بعد أن استقر الأمر للخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه بدأ يواجه العديد من المشكلات في آن واحد فهو أمام مشكلة الردة وجيش أسامة بن زيد الذي أعده الرسول ﷺ لمواجهة خطر الروم في الشام لتأمين حدود الدولة الإسلامية حيث بدأت الغساسنة بالتحرش بتجارة المسلمين. هنا بدأت حكمة ورجاحة أبي بكر الصديق في حل الأزمة حيث صمم أبو بكر الصديق على استكمال مسيرة جيش أسامة نحو الشمال رغم معارضة كبار الصحابة الذين يرون أن عليه أن يواجه مشكلة الردة لما لها من خطر على الدولة الإسلامية، فقال أبو بكر الصديق:

«والله لا أحل عقدة عقدها رسول الله ﷺ ولو أن الطير تخطفنا والسباع من حول المدينة، ولو أن الكلاب جرت بأرجل أمهات المؤمنين لأجهزن جيش أسامة»^(٣).

لقد أشار العديد من الناس على الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن لا ينفذ جيش أسامة الذي جهزه رسول الله ﷺ بالمسير إلى تخوم الشام حيث إنهم يحتاجون للجنود في مقاتلة الردة ولكن أصر الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعزم على التنفيذ.

(١) أريح: أرد

(٢) ابن كثير اسماعيل بن عمر: البداية والنهاية، دار هجر القاهرة - ١٩٩٨ ج، ٩، ص ٢٦٥

(٣) البداية والنهاية، ص (٣٣٥)

«لا أرد قضاء قضى به رسول الله ﷺ ولو ظننت أن السباع تختطفني لأنفذت جيش أسامة كما أمر النبي». وخرج أبو بكر يودع جيش أسامة ماشياً وأسامة راكباً فقال أسامة لتركبن أو لأنزلن فقال أبو بكر: «والله لا تنزلن ولا أركب وما عليّ أن أغبر قدمي ساعة في سبيل الله فإن الغازي له في كل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة تكتب له. وسبعمائة درجة ترفع له وسبعمائة سيئة تمحى عنه».

المشكلة السياسية الثانية (حركة الردة)

«والله لو منعوني عقلاً كان يؤتونه رسول الله لقاتلتهم عليه حتى يؤدوه»



شكل (١٤)

بهذا القول حدد أبو بكر الصديق موقفه من المشكلة التي تواجه الدولة الإسلامية ألا وهي تمرد القبائل العربية على سلطان الحكومة الإسلامية في المدينة المنورة وهو ما يعرف بالردة.

فالردة بدأت في أواخر أيام النبي ﷺ بسبب ادعاء النبوة وامتناع البعض عن دفع الزكاة باعتبارها أتاوة يدفعها الضعيف للقوي واتسعت دائرة التمرد القبلي في عهد أبي بكر الصديق وقامت بعض الشخصيات من القبائل الكبرى بادعاء النبوة وهو ما عرف بالمتنبئة.

عزيزي المتعلم أنت أمام أكبر مشكلة سياسية واجهت المسلمين في بداية ميلاد أمة، بعد قراءة الخريطة نفذ المطلوب:

• عرف كل من:

حركة الردة

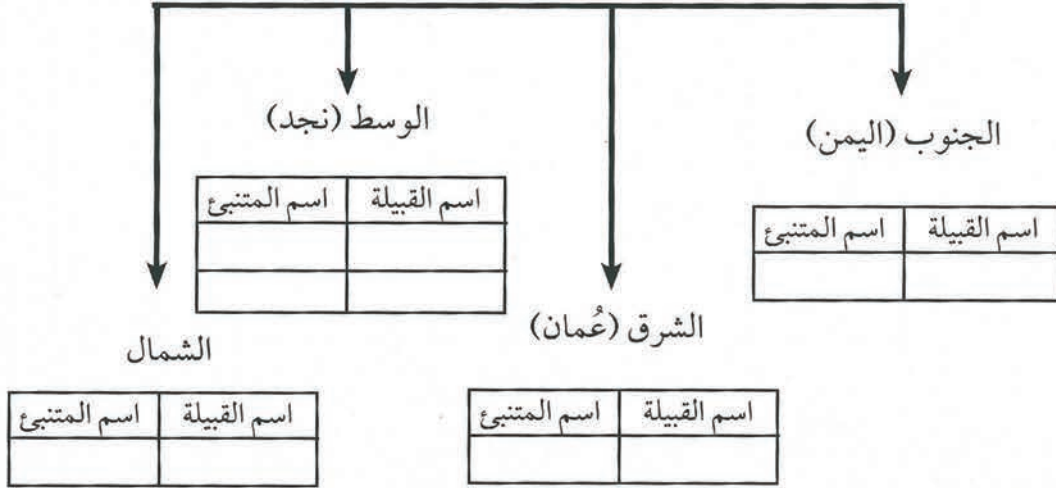
المتنبئة

• عدد أسباب حركة الردة من خلال التقرير الكتابي (البحث المكتبي).

• أكمل المخطط التالي :

من خلال دراسة الخريطة السابقة . شكل (١٤) .

القبائل العربية الكبرى



مواجهة أبي بكر لحركة الردة:

تجلت حكمة أبي بكر الصديق وذكاءه وفطنته بأنه أقام الحجة على المرتدة بخطابهم وإنذارهم وتحذيرهم وبعد هذا البيان هباً نفسه للحل العسكري وهو القتال لنصرة دين الحق . حيث عقد أحد عشر لواء لكبار قادة المسلمين لمواجهة المشكلة . ومن المعارك الشهيرة التي قضى فيها على المتنبيين ما يلي :

اسم المعركة	معركة بزاخة	معركة عقرباء (حديقة الموت)
الأطراف والقواد	المسلمون (خالد بن الوليد) × بنو أسد (المتنبي طليحة بن خويلد)	المسلمون (خالد بن الوليد) × بنو حنيفة (المتنبي مسيلمة الكذاب)
السنة	١١ هـ	١١ هـ
المكان	في منطقة نجد عند ماء لبني أسد	في أرض اليمامة وسط شبه الجزيرة العربية .
الأحداث	انتصر فيها خالد بن الوليد وفر طليحة إلى الشام ثم عاد وأسلم وشارك في فتح العراق .	هزم مسيلمة لواءين من ألوية المسلمين بقيادة عكرمة بن أبي جهل وشرحبيل بن حسنة . ثم تقدم خالد بن الوليد بعد أن انتهى من معركة بزاخة وجمع الألوية وتقدمت نحو جموع مسيلمة الذي تراجع للحديقة ودارت معركة اشتد بها القتال وقتل وحشي الحبشي (من هو؟) مسيلمة الكذاب واستشهد فيها العديد من حفظة القرآن الكريم .



شكل (١٥) القضاء على الردة

ولم يمضِ عام من خلافة أبي بكر حتى تم القضاء على حركة الردة ورجعت شبه الجزيرة العربية كلها لدين التوحيد دين الرسالة المحمدية، وهنا يتبادر لنا سؤال نطرحه ماذا يحدث لو لم يتمكن أبو بكر الصديق من القضاء على حركة الردة ووقف منها موقف المتفرج.

تقويم

من خلال الخريطة شكل (١٥) التي أمامك نفذ المطلوب:

١ - أكمل الجدول التالي:

اسم المتنبي	قائد الجيش الإسلامي

- ٢ - دون أربع حقائق من الخريطة شكل (١٥).
- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -

النشاط

- ١ - اقرأ رسالة الخليفة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى كافة المرتدين من خلال مرجع تاريخي. سجل المعاني السامية التي تحويها الرسالة.
- ٢ - عدد المشكلات التي واجهت الخليفة أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في بداية خلافته؟
- ٣ - استخلص مما سبق حكمة ورجاحة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

اتساع الدولة الإسلامية في عهد الخليفة أبي بكر

ما كانت الوحدة الإسلامية تكتمل على يد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد القضاء على مشكلة الردة حتى اكتملت صفوف المجاهدين وخرجت الجيوش الإسلامية لنشر رسالة الإسلام وإعلاء كلمة الله وذلك لإكمال رسالة نبيهم المصطفى ﷺ في تبليغ الرسالة الإسلامية للعالمين وتحرير الإنسان من عبودية العباد إلى عبودية الله ولحماية دولتهم الناشئة من الأخطار التي تحوم عليها. وهنا نقف على أسباب هامة دفعت بالمسلمين نحو الفتوح الإسلامية:

أسباب سياسية

حماية الدولة الإسلامية ضد الأخطار الخارجية للمحافظة على وحدة متماسكة للدولة الإسلامية.

أسباب دينية

الحماسة الدينية التي وضحت من خلال:
نشر الرسالة المحمدية وإعلاء كلمة الله
تحرير الإنسان من عبودية البشر إلى عبودية الله

وقف أبو بكر الصديق يخطب بجيوش الإسلام قائلاً:

«لا تخونوا ولا تغدروا، ولا تغلوا ولا تُمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة، ولا تقعروا نخلاً وتحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً، وسوف تمرّون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع، فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له، وسوف تقدمون على قوم بآنية فيها ألوان الطعام، فإذا أكلتم منها شيئاً بعد شيء فاذكروا اسم الله عليه. وتلقون أقواماً قد فحصوا أوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب، فاخفقوهم بالسيف خفقا. اندفعوا باسم الله»^(١).

أبو بكر يسجل له التاريخ وضعه للمبادئ السامية واحترامه للإنسانية قبل معاهدات جنيف وقبل معاهدات حقوق الإنسان، حيث خرجت جيوش الإسلام تحمل رسالة سامية تبلغها للعباد.

تقويم

من خلال ما سبق دراسته، نفذ ما هو مطلوب:

١ - عدد المبادئ السامية التي جاءت في خطبة الخليفة أبي بكر الصديق.

٢ - ابد رأياً على موقف جيوش الإسلام من أهل الأديان والمتعبدین.

٣ - دلل على توافق المبادئ السامية بين خطبة الخليفة أبي بكر رضي الله عنه ومعاهدات جنيف ابحث حول معاهدات جنيف من موقع الكتروني.

(١) علي بن أبي الكرم الجزري ابن الأثير - الكامل في التاريخ - الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية ١٩٧٨ - صفحة ٢٠٠.

أجنادين	كاظمة
• عام ١٣ هـ. (٦٣٤ م) • بين الرملة وبيت حبرين بفلسطين. • الأطراف المسلمون × الروم • (عمرو بن العاص) × (ثيودور) • انتصر بها المسلمون. وأصبحت فلسطين كلها بيد المسلمين.	• عام هـ (٦٣٣ م) • المكان • الأطراف المسلمون × الفرس • القواد (.....) × (.....) • لماذا سميت بذات السلاسل؟ • انتصر المسلمون.
المدينة المنورة	
• نواة الدولة الإسلامية. • انطلقت منها الجيوش الإسلامية لنشر رسالة الإسلام.	

تقويم

إلى هنا نقف معك عزيزي الطالب ليأتي دورك في البحث عن الدور الذي لعبه القائد القعقاع بن عمرو التميمي في موقعة كاظمة.

- موقعتان لهما أهمية كبرى كمعابر لمعارك فاصلة بين الإسلام والشرك (الجسر والبويب) مصمما جدولاً تقارن فيه بين الموقعتين من حيث (الزمان، القواد، النتائج).

• ما أسباب هزيمة المسلمين في موقعة الجسر؟

.....

• ما العلاقة بين أسباب هزيمة المسلمين في كل من موقعتي أحد والجسر؟

.....

• لماذا سميت موقعة البويب بيوم الأعشار؟

.....

• الدروس المستفادة من الموقعتين.

.....

وفاته

مرض الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعد أن اغتسل يوم الاثنين من جمادى الآخر وكان يوماً بارداً فحمي خمسة عشر يوماً لا يخرج إلى الصلاة، وتوفي يوم الثلاثاء من جمادى الآخر سنة ١٣ هـ وله ثلاث وستون سنة بعد خلافة دامت ستين وسبعة أشهر.

قيم مستوحاة من حياة الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

- جمع القرآن في عهده بعد حروب الردة برأي من عمر بن الخطاب خشية أن يهلك حفاظ القرآن حيث تردد أبو بكر وقال: كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: هو والله خير. حتى هدى الله أبا بكر وطلب من زيد بن ثابت جمعه وتدوينه.

ماذا يحدث لو لم يجمع القرآن بهذه الفترة؟

- قال الرسول ﷺ: «ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت له كبوة غير أبو بكر» وقد شهد له بالجنة والعق من النار. وشهد جميع الغزوات مع النبي وعق سبعة نفر كلهم كانوا يعذبون على يد كفار قريش.

ما القيمة المستوحاة من حياة الخليفة؟

- كان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتعهد امرأة عمياء يقضي حوائجها بالليل وذات يوم وجد غيره قد سبقه فترصد فوجده أبو بكر وهو الخليفة. أول من سمى القرآن مصحفاً، وأول من سمي خليفة، وأول خليفة ولي وأبوه حي.

قال رسول الله ﷺ:

«من أصبح اليوم منكم صائماً؟»، قال أبو بكر: أنا، قال: «من عاد منكم اليوم مريضاً؟»، قال أبو بكر: أنا، قال: «من شهد منكم اليوم جنازة؟» قال أبو بكر: أنا، قال: «من أطعم اليوم مسكيناً؟»، قال أبو بكر: أنا. فقال ﷺ: «ما اجتمعت هذه الخصال في رجل في يوم، ألا دخل الجنة».

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي

(٢) رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني.

الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٣هـ - ٢٣هـ) (٦٣٤م - ٦٤٤م)

- وكان إسلامه فتحاً، وهجرته نصراً، وإمارته رحمة^(١).
- قال رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك)^(٢).

بطاقة تعريفية

- عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزيز بن لؤي القرشي.
- ولد بمكة قبل حرب الفجار بنحو أربع سنين.
- ينتمي لأحد بطون قريش المشهورة بالشرف والمجد يجتمع نسبه مع الرسول في الجد السابع... (ارجع إلى شجرة النسب للرسول ﷺ).
- أسلم في السنة السادسة من النبوة.
- كناه الرسول بأبي حفص لما لمس فيه من الشدة. (ما هو الحفص)؟
- قال عنه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «كان عمر أعلمنا بكتاب الله وأفقهنا في دين الله».
- لقب بالفاروق (لماذا) (قال رسول الله ﷺ: «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه»)^(٣).

فقرة إثرائية

دعا أبو بكر رضي الله عنه عثمان بن عفان رضي الله عنه وقال له أكتب:

«بسم الله الرحمن الرحيم... هذا ما عهد أبو بكر بن قحافة في آخر عهده بالدنيا وخارجاً منها، وعند أول عهده بالآخرة داخلها فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب...؟ إنني أستخلف عليكم بعدي - عمر بن الخطاب. فاسمعوا له وأطيعوا، فإن عدل فذلك ظني به وعلمي فيه، وإن بدل فلكل امرئ ما اكتسب، والخير أردت ولا أعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»^(٤).

توليهِ الخلافة

عندما اشتد المرض على الخليفة أبي بكر رضي الله عنه وأحسن بدنو وفاته خشي من تفريق المسلمين مرة أخرى، وهنا وقع الاختيار على عمر بن الخطاب حيث رأى فيه الرجل الشديد في غير عنف واللين في غير ضعف.

النشاط

- من خلال الموقف التاريخي السابق أجب عما يلي:
- ما الأمر الذي تخوف منه أبو بكر بعد موته؟
- ما الصفات التي استند عليها أبو بكر في اختيار الخليفة عمر؟

(١) حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام ج١، ص ١٧
(٢) رواه البخاري (باب صفة إبليس وجنوده). ٣٢٢٤ - دار إحياء التراث العرب جزء ٣، ص ١١٩٨
(٣) رواه الحاكم وصححه (المستدرک علی الصحيحین) ٤٥٥ - دار الكتب العلمية - ١٩٩٠ - جزء ٣ - ص ٩٢
(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي

اتساع الدولة الإسلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

أولاً: فتوح الشرق:

كتب المشني بن حارثة للخليفة عمر رضي الله عنه بالاضطرابات التي حلت ببلاد فارس بعد جلوس يزيد جرد على العرش مع حداثة سنه ونواياه بالهجوم على بلاد العرب . فأراد عمر قيادة الجيش بنفسه ولكن أشار عليه أهل الرأي أن يبعث أحد الصحابة ويكون من ورائه ويمده بالإمداد اللازم فصعد المنبر وخطب قائلاً:

«أيها الناس! إنني كنت عازماً على الخروج معكم وإن ذوي اللب والرأي منكم قد صرفوني عن هذا الرأي وأشاروا بأن أقيم وأبعث رجلاً من الصحابة يتولى أمر الحرب»^(١) .
ما الدلالة التاريخية من خطبة عمر بن الخطاب؟

موقعة القادسية (شعبان ١٥هـ / سبتمبر ٦٣٦م)

اختار الخليفة عمر سعد بن أبي وقاص للتوجه نحو فارس فكتب أهل السواد إلى يزيد جرد الثالث ملك فارس وأعلموه أن العرب قد نزلوا القادسية ، فجمع يزيد جرد الفارسي طاقاته ضد المسلمين ، فأرسل قائده رستم ليقود حملة الفرس ضد العرب وسار رستم وفي مقدمته (الجالينوس) في أربعين ألفاً ، وخرج هو في ستين ألفاً ، وفي ساقته عشرون ألفاً وهكذا تجمع لرستم ما يقرب من ١٢٠ ألفاً ، وبعث سعد بوفاة من الدعاة إلى يزيد جرد يدعونه قائلين : «اختر إن شئت الجزية عن يد وأنت صاغر ، وإن شئت فالسيف أو تسلم فتنجى نفسك» فرفض إلا الحرب .

فلما وصل رستم ، التحم الجيشان في ثلاثة أيام ، ففي اليوم الأول (يوم أرماث) قبل بداية المعركة ، أمر سعد الناس بقراءة سورة الجهاد ، وهي سورة الأنفال . . . ثم كبر ثلاث مرات وبدأ القتال ومن هدي القرآن ، وبإغراءات الأنفال تحركت السيوف المحمدية تقارع الفرس .

وفي اليوم الثاني (يوم أغواث): جاء المدد من الشام بجيوش في مقدمتها هاشم بن عتبة بن أبي وقاص والقعقاع بن عمرو التميمي ، فتغيرت دفة المعركة للمسلمين ، وجعلت خيل الفرس تفر من جمال المسلمين وإبلهم .

وأما اليوم الثالث (يوم عماس): أصبح الفريقان وهم على مواقفهما ، ومن قتلى المسلمين ألفان ، ومن الفرس عشرة آلاف . . . ولما جاءت ليلة الهرير قتل أحد المسلمين والمسمى «هلال بن علفة» القائد الفارسي رستم ، وأصاب المسلمون من الفرس في اليوم الثالث فقط عشرة آلاف سوى من قتلوا في الأيام قبله ، ولما طاردوهم برماحهم غرق منهم ثلاثون ألفاً ، وجمعت الأسلاب والأموال فجمع منها شيء لم يجمع قبله ولا بعده مثله .

(١) د. حسن إبراهيم - تاريخ الإسلام .

كان سعد بن وقاص قد أصابه عرق النسا ودمامل في جسده فهو لا يستطيع الركوب وإنما متكئ في القصر على صدره ينظر للجيش ويدبر الأمور^(١).

أقام سعد بن أبي وقاص بالقادسية بعد الغزو شهرين وكاتب عمر فيما يفعل، فكتب إليه عمر يأمره بالمسير إلى المدائن عاصمة الفرس، فبدأ المسلمون بغزو المدائن الغربية (بهرسير) (صفر ١٦هـ/ مارس ٦٣٧م) وأرسل الخيول فأغارت على من أبى الإذعان للإسلام، وأقاموا على بهرسير شهرين يرمونهم بالمجانيق ويدبون إليهم بالدبابات ويقالوهم بكل عدة، ونصبوا عليها عشرين منجنيقاً فشغلوهم بها، واشتد الحصار بأهل المدائن الغربية حتى قل الطعام وصبروا من شدة الحصار على أمر عظيم، وانتهى الأمر بهروبهم من المدينة ودخل المسلمون (بهرسير) فجمع سعد جنوده وأخبرهم بعزمه على عبور دجلة إلى الفرس وفتح عاصمتهم المدائن، وقسم سعد جيشه إلى عدة كتائب، ثم غزا المدائن الشرقية (إيوان كسرى) فلما رآهم الفرس اقتحموا عليهم دجلة هربوا نحو الشمال.

ودخل سعد القصر الأبيض بالمدائن، وهو يقرأ قوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَاهِينَ ﴿٢٧﴾﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا ءَاخِرِينَ ﴿٢٨﴾﴾ سورة الدخان: الآية (٢٥-٢٧).

ثم صلى فيه صلاة الفتح ثماني ركعات لا يفصل بينهما، كما صلى من قبل في قصر كسرى الآخر في بهرسير. فلم يكن سقوط المدائن إلا مباركة من الله - سبحانه وتعالى - على جنوده فيما أخلصوا بالنية الحسنة، وكان سراقه بن مالك ضمن الجيش وأعطى سوارى كسرى كما قال له الرسول ﷺ.

النشاط

- من خلال البحث اكتب تقريراً مختصراً حول دور كل من كتيبة الأهوال وكتيبة الخرساء في فتح المدائن.

وبعد المدائن وقعة جلولاء وغزو حلوان (ذي القعدة ١٦هـ/ ديسمبر ٦٣٧م): ولما سقطت المدائن هرب منها يزدجرد الثالث إلى حلوان (مدينة من مدن الجبل على مقربة من خانقين)، وأمر على الجيش مهران، وأقاموا في جلولاء وحفروا خندقاً حولها، واستعدوا لملاقاة المسلمين. فكتب سعد بن أبي وقاص إلى عمر يخبره بذلك، فكتب إليه عمر، أن يقيم هو بالمدائن، ويبعث ابن أخيه هاشم بن عتبة أميراً على الجيش الذي يبعثه إلى كسرى، والتقى الفريقان ودار القتال لعدة أيام. فانهزم الفرس وعقرت دوابهم واتبعهم المسلمون فلم يفلت منهم إلا من لا يعد، وقتل يومئذ منهم مائة ألف، فجعلت القتلى المكان فسميت جلولاء بما جللها من قتلاهم، فهي جلولاء الواقعة. فسار القعقاع بن عمرو في الطلب حتى بلغ خانقين. وقسمت الغنيمة وأصاب كل واحد من الفوارس تسعة آلاف وتسعة من الدواب، وقيل: إن القيمة كانت ثلاثين ألف ألف (٣٠ مليون) وكان الخمس إلى عمر في ستة آلاف ألف (٦ مليون).

(١) الحافظ أبو الفداء البداية والنهاية ص. ٥٠.

وكتب الخليفة عمر لسعد بن أبي وقاص يأمره بفتح بلاد الجزيرة شمال الموصل وتولى القيادة عياض بن غنم حيث أتم فتحها عام ١٧هـ ٦٣٨م.

معركة نهاوند ٢١هـ / ٦٤١م



شكل (١٧) خريطة تبين معركة نهاوند

عرفت بفتح الفتوح لأنها قضت على آخر الجيوش الفارسية وأنهت الدولة الساسانية، رغم أن يزيدجرد الثالث آخر ملوك ساسان قد فر إلى الشمال وظل ينتقل من بلد على آخر حتى قتل.

• لم يستغرق فتح العراق سوى سبع سنوات.

• بدأ بموقعة كاظمة بمحرم ١٢هـ / مارس ٦٣٣م وانتهى بموقعة نهاوند ٢١هـ / ٦٤١م.

• كان فتح العراق من أعسر الفتوح الإسلامية نظراً لصعوبة الأرض ومجاري المياه.

النشاط

ابحث حول أثر الفتح الإسلامي في بلاد الفرس.

ثانياً - فتوح الشام: معركة اليرموك: ١٥هـ / ٦٣٦م

وصلت أنباء فتوحات الشام للخليفة أبو بكر وكانوا بحاجة لإمدادات لمواجهة الروم فكتب للقائد خالد بن الوليد بأن يسير إلى الشام ويترك أرض العراق، ووصل إلى بصري وكان شرحبيل بن حسنة لم يقو على هزيمة الروم فاستطاع خالد بمساعدة واليها رومانوس الذي اعتنق الإسلام حيث دلهم على سرداب تحت أسوارها. تولى خالد بن الوليد القيادة العامة للجيش بتنازل كريم من أبي عبيدة بن الجراح، الذي كان له السلطة العامة على جيوش المسلمين بالشام.

بدأ خالد في تنظيم قواته، وكانت تبلغ (٤٦) ألف مقاتل، وقسم الجيش إلى كتائب، تضم كل منها ما بين ٦٠٠ إلى ١٠٠٠ رجل ويجمع المؤرخون على أن خالد بن الوليد هو أول من استحدث تنظيم الجيوش على هذا النحو، وعُد عمله فتحاً في العسكرية الإسلامية، فقد اختار رجال الكتيبة الواحدة من قبيلة واحدة، أو ممن يعودون بأصولهم إلى قبيلة واحدة، وجعل عليهم قائداً منهم ممن عُرف بالشجاعة والإقدام، وكان على رأس كتائب القلب (أي الوسط) أبو عبيدة بن الجراح، ومعه المهاجرون والأنصار، وعلى كتائب الميمنة عمرو بن العاص ويساعده شرحبيل بن حسنة، وعلى كتائب الميسرة يزيد بن أبي سفيان. أما جيش الروم فكان يضم نحو مائتي ألف مقاتل، يقودهم القائد الرومي «ماهان».



شكل (١٨) خريطة تبين معركة اليرموك

يقول لهم: (يا عباد الله انصروا الله ينصركم، ويثبت أقدامكم... زحفت صفوف الروم الجرارة من مكانها إلى المسلمين، ودخل معهم ثلاثون ألفاً، كل عشرة في سلسلة، حتى لا يفروا، قد رفعوا صلبانهم، وأقبل معهم الأساقفة والرهبان.

وحين رأى خالد إقبالهم على هذا النحو كالسيل، وضع خطته وهي أن يثبت المسلمون أمام هذه الهجمة الجارفة، حتى تنكسر وتتصدع صفوف الروم، ثم يبدأ هو بالهجوم المضاد.

تلاحم الفريقان، وقد كانت هجمة الروم قوية على ميمنة المسلمين وميسرتها، حتى ضعفت، وثبتت كتائب القلب. وأبلى المسلمون بلاء حسناً، وثبت بعضهم كالجبال الراسخات، وضربوا أروع الأمثلة في الشجاعة، وقاتلت النساء أحسن قتال.

تحمل المسلمون هذا الهجوم الكاسح بكل ثبات، إذا اهتزَّ صفٌّ عاد والتأم ورجع إلى القتال، حتى إذا جاءت اللحظة التي كان ينتظرها القائد النابغة خالد بن الوليد صاح فيهم: يا أهل الإسلام، لم يبق عند القوم من الجلد والقتال والقوة إلا ما قد رأيتم، فالشدة الشدة، فوالذي نفسي بيده ليعطينكم الله الظفر عليهم الساعة (أي أنكم إن صبرتم الآن فسيكون النصر من نصيبكم).

وزحف خالد بفرسانه الذين لم يقاتلوا، وكان يدخرهم لتلك الساعة الحاسمة، فانقضوا على الروم الذين أنهكهم التعب واختلت صفوفهم، فلما قام خالد بهجومه المضاد من القلب زرع الرعب بين الروم، الذين فوجئوا بهذه الهجمة المضادة، وخرجت خيلهم تشتد بهم في الصحراء، تاركين ميدان القتال، ولمَّا رأى المسلمون خيل الروم تهرب أفسحوا لها الطريق وتركوها تغادر ساحة القتال.

إنهار الروم تماماً، وتملكهم الهلع، فتزاحموا وهم يهربون أمام المسلمين الذين يتبعونهم، حتى انتهوا إلى مكان مشرف على هاوية تحتهم، فأخذوا يتساقطون فيها ولا يبصرون ما تحت أرجلهم، وكان الليل قد أقبل والضباب يملأ الجو، فكان آخرهم لا يعلم ما يلقي أولهم، وبلغ الساقطون في هذه الهاوية عشرات الآلاف، وتذكر بعض الروايات أنهم كانوا ثمانين ألفاً، وقتل المسلمون من الروم في المعركة بعدما أدبروا نحو خمسين ألفاً، فضلاً عن سقطوا في الهاوية.

ولما أصبح اليوم التالي، نظر المسلمون فلم يجدوا في الوادي أحداً من الروم، فظنوا أن الروم قد أعدوا كميناً، فبعثوا خيلاً لمعرفة الأمر، فإذا الرعاة يخبرونهم أنهم قد سقطوا في الهاوية أثناء تراجعهم، ومن بقي منهم غادر المكان ورحل.

كانت معركة اليرموك من أعظم المعارك الإسلامية، وأبعدها أثراً في حركة الفتح الإسلامي، فقد لقي جيش الروم. أقوى جيوش العالم يومئذ هزيمة قاسية، وفقد زهرة جنده، وقد أدرك هرقل حجم الكارثة التي حلت به وبدولته، فغادر المنطقة نهائياً وقلبه ينفطر حزناً، وهو يقول: «السلام عليك يا سورية، سلاماً لا لقاء بعده، ونعم البلد أنت للعدو وليس للصديق، ولا يدخلك رومي بعد الآن إلا خائفاً». وبعد انتصار المسلمين باليرموك اتجهت جيوشهم نحو مدينة دمشق التي تم محاصرتها سبعين يوماً.

بيت المقدس:

بعد فتح الشام أوعز الخليفة عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة أن يزحف إلى القدس «إيلياء» فعقد الألوية وحاصر المسلمون بيت المقدس شهرين ثم كتب أبو عبيدة كتاباً لهم. فأشار أهل بيت المقدس للمصالحة مع الخليفة عمر بن الخطاب، فكتبه أبو عبيدة فاستخلف على المدينة علي بن أبي طالب ووصل بيت المقدس ودخل المسجد من الباب الذي دخله رسول الله ﷺ ليلة الإسراء.

بسم الله الرحمن الرحيم

من أبي عبيدة بن الجراح إلى بطارقة أهل إيلياء وسكانها. سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله وبالرسول. أما بعد: فإننا ندعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله. وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، فإن شهدتم بذلك حرمت علينا دماءكم وأموالكم وذرايكم، وكنتم لنا إخواناً ولأن أيتم فأقروا لنا بأداء الجزية عن يد وأنتم صاغرون. وإن أنتم أبيتتم سرت إليكم بقوم هم أشد حباً للموت منكم لشرب الخمرة وأكل لحم الخنزير. ثم لا أرجع عنكم إن شاء الله أبداً حتى أقتل مقاتليكم وأسبي ذرايكم^(١).

النشاط

اقرأ كتاب أبي عبيدة وأجب عن المطلوب:

- ١ - دلت على أن الإسلام لم يفتح بحد السيف.
- ٢ - عدد صفات المجاهد المسلم في نشر الدعوة.

النشاط

من خلال كتب التاريخ الإسلامي ابحث عن الوثيقة العمرية ثم ناقش مع معلمك وزملائك ما يلي:

- ١ - عدد المعاني السامية التي تحتويها الوثيقة.
- ٢ - ما الفكرة العامة التي تستنتجها من كتابة الوثيقة.

(١) تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك الجزء ٢ ص ٤٤٩).

اقرأ الخريطة شكل ١٩ ثم نفذ المطلوب :

١ - أكمل الجداول التالية للمعارك الإسلامية

أولاً: فتح العراق

القادسية

- ١٥ هـ. (..... م).
- الأطراف: المسلمون × الفرس.
- القادة: × رستم بن هرمز.
- العدد: ٣٠ ألف × ألف.
- من المعارك الفاصلة في التاريخ تم الاستيلاء على المدائن عاصمة الفرس. وفتح الطريق للمسلمين للتوغل في الإمبراطورية الفارسية.
- كما غنم المسلمون العديد من الغنائم.
- فرار يزيدجرد الثالث (ملك الفرس).
- نحو
- اقرأ من مرجع تاريخي حول أيام القادسية الثلاثة (أرمات، أغواث، عباس).
- لخص الأحداث المهمة في كل يوم.
- ناقش تلك الأحداث في جلسة حوار ناقد حول أسباب النصر الإسلامي في المعارك.

نهادن

- ٢١ هـ. (٦٤١م) (سميت بـ
- الأطراف: المسلمون × الفرس.
- القادة: × يزيدجرد الثالث.
- ثم حمل لواء المسلمون
- دعا النعمان قبل بدء المعركة قائلاً:
«اللهم أعز دينك وانصر عبادك،
اللهم أني أسألك أن تفر عيني بفتح يكون
فيه عز الإسلام واقبضني شهيداً».

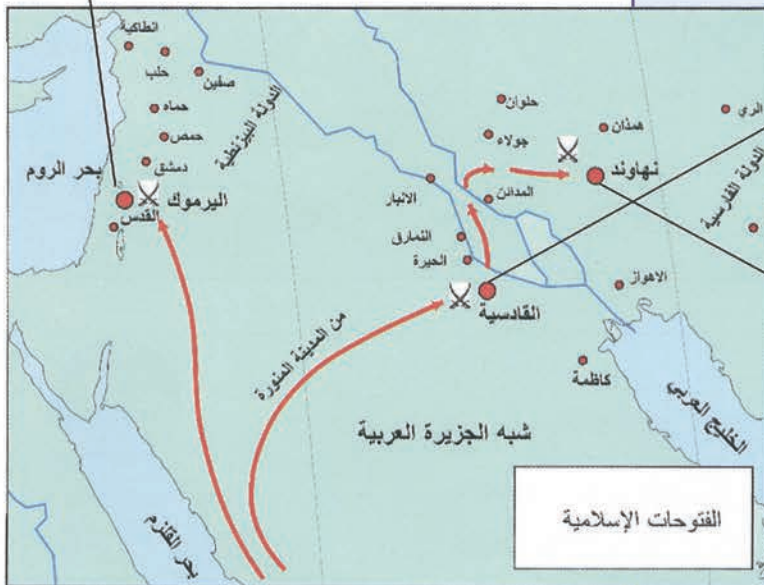
انتصر المسلمون واستشهد النعمان أثناء المعركة بعد تولي حذيفة بن المقرب قيادة الجيش، وتم القضاء نهائياً على الإمبراطورية الفارسية وهرب يزيدجرد الثالث من مكان لآخر حتى لقي مصرعه عام ٣١ هـ.

ثانياً: فتح الشام

اليرموك

- عام هـ (٦٣٦م)
- الأطراف: المسلمون × الروم
- المكان: على مقربة من نهر اليرموك الذي ينبع من مرتفعات حوران.
- العدد: ألف × ٢٤٠ ألف
- القادة: ×
- كان للقائد خالد بن الوليد خطة عسكرية فذة وهي (.....).
- أهم النتائج:

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -



شكل (١٩) الفتوحات الإسلامية

بعث سعد بن أبي وقاص رجلاً إلى رستم للتحدث إليه . فسألهم رستم ما جاء بكم؟ ودار الحديث بينهم حتى قال الوفد (ربعي بن عامر):

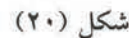
«الله ابتعثنا والله جاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام فارسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه فمن قبل ذلك قبلنا ذلك منه ورجعنا عنه وتركناه وأرضه ومن أبي قاتلناه أبداً حتى نقضي إلى موعود الله . فقال رستم : وما موعود الله؟ فقال : الجنة لمن مات على قتال من أبي والظفر لمن بقي .

عن التالي :

۲ - دِللِ علی کل من:

- لم يكن العامل الاقتصادي وراء الفتح الإسلامي.

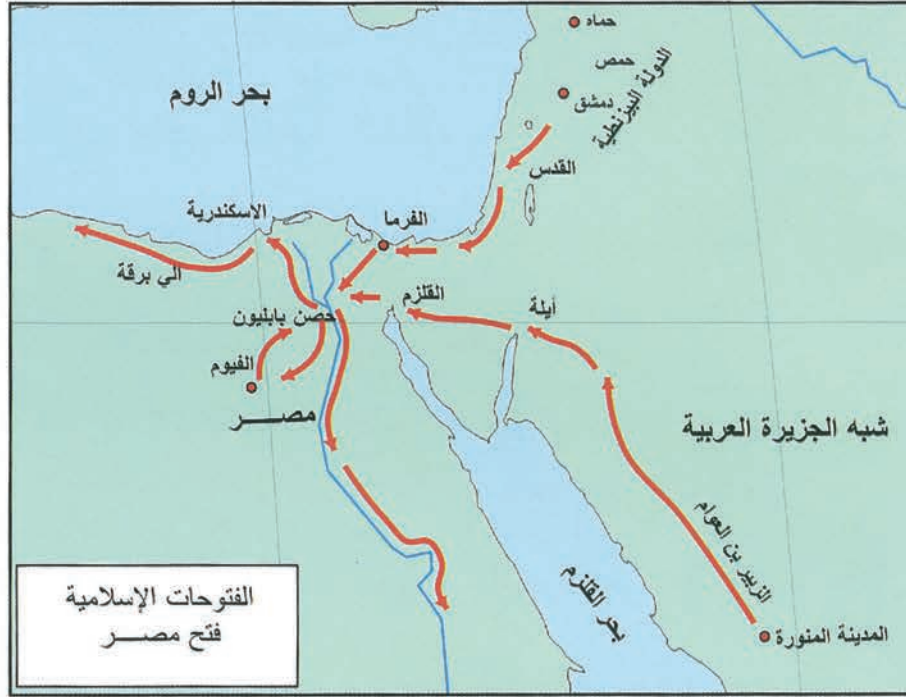
- ابحث حول شخصية سعد بن أبي وقاص. (مناقشة شفوية)



أجب عما يأتي:

- ٢ - ابحث حول الدور الذي لعبه خالد بن الوليد في معركة اليرموك.

(١) تاريخ الملوك (تاريخ الأمم والملوك الجزء ٢ ص ٤٠١).



شكل (٢١) فتح مصر

ثالثاً - فتح مصر

كانت مصر إحدى ولايات الروم التي تم السيطرة عليها عام ٣١ ق. م بعد معركة أكتيوم وكانت مخزناً يمد روما بحاجتها من الغلال، وأهلك أهل مصر بالضرائب والصراع المذهبي مما جعلت الشعب يتأمل دولة جديدة تخلصهم من تلك المظالم.

بعد إتمام فتح بلاد الشام استأذن عمرو بن العاص الخليفة عمر بن الخطاب في فتح مصر حيث قال له: «إنك إن فتحتها كانت قوة للمسلمين وعوناً لهم». فسار عمرو بن العاص نحو مصر بجيش قوامه أربعة آلاف مقاتل عام ١٨ هـ / ٦٣٩ م (تتبع خط السير لفتح مصر من خلال شكل ٢١).

دام القتال بين الطرفين عدة أسابيع فكاتب عمرو بن العاص الخليفة عمر بن الخطاب فأمدّه بجيش قوامه أربعة آلاف مقاتل على رأسهم كبار الصحابة مثل الزبير بن العوام وعبادة بن الصامت والمقداد بن الأسود وقال «لقد أمددتك بأربعة آلاف فيهم رجال الواحد منهم بألف رجل».

وتقدم الروم بقيادة تيودور في عشرين ألف مقاتل. وكان عمرو بن العاص قد أعد له كميناً حيث خبأ ثلثي الجيش وتقابل معه بالثلث الباقي، ولما نشب القتال خرج ثلث الجيش الثاني فاختلت جيوش الروم ثم خرج الثلث الثالث فأصبح الروم محاصرين من جيوش الإسلام فحلت بهم الهزيمة وثبت قدم عمرو بن العاص في أم دنين بعد موقعة عين شمس (هيلوبوليس)

أكمل عمرو بن العاص المسير ووصل حصن بابلون وحاصره ٢٠ يوماً وكان ذلك وقت الفيضان مما أمد الحصار إلى سبعة أشهر لمناعة الأسوار وقلة معدات الحصار عند العرب.
فأحس المقوقس حاكم مصر صبر العرب وإصرارهم على الفتح فطلب الصلح من عمرو بن العاص:

- ١ - تدخلوا الإسلام فتكونوا إخواننا وكان لكم ما لنا وعليكم ما علينا.
- ٢ - الجزية عن يد وأنتم صاغرون.
- ٣ - القتال حتى يحكم الله بيننا وبينكم وهو أحكم الحاكمين.

اقرأ الخريطة شكل (٢١) السابقة ثم أجب عما يأتي:

- ١ - لماذا تطلع عمرو بن العاص لفتح مصر؟
- ٢ - كم عدد المدد الذي بعثه الخليفة عمر بن الخطاب لمصر؟
- ٣ - اكتب ثلاث حقائق حول حنكة عمرو بن العاص الحربية التي قادته للانتصار في موقعة هليوبوليس.

..... ●

..... ●

..... ●

- أكمل الجدول التالي:

السنة	أسباب فتح مصر	خط سير جيش المسلمين في دخول مصر	المدد	عدد شروط الصلح الثاني ..
١٨ هـ	١ -		طلب عمرو مدداً عند	١ -
إلى	٢ -		محاصرته لحصن بابلون	٢ -
٣ هـ	٣ -		فأمده الخليفة عمر بجيش	٣ -
م			من كبار الصحابة منهم:	٤ -
إلى			١ -	٥ -
م			٢ -	٦ -
			٣ -	٧ -
				٨ -

بفتح مصر أكمل المسلمون القضاء على أكبر إمبراطوريتين في التاريخ الإمبراطورية الفارسية في الشرق حيث قضى عليها تماماً بعد معركة نهاوند. وفي الغرب تم الاستيلاء على معظم أراضي الإمبراطورية الرومانية في (الشام ومصر).

ولكن لو تساءلت عزيزي الطالب كيف استطاع العرب تحقيق النصر رغم قلة العدد والعتاد؟ إليك الآتي:

العوامل التي ساعدت المسلمين على الانتصار على الفرس والروم العرب

عوامل نفسية:

كان المسلم يقاوم للدفاع عن عقيدة وهدف واضح هو نشر الدين الإسلامي والرغبة في الاستشهاد. ورفع كرامة المسلمين.

عوامل حربية:

- ١ - خفة المقاتل العربي. تحمل الجندي العربي للعطش والجوع.
- ٢ - معرفة العرب لأساليب القتال المتنوعة وحرب الصحراء.
- ٣ - القيادة الموحدة والحكيمة.
- ٤ - قوة القادة وحنكتهم السياسية.

الروم

- ١ - الصراع المذهبي بين مذاهب المسيحية.
- ٢ - كراهية أهل الشام ومصر للروم.

٣ - النزاع السياسي حول العرش .

الفرس

- ١ - الصراع المذهبي حول الإباحة المطلقة أو الزهد .
- ٢ - الصراع حول العرش أنهك الإمبراطورية سياسياً .
- ٣ - كثرة الضرائب .

كانت الإمبراطوريتان (الروم والفرس) في صراع طويل أدى إلى إنهاك كل منهما مادياً وعسكرياً وأضعف الوحدة في البلاد .

النشاط

من خلال العمل التعاوني الجماعي مع زملائك ، نفذ ما يلي :

- من هو القائد عمرو بن العاص؟ وما أسباب التفكير في فتح مصر؟ (المجموعة ١) .

- ما موقف الخليفة عمر بن الخطاب من فتح مصر؟ (المجموعة ٢) .

- تحليل خريطة شكل (٢١) فتح مصر وخطوط سير الحملات والمدد (المجموعة ٣) .
- جمع الحقائق والمفاهيم الواردة بالموضوع (المجموعة ٤) .

ال خليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

- أول من سمي بأمر المؤمنين . وكان يتفقد رعيته ليلاً ، وسنَّ صلاة القيام في رمضان .
- أول من وضع التاريخ الهجري حيث كان العرب يؤرخون بالوقائع .
- أول من دون الدواوين في الإسلام . وكان أولها ديوان الجند (العطاء) ثم ديوان الخراج .
- (ابحث عن سبب نشأة الدواوين ، وقارن بين ديوان الجند وديوان الخراج)
- فتحت في أيامه الشام والعراق وفارس والمدائن ومصر والجزيرة ، فقبل انتصب في خلافته اثنا عشر ألف منبر في الإسلام .
- أول من مَصَّر الأمصار (الكوفة ، البصرة ، الجزيرة ، الشام ، مصر ، الموصل) مما سهل إدارة البلاد . (أمر ببناء البصرة والكوفة) .

ما الدلالة التاريخية على أعمال الخليفة عمر بن الخطاب في الأمرين السابقين؟

- اشتهر عمر بحبه وحرصه على كرامة المسلمن؛ ففي صلح الحديبية اعترض على أحد الشروط (ما هو؟) فقال: أأست رسول الله؟ وألسنا مسلمين وهم كفار؟ فقال الرسول ﷺ: نعم فقال عمر: وعلام نعطي الدنية في ديننا^(١) .
- كان عمر يخرج كل يوم ليترب البشير بأخبار القادسية حيث كانت المعركة الفاصلة بين الإسلام والكفر، وذات يوم لقي البشير فأخذ يسأله عن أحوال الجيش وهو يلهث وراء البشير الراكب ناقته متجهاً نحو المدينة ولما دخل البشير رأى الناس تناديه بأمر المؤمنين فتعجب البشير من أمره فقال عمر: هون عليك .

ناقش مع زملائك أخلاقيات الخليفة عمر رضى الله عنه في الموقفين السابقين؟

- لما أذن الله بالهجرة للمسلمين إلى المدينة كانوا يتسللون خفية من قريش واضطهادها إلا عمراً ، رضى الله عنه ، فإنه جاء لقريش في ناديتهم عند الكعبة وأخبرهم بعزمه للهجرة وقال: من أراد أن تثكله أمه فليلقني وراء هذا الوادي .

ما الصفة التي تراها عند عمر في هذا الموقف؟

- في يوم حار شديد القيظ كان الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعد أبل الصدقة وعثمان بن عفان رضى الله عنه في الظل يكتب وعلى بن أبي طالب رضى الله عنه قائم على رأسه يملئ عليه ما يقول الخليفة من الأعداد والألوان فقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه ﴿يَتَأَبَّتْ أَسْتَجِرُّهُ إِنِّي خَيْرٌ مِّنْ أَسْتَجَرْتُ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ﴾ سورة القصص: الآية ٢٦ فأشار إلى الخليفة عمر رضى الله عنه وقال هذا القوي الأمين^(٢) .

(١) تاريخ الاسلام د. حسن إبراهيم ص ٢٠١

(٢) تاريخ الطبري - تاريخ الأمم والملوك ج ٢ / ص ٥٦٥

اقرأ حول الحادثة المشهورة التي قيلت فيها العبارة السابقة

- قال الرسول ﷺ «أول من يضافحه الحق عمر، وأول من يسلم عليه، وأول من يأخذ بيده فيدخل الجنة»، وقال الرسول ﷺ - إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه»^(١).
رواه الترمذي كتاب المناقب، باب في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(علام يدل الحديث من صفات عمر؟)

- من شدة حرصه على وحدة المسلمين وعدم تفرق الأمة الإسلامية قال: «إني رأيت ديكاً ينقرني نقرة أو نقرتين. وإني لا أراه إلا حضور أجلي فإن عجل بي أمر فالخلافة شوري بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو راضٍ عنهم»^(٢).
«فسر المعنى. ومن هم الستة الذين اختارهم؟»
- حدث في عهده عام الرمادة ما بين سنة ١٧ - ١٨ هـ حيث أصاب أهل المدينة وما حولها جوع شديد وهلك العديد من الناس.
- الفتوحات التي تمت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

السنة	الفتح
١٤هـ	دمشق، حمص، البصرة، الأبله
١٥هـ	الأردن، طبرية
١٦هـ	الأهواز، المدائن، تكريت، بيت المقدس، قنسرين، حلب، أنطاكية.
١٧هـ	عام الرمادة
١٨هـ	جند نيسابور، حلوان، الرها، حران، الموصل.
١٩هـ	قيسارية
٢٠هـ	مصر
٢١هـ	الإسكندرية، نهاوند
٢٢هـ	أذربيجان، همذان، طرابلس الغرب، الري
٢٣هـ	كرمان، سجستان، مكران، أصبهان

(١) و (٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي.

تطبيقات



- من خلال مرجع تاريخ الإسلام د. حسن إبراهيم ج ١ ص ١٧٣
- ١ - اكتب تقريراً حول كيف تمت البيعة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه خليفة للمسلمين؟

- ٢ - لماذا كتب عمرو بن العاص رضي الله عنه للخليفة عمر يستأذنه بفتح مصر؟

- ٣ - ما هو رد الخليفة عمر بن الخطاب أمام إلحاح عمرو على فتح مصر؟

- أكمل الجدول التالي:

معارك المسلمين ضد الروم		معارك المسلمين ضد الفرس		وجه المقارنة
اليرموك	بيت المقدس	نهوند	القادسية	
				السنة
×		×	×	القواد
				أهم الأحداث
				النتائج
				رأياً حول المعركة



الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه (٢٣هـ - ٣٥هـ / ٦٤٤م - ٦٥٦م)

- قال رسول الله ﷺ: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة»^(١).
- وكما قال ﷺ: «إن عثمان أول من هاجر إلى الله بعد لوط عليه السلام».

بطاقة تعريفية

- عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن مناف بن قصي.
- ولد بعد رسول الله بخمس سنوات ٥٧٦م.
- اشتهر بالفقه والحياء والكرم، كثير الإحسان. تقياً ورعاً، طيب النفس، نقي السريره، متواضعاً رحيماً بالناس.
- أسلم على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
- لقب بذي النورين (لماذا؟).
- كان سفير المسلمين لدى قريش في السنة ٦هـ (أذكر الحدث التاريخي).
- أحد الستة الذين توفي الرسول ﷺ وهو راض عنهم.
- كان من هاجر إلى الحبشة الهجرتين الأولى والثانية.
- اشترى للمسلمين بئر الرومة في المدينة ليشرب الناس منه.
- جهز جيش العسرة، فقال النبي ﷺ: «ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم»^(٢).
- رواه الحاكم.
- أمر بالأذان الأول ليوم الجمعة واتخذ داراً للقضاء بين الناس.

لما بايع أهل الشورى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه فخطب بالناس قائلاً:

«إنكم في دار قلعة وفي بقية أعمار فبادروا آجالكم بخير ما تقدرون عليه. فلقد أتيتم صبحتم أو مسيتم ألا وإن الدنيا طويت على الغرور فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور. واعتبروا بمن مضى ثم جدوا ولا تغفلوا فإنه لا يغفل عنكم، أين أبناء الدنيا وإخوانها الذين أثاروها وعمروها... اطلبوا الآخرة فإن الله تعالى يقول ﴿مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُنْزِلَتْهُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذَرُوهُ الرِّيحُ﴾ سورة الكهف آية (٤٥)^(٣).

(١) رواه مسلم (صحيح مسلم) باب من فضائل عثمان رضي الله عنه دار الكتب العلمية ١٩٩٢ جزء ١٥ ص ١٤١

(٢) رواه الحاكم وصححه المستدرک علی الصحيحین، دار الكتب العلمية ١٩٩٠ جزء ١٠ ص ١٤٧

(٣) الخطبة من كتاب البداية والنهاية لابن كثير ج ٧ ص ١٦٦



شكل (٢٢) خريطة الفتوحات الإسلامية في الشرق

عمر رضي الله عنه قد ثلم في الإسلام ثلمه يجب أن ينتهزوها وهم متجاهلون أن الله سبحانه وتعالى قد وعد جنده بالنصر الساحق لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ سورة الصافات: آية (١٧٣). ولكن عثمان بن عفان صمد أمام هذه الأحقاد بكل عزم وإيمان وبدأ بالتوسع الإسلامي لاستكمال مسيرة نشر الرسالة المحمدية ورفع صوت الإيمان والوحدانية.

تقويم

من خلال الخطبة السابقة ناقش وسجل أهم المعاني السامية:

- الأمور التي حذر منها الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه في الخطبة.

- المعاني السامية التي تضمنتها خطبة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

- ما الفرق بين ما تحته خط من الخطبة؟

أ -

ب -

- أكمل الجدول التالي:

وجه المقارنة	أبو بكر الصديق	عمر بن الخطاب	عثمان بن عفان
أهم الأعمال			

اتساع الدولة الإسلامية في عهد الخليفة عثمان بن عفان

عمل على توطيد أركان الدولة الإسلامية في كثير من البلاد التي تم فتحها من قبل ، كما ضمت مناطق جديدة وتوسعت الدولة الإسلامية في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى شمل كل الميادين تقريباً فمن الغرب تم ضم برقة وطرابلس غرب مصر وأجزاء من النوبة في الجنوب . وانتصر المسلمون على الجيش البيزنطي في موقعه العبادلة حيث قتل فيها القائد البيزنطي جريجور على يد عبدالله بن الزبير واستولى المسلمون على أرض تونس عام ٢٧هـ (ابحث حول سبب تسمية المعركة بالعبادلة) **فتح الشمال:** انضمت أجزاء من بلاد أرمينيا منذ أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولكنها ارتدت بعد مقتله وذلك لأسباب منها:

- ١ - ضعف حاميتها .
- ٢ - قلة عدد الحامية .
- ٣ - رغبتهم في التخلص من المسلمين .
- ٤ - بعد البلاد عن مركز الخلافة .

فكلف الوليد بن عقبة عام ٢٤هـ بالتوجه إليها بعد أن امتنعوا عن دفع الجزية فنجح في ضمها وضم أذربيجان بنفس العام وفي سنة ٣٠هـ افتتحت أجزاء من طبرستان (منطقة جبلية جنوب بحر قزوين) كما استولت الجيوش الإسلامية على بلخ وهراة وكابول وغزنة من بلاد الأتراك (أفغانستان حالياً) . (عزيزي الطالب افتح الأطلس الإسلامي وتتبع المناطق السابقة) .

فتح الشرق: فقد استمرت جيوش المسلمين في محاولاتهم بفتح منطقة خراسان وفتحت البعض منها في عهد عثمان والبعض صالح أهلها على الجزية . حيث امتد سلطان الدولة الإسلامية في عهد الخليفة عثمان بن عثمان حتى شمل خراسان ويرجع الفضل للقائد عبدالله بن عامر حيث حول الحملات الاستكشافية الخاطفة إلى فتح دائم مستقر في بعض المناطق .

أما الناحية البحرية: فقد أصبح للمسلمين قوة بحرية حيث كان معاوية بن أبي سفيان يلح على عمر بن الخطاب غزو الروم بحراً ، فطلب الخليفة عمر بن الخطاب من عمرو بن العاص والي مصر أن يصف له البحر ، فكتب عمرو بن العاص يقول :

«إني رأيت خلقاً كبيراً يركبه خلق صغير ، إن ركن خرق القلوب وإن تحرك أزاع العقول ، يزداد فيه اليقين قلة والشك كثرة ، هم فيه كدود على عود إن مال غرق وإن نجا برق» .
فقال الخليفة عمر «لا والذي بعث محمداً بالحق لا أحمل فيه مسلماً أبداً» .

معركة ذات الصواري ٣٤ هـ:

ولما تولى عثمان الخلافة عاود معاوية بن أبي سفيان يستأذن عثمان في غزو البحر فوافق عثمان بعد إلحاح طويل بعد أن اشترط عليه قائلاً : «لا تنتخب الناس ولا تقرع بينهم خيرهم فمن اختار الغزو طائعاً فأحمله وأعنه»^(١) فبني أول أسطول إسلامي بأيدي عريية إسلامية وفتحت قبرص ٣١هـ (٦٤٩م) وسيطر

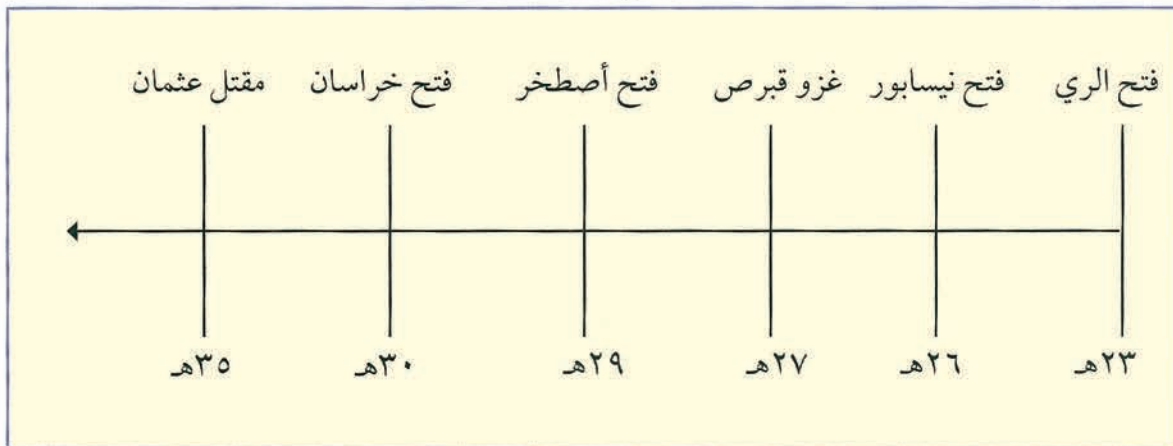
(١) تاريخ الطبري - تاريخ الأمم والملوك ج ٢ / ص ٦٠١ .

معاوية على شواطئ الشام وآسيا الصغرى وجزيرة رودس . وجمع قسطنطين بن هرقل أسطولاً بناء الروم من ألف سفينة لضرب المسلمين ، فأذن مؤذن القتال وأمر عثمان بإعداد جيش بقيادة عبدالله بن أبي السرح الذي خرج من مصر والتحم معه أسطول الشام ودارت رحى حرب ذات الصواري (٣٤هـ/ ٦٥٥م) في عرض البحر بالقرب من جزيرة قبرص وانتصر فيها المسلمون رغم قلة العدد والعتاد .

دروس وعبر

ال خليفة عثمان بن عفان :

- كان من كتاب الوحي لرسول الله ﷺ وكان أميناً وكاتباً لأبي بكر وعمر .
 - كان سفير الرسول في بيعة صلح الحديبية فلما وصل لقريش وكانت له مكانة ومحبة في نفوسهم سمحوا له أن يطوف بالبيت ولكن أبي وقال «لا أطوف قبل النبي» .
 - كان تقياً ورعاً طيب النفس نقي السريرة ، حليماً متواضعاً ، يصوم الدهر ويحج البيت كل عام .
 - عن عائشة رضي الله عنها لما بلغها مقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه قالت : «قتلوه وإنه والله لأوصلهم للرحم وأتقاهم للرب ، ثم هو أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد الستة الذين توفي رسول الله وهو عنهم راضٍ»^(١) .
 - كان عثمان يأخذ على الوالي عهداً ألا يلبس رقيقاً ولا يأكل نقياً ولا يتخذ دون حاجات الناس حجاباً .
- (ناقش المبادئ السامية في هذا الموقف بين عثمان والولة)
- استنسخ المصاحف وفرقها في الأمصار حيث كان القرآن الكريم قبل ذلك محفوظاً مرتباً على الصدور .
 - هو من حفر بئر رومة ، وجهاز جيش العسرة لغزوة تبوك .
 - قال : «مثلي ومثل أمة محمد ، كمثل الوصي على مال اليتيم» .



(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي .

الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٣٥هـ / ٤٠هـ) (٦٥٧م / ٦٦٣م)

- قال رسول الله ﷺ: «لَأُعْطِينَ الرايةَ غداً رجلاً يُفْتَحُ على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله».

بطاقة تعريفية

- علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي.
- ولد قبل البعثة بعشر سنوات.
- أول فدائي بالإسلام. (أذكر الحادثة).
- من أهل الشورى الستة الذين رشحهم عمر بن الخطاب للخلافة.
- اتصف بالعديد من الخصال الحميدة كالشجاعة واحترامه للعهود وفصاحة اللسان، الزهد والأمانة والعلم.

توليهِ للخلافة:

أصبحت الحالة في المدينة المنورة بعد استشهاد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه تقتضي وجود خليفة يتولى أمور إدارة الدولة الإسلامية. واقبل الناس يهرعون إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وتمت مبايعته فقال: «ليس لكم الحكم!»، وأخذ يسأل عن الناس كافة حتى تمت المبايعه من جميع الصحابة في المدينة المنورة في يوم الجمعة ١٣ من ذي الحجة سنة ٣٥هـ وبعد أن ولي للخلافة خطب فقال:

«إن الله عز وجل أنزل كتاباً هادياً بين فيه الخير والشر فخذوا بالخير ودعوا الشر. الفرائض أدوها إلى الله سبحانه وتعالى يؤدكم الجنة... والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده إلا بالحق... فإنما ينتظر الناس أخراهم اتقوا الله عباد الله في عباده وبلاده، إنكم مسئولون حتى عن البقاع والبهائم وأطيعوا الله عز وجل ولا تعصوه وإذا رأيتم الخير فخذوا به وإذا رأيتم الشر فدعوه ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ سورة الأنفال آية (٢٦)»^(١).

(١) رواه البخاري، كتاب الجهاد واليسر، باب فضل من أسلم على يديه رجل

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية، ج ٧، ص ٢٥٤



أجب عما يأتي:

١ - استخلص من الخطبة الأسس التي حددها الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٢ - ناقش كيف صان الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه البيئة؟

وانقسم جيش «علي» على نفسه، وظهرت فرقة «الخوارج» الذين انشقوا عليه، واضطر علي لمحاربتهم، مما أضعف جبهته، واستنفد كثيراً من جهده.

ابحث في مصادر خارجية واكمل ما يلي:

موقعة الجمل

المكان:

العام: ٣٦هـ

الأطراف: علي بن أبي طالب X عائشة بنت أبي بكر وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام

السبب:

النتيجة:

١ -

٢ -

موقعة صفين

المكان: صفين على نهر الفرات

العام: هـ

الأطراف: علي بن أبي طالب X معاوية بن أبي سفيان

السبب:

النتيجة:

موقعة النهروان

المكان:

العام: ٣٨هـ

الأطراف: علي بن أبي طالب X الخوارج

السبب:

وفاته

كان الخليفة علي رضي الله عنه يخرج كل ليلة ليوقظ الناس للصلاة وذات ليلة تربص به عبدالرحمن بن الملجم وضربه بالسيف فشج رأسه فحمل إلى بيته وأوصى ابنه الحسن والحسين بهذه الوصية: «يا بني لا تخوضوا دماء المسلمين خوفاً، تقولون قتل أمير المؤمنين، ألا لا تقتلن بي إلا قاتلي، انظروا إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ولا تمثلوا به...» ومات علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ١٧ رمضان عام ٤٠هـ.

عزيزي الطالب تمعن قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو مفارق الدنيا، واستنبط المعاني السامية منها.

دروس وعبر

علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

- اتصف بالخصال الحميدة وكان أول من أسلم من الصبيان.
- كان الخليفة علي بن أبي طالب يقول:
«سلوني، سلوني عن كتاب الله تعالى فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أنزلت بليل أم نهار في سهل أم في جبل».
- كان مضرب المثل في الفصاحة يلقي القول فيأخذ بمجامع القلوب ويخطب الخطبة فيشير النفوس.
- قد أتاه الله من قوة العضل وثبات الجنان القسط الوافر فكان الناس يهابونه ويخشون مبارزته.
- فقيه، فقد صاحب الرسول ﷺ منذ صباه مما أكسبه قوة في استنباط الأحكام الدينية.
- من أقواله: «آه يا دنيا.. عمرك قصير، وعيشك حقير، وخطرك يسير، آه من قلة الزاد وبعد السفر، ووحشة الطريق».

الفصل الثالث

مراحل توسع الدولة الإسلامية
في العصرين الأموي والعباسي
(الفتوحات الإسلامية)

أ - الدولة الأموية (٤١هـ - ١٣٢هـ) (٦٦١م - ٧٥٠م)

معاوية بن أبي سفيان مؤسس الدولة الأموية:

بعد اغتيال الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه عام ٤٠ هـ بايع أهل العراق ابنه الحسن وبايع أهل الشام معاوية بن أبي سفيان الذي أعد جيشاً لمحاربة الحسن بن علي ولكن الحسن كره الحرب حقناً لدماء المسلمين وتجنباً للفتنة الدامية وفضل توقيع الصلح مع معاوية والتقى معه في الكوفة حيث بايع الناس معاوية بعد تنازل الحسن الذي رحل بعد ذلك إلى المدينة وعاد معاوية إلى الشام ويعرف عام ٤١ هـ الذي تولى فيه معاوية حكم الدولة الإسلامية بعام الجماعة لاجتماع المسلمين على اختيار معاوية خليفة للمسلمين.

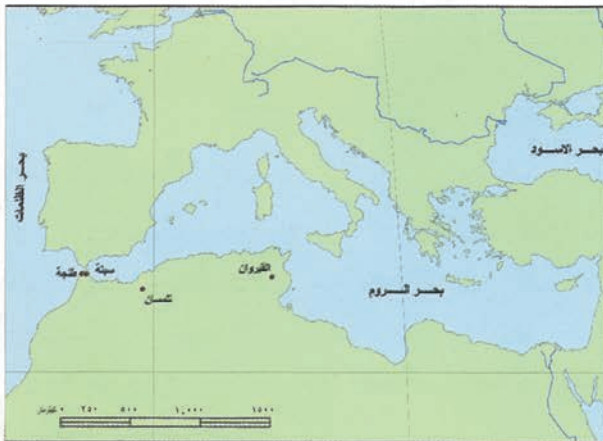
ومنذ ذلك التاريخ انحصرت الخلافة الإسلامية في البيت الأموي، وتحولت الخلافة في العصر الأموي من الشورى والانتخاب والبيعة إلى نظام جديد قائم على الوراثة وولاية العهد، وتعتبر هذه الخطوة بمثابة نقلة نوعية كبرى في نظام الحكم الإسلامي.

النشاط

قارن بين الخلافة في عهد الخلفاء الراشدين والأمويين من حيث أسس اختيار الخليفة.

تقويم

ابحث عن المظاهر السياسية التي استحدثها معاوية بن أبي سفيان في الدولة.



شكل (٢٣)

إن مستجدات الظروف أدت إلى أن يتطور نظام الدولة من حيث الإدارة وشؤون الأقاليم والجند وما إلى ذلك إلى نظام جديد يتناسب مع وضع الدولة الجديدة، وسرعان ما أصبحت الدولة الأموية من أكبر الدول في العالم من حيث المساحة والأقاليم التي تسيطر عليها.

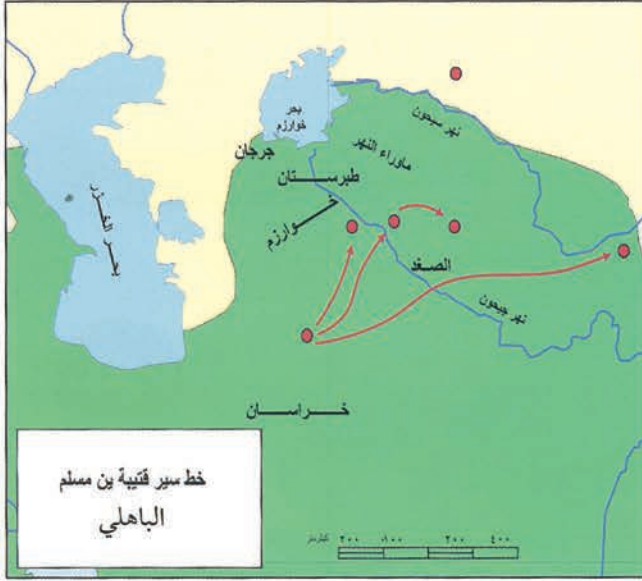
خريطة العالم الإسلامي زمن الأمويين تبين أقصى اتساع لها من الصين شرقاً حتى جنوب فرنسا غرباً. اتخذ معاوية من دمشق مركزاً للخلافة الأموية واستحدث العديد من المظاهر السياسية ليحكم قبضته على الدولة.

حكم الأمويون الدولة الإسلامية فترة تسعين عاماً في الفترة ما بين (٤١هـ - ١٣٢هـ) (٦٦١م - ٧٥٠م) وتعاقب على حكم الأمويين أربع عشر خليفة من البيت الأموي حرص خلالها الأمويون على مواصلة نشر الإسلام بين الشعوب غير المسلمة استكمالاً لجهود الخلفاء الراشدين، ومن هنا اهتم الأمويون اهتماماً كبيراً بحركة الفتوحات لا سيما في فترات الهدوء والاستقرار التي مرت بها الدولة لتعويض فترات التوقف نظراً للمشكلات الداخلية التي مرت بها الدولة الأموية.

النشاط

ما العلاقة بين استقرار الدولة وحركة الفتوحات الإسلامية؟

الفتوحات شرقاً



شكل (٢٤)

أ - فتح بلاد ما وراء النهر .

بلاد ما وراء النهر يقصد بها تلك المناطق الواقعة شرق نهر جيحون في آسيا الصغرى، وتضم «بخارى» و«سمرقند» و«بكندا» وغيرها من المدن.

تمت هذه المرحلة في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان وابنه الوليد بن عبدالملك بقيادة والي العراق والمشرق الحجاج بن يوسف الثقفي، وقد اضطلع بعبء هذه الفتوحات ثلاثة من قادة الحجاج وهم:

- ١ - المهلب بن أبي صفرة.
- ٢ - قتيبة بن مسلم الباهلي.
- ٣ - محمد بن القاسم الثقفي.

المهلب بن أبي صفرة:

عينه الحجاج عاملاً على خراسان عام (٧٨هـ - ٦٩٧م) وقام بفتوح واسعة فيما وراء بلاد النهر فقد قاد المهلب حملة استولى من خلالها على إقليم «الصغد» وغزا «خوارزم» وافتتح «جرجان» و«طبرستان» وبذلك فرض سيطرة الدولة الأموية على أراضٍ كثيرة فيما وراء النهر وكان لها أكبر الأثر في إثراء الحضارة الإسلامية، وقد برز من تلك المناطق علماء ومفكرون عظام أمثال الخوارزمي والبخاري.

النشاط

ارسم خريطة صماء لمنطقة بلاد وراء النهر لتحديد المناطق التي فتحها المهلب بن أبي صفرة.

قتيبة بن مسلم الباهلي .

عين الحجاج بن يوسف الثقفي قتيبة بن مسلم الباهلي سنة (٨٦ هـ / ٧٠٥ م) على خراسان وبلاد الشرق وسار على نفس خطة المهلب في توجيه ضربات السريعة المتلاحقة على الأعداء فلا يترك لهم وقتاً للتجمع ووضع الخطط إلا أنه يزيد على ذلك اهتمامه الكبير بتثبيت أركان الإسلام في المناطق المفتوحة .

فقرة إثرائية

دور قتيبة في نشر الإسلام في تلك المناطق اعتمد حركة عمرانية شملت بناء المساجد لتكون مركز إشعاع حضاري وديني في تلك المناطق كذلك وزع الفقهاء المسلمون على المناطق لدعوة الناس للدين الإسلامي بالحكمة والموعظة الحسنة .

وقد قام قتيبة بن مسلم بأولى حملاته العسكرية على إقليم «طخارستان» وقاد حملة كبرى على «بخارى» وفتح مدينة «بيكند» و «تومشكت» وواصل فتوحاته حتى وصل إلى «سمرقند» واتجه بعدها إلى نهر «سيحون» ووصل إلى مدينة «فرغانة» وأوغل في مقاطعة «سنكيانج» ووصل «كاشغر» وجعلها قاعدة إسلامية وكان هذا آخر ما وصلت إليه جيوش الإسلام في آسيا شرقاً . (خريطة شكل ٢٤) .

(ب) فتح بلاد السند .

تصدى لفتح تلك المناطق القائد محمد بن القاسم الثقفي الذي أمره الحجاج بن يوسف الثقفي بالمسير نحو استئناف حركة الفتوحات فسار إلى مدينة «مكران» (٨٩ هـ / ٧٠٧ م) ومنها تقدم لفتح «الديبل» كراتشي الحالية التي حاصرها وفتحها بعد قتال عنيف وبنى بها المساجد وأسكنها عدداً من المسلمين .

النشاط

- ما هي الآلة العسكرية التي استخدمها محمد بن القاسم في فتح الديبل؟
- دلل على اهتمام محمد بن القاسم بنشر الدين الإسلامي في تلك المناطق .
- ثم عبر محمد بن القاسم نهر مهران وفاجأ داهر ملك السند ، والتقى معه في معركة حامية قتل فيها داهر عند بلدة صغيرة تسمى (قند) واستسلمت بقية السند وأصبحت جزءاً من الدولة الإسلامية .

النشاط

- ارسم خريطة جامعة للفتوحات الشرقية لتحديد مناطق الفتح للقادة الثلاثة المهلب - قتيبة - محمد بن القاسم .
- صمم جدولاً من إنشائك يوضح قادة الفتوح في المشرق وأهم المدن التي فتحها كل منهما .

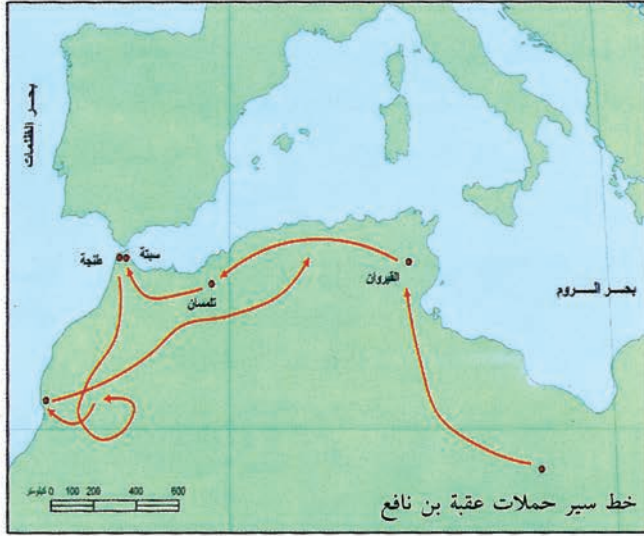
الفتوحات غرباً

تنقسم الفتوحات غرباً في عصر الدولة الأموية إلى ثلاث مناطق رئيسية :
بلاد المغرب، الأندلس، بلاد الغال

أولاً- بلاد المغرب

يقصد بتلك المنطقة شمال أفريقيا من ليبيا الحالية وحتى ساحل المحيط الأطلسي والتي كان يسكنها البربر .

ويمكن تقسيم مراحل الفتح في بلاد المغرب إلى سبع مراحل متتالية على النحو التالي :



شكل (٢٥)

المرحلة الأولى : - بقيادة معاوية بن حديج سنة

٤٥ هـ / ٦٦٥ م في عهد الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان واستطاع بن حديج أن يفتح قرطاجنة ثم سار وفتح بنزرت واشتبك مع القوات البيزنطية وهزمها ثم عاد لمصر ليتولى ولايتها في نفس العام .

المرحلة الثانية : - بقيادة عقبة بن نافع الفهري سنة

٤٩ هـ ٦٦٩ م وبدأ بفتح أفريقيا الغربية مرة أخرى، بما فيها تلك المناطق التي فتحها معاوية بن حديج مرة أخرى، وقد أدرك عقبة بخبرته أن أهل أفريقيا من البربر يدخلون في طاعة المسلمين طالما بقي المسلمون في بلادهم فرأى عقبة إنشاء قاعدة عربية إسلامية في أفريقيا فاخطط مدينة القيروان سنة ٥٠ هـ ٦٧٠ م.

فقرة إثرائية

البربر: تلك القبائل التي سكنت شمال أفريقيا حتى المحيط الأطلسي، ومن أشهر تلك القبائل (زناتة) (صنهاجة) (مصمودة)، وقد أطلق العرب اسم البربر على تلك القبائل لأنهم يتفوهون بكلمات غير مفهومة للعرب^(١).

النشاط

ابحث عن معنى القيروان .

علل - بناء مدينة القيروان في شمال أفريقيا؟

(١) السيد عبدالعزيز سالم - تاريخ المغرب والأندلس .

المرحلة الثالثة: - بقيادة أبي المهاجر دينار ٥٥ هـ / ٦٧٤ م الذي تميز بالدهاء وحسن السياسة فاستطاع أن يستولي على مدينة «تلمسان»، وقضى على كثير من مواقع الروم الباقية في أفريقيا واستطاع أن يصلح القبائل البربرية وقائدها كسيلة الذي دخل في الإسلام مع قومه.

النشاط

• ما الآثار التي ترتبت على سياسة اللين مع القبائل البربرية؟

المرحلة الرابعة: - بقيادة عقبة بن نافع الفهري (الولاية الثانية) من (٦٢) هـ / ٦٨٠ م انطلق بجيشه مخترقاً أرض المغرب حتى وصل إلى مدينة «طنجة» في أقصى المغرب على المحيط الأطلسي ولكنه في طريق العودة استشهد في قتال عنيف مع البربر عند مدينة «تهوده» سنة ٦٤ هـ وعادت القيروان مرة أخرى تحت سيطرة البربر.

النشاط

• ابحث عن المقولة الشهيرة التي أطلقها عقبة بن نافع حينما وصل بقواته إلى ساحل المحيط الأطلسي.

المرحلة الخامسة: - بقيادة زهير بن قيس البلوي سنة ٦٤ هـ ٦٨٣ م حيث استطاع استرجاع القيروان مرة أخرى من أيدي كسيلة قائد البربر وقتله، وعند عودته قطع عليه البيزنطيون الطريق حيث استشهد ونفر ممن معه قرب طرابلس.

المرحلة السادسة: - بقيادة حسان بن النعمان الغساني سنة ٧٤ هـ ٦٩٣ م وزحف بجيشه وأعاد سيطرة المسلمين على المغرب ودخل في معركة شديدة مع البربر بزعامة سيدة تدعى الكاهنة وانتصر عليها وقتلت في المعركة وأنشأ مدينة «تونس» وأسس فيها المسجد الجامع واهتم بنشر الإسلام واللغة العربية بين القبائل البربرية ووزع الفقهاء المسلمين في أنحاء المغرب لتعليم قواعد الدين الإسلامي.

النشاط

• ما أوجه التشابه بين الأساليب التي اتبعها كل من قتيبة بن مسلم الباهلي في المشرق وحسان بن النعمان الغساني في المغرب لتحقيق استقرار الفتح الإسلامي في كل من الإقليمين؟

المرحلة السابعة: - بقيادة موسى بن نصير (٨٥ هـ / ٩٢ هـ) (٧٠٤ م / ٧١١ م) الذي تولى المغرب من قبل الخليفة الوليد بن عبد الملك، وقد تمكن موسى بن نصير أن يفتح المغرب كله ولم يستعص عليه سوى مدينة (سبتة) وأقام قائده طارق بن زياد على حامية (طنجة).

وهكذا كان فتح المغرب من أعظم الفتوح التي قام بها المسلمون وأدلها على ما تميزت به تلك الأجيال من عزيمة وقوة بأس وإيمان وشدة مراس وقوة شكيمة، فكلما انهزم جيش جاء جيش آخر ودامت تلك الفتوح حوالي سبعين سنة بذل فيها المسلمون جهداً جهيداً.

ولعل تأخر عملية فتح المغرب له ما يبرره من عوامل في بلاد المغرب من أهمها قوة بأس تلك القبائل البربرية وعزيمتها التي لا تلين، وكذلك مساعدة الدولة البيزنطية في محاربة المسلمين وقطع الطريق عليها أكثر من مرة، هذا بالإضافة إلى وعورة تضاريس بلاد المغرب مما كان له أبلغ الأثر في تأخر عمليات الفتح الإسلامي في تلك المناطق.

النشاط

- استخلص مما سبق الصعوبات التي واجهت المسلمين في فتح المغرب.
- ابحث عن أسباب توقف الفتوحات في المغرب في الفترة من ٦٤ هـ إلى ٧٤ هـ.
- ارسم خريطة صماء ووضح عليها خط فتح بلاد المغرب وأهم المدن في شمال أفريقيا القيروان، تلمسان، طنجة، سبتة.
- انسب المدن التالية لمنشئها من القادة المسلمين (القيروان) (تونس).

ثانياً - فتح الأندلس:

يعتبر فتح الأندلس تاجاً لفتوح المسلمين في الغرب إلى أنه كان فتحاً رائعاً من الناحية العسكرية وامتد به الإسلام إلى داخل القارة الأوروبية.

النشاط

- ابحث عن أسباب اتجاه المسلمين لفتح الأندلس بعد المغرب

فبعث موسى بن نصير إلى الخليفة الوليد بن عبد الملك يطلب منه الإذن بفتح الأندلس فوافق الخليفة بشرط أن يختبرها بالسرايا أولاً، فأرسل موسى بن نصير قائده طريف بن مالك المعافري فعبر المضيق ونزل بجزيرة (لاس بالوس) بالقرب من المدينة التي سميت باسمه فيما بعد (مدينة طريف) في رمضان سنة ٩١ هـ ٧١٠ م وقد حققت حملته الهدف من إرسالها وعاد مرة أخرى للمغرب.

النشاط

- ابحث عن أسباب عدم توغل حملة طريف بن مالك في أرض الأندلس.

النشاط

- علل - اشتراط الخليفة الوليد بن عبد الملك اختبار أرض الأندلس أولاً.



شكل (٢٦)

ثم أرسل موسى بن نصير قائده طارق بن زياد ومعه ٧ آلاف من البربر المسلمين لفتح الأندلس سنة «٩٢ هـ ٧١١ م» فاستولى على مدينة قرطاجنة الأسبانية ثم اتجه غرباً إلى الجزيرة الخضراء فلما علم لذريك ملك القوط استعداد لمواجهة طارق بن زياد بجيش قوامه مائة ألف فأرسل طارق بن زياد يطلب المدد من قائده موسى بن نصير الذي أمده بخمسة آلاف مقاتل.

وتقابل الطرفان في معركة شهيرة تسمى شذونة سنة ٩٢ هـ (معركة

وادي لكه) واستطاع المسلمون تحقيق النصر على القوط وقتل لذريك في المعركة واندفعت الجيوش الإسلامية لفتح المدن الأندلسية حتى فتحت مدينة طليطلة عاصمة القوط سنة «٩٣ هـ / ٧١٢ م».

النشاط

- ابحث عن الوسائل التي استطاع القائد طارق بن زياد حث جنوده على الاستبسال في المعركة.
- استنتج العوامل التي أدت لانتصار المسلمين في معركة شذونه.

ثم عبر موسى بن نصير من المغرب إلى الأندلس في جيش ضخم يتألف من ١٨ ألف مقاتل ليستكمل الفتوحات سنة ٩٥ هـ / ٧١٤ م وسار نحو طليطلة في طريق غير طريق طارق لفتح مناطق جديدة فمر «بأشبيلية» ثم «ماردة» ووصل موسى إلى مدينة (طليطلة) وتقابل مع قائده طارق هناك وتسلم موسى قيادة الفتوحات واتجه نحو الشمال، ولكن الخليفة الوليد بن عبد الملك استدعاه مع طارق بن زياد للعودة إلى الشام فولى موسى ابنه عبدالعزيز والياً على الأندلس سنة ٩٥ هـ / ٧١٤ م ورجع إلى دمشق.

النشاط

- ابحث عن أسباب استدعاء الخليفة الوليد بن عبد الملك لموسى بن نصير وطارق بن زياد إلى دمشق.
- وزع على خريطة صماء للأندلس خط سير حملات الفتح لكل من طارق بن زياد - موسى بن نصير ثم حدد موقع معركة شذونه ومدينة طليطلة.

ثالثاً: محاولات فتح المسلمين في غالة (جنوب فرنسا):



شكل (٢٧)

لم يكن فتح الأندلس آخر أعمال المسلمين العسكرية في الجناح الغربي لدولة الإسلام فقد بلغ من نشاط الجيش الإسلامي وحماسة الفتح أن تخطى بقواته جبال البرت (البرانس) وأراد فتح بلاد غالة «ويراد بها فرنسا الحالية».

خاض المسلمون هناك العديد من الحملات العسكرية أهمها على الإطلاق تلك الحملة التي قادها القائد المسلم عبدالرحمن الغافقي (سنة ١١٤ هـ / ٧٣٢ م) الذي دخل بلاد غالة واتجه بقواته نحو مدينة «بوردو» ومنها إلى مدينة «تولوز»

وفتحها وسارع ملك الفرنجة (شارل مارتل) بالتصدي لعبدالرحمن الغافقي والتقى الجيشان في موضع يقع شمال مدينة «بواتيه» في الطريق إلى مدينة «تور» على الطريق الروماني المبلط الذي يسميه المسلمون بالبلاط» ولهذا تعرف المعركة عند الفرنجة باسم (تور بواتيه) وعند المسلمين باسم (بلاط الشهداء). وبعدها توقفت حركة محاولات الفتح إلى غالة تماماً.

النشاط

- ابحث عن أسباب توقف حركة الفتوحات في جنوب فرنسا بعد معركة تور بواتيه.
- علل - يطلق المسلمون اسم بلاط الشهداء على معركة تور بواتيه.

عوامل سقوط الدولة الأموية:

وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي قدمتها الدولة الأموية في خدمة الإسلام والمسلمين والتي نتج عنها اتساع الدولة الإسلامية لأقصى اتساع لها إلا أنها واجهت العديد من العوامل التي أدت في النهاية لانهارها على النحو التالي: -

- ١ - تعصب الأمويين للعنصر العربي مما أدى لخروج الموالي على الدولة الأموية رغبة منهم في الوصول للسلطة.
- ٢ - انصراف بعض خلفاء بني أمية عن شؤون الحكم حتى ضعفت هيبة الخلافة.
- ٣ - تولية العهد لأكثر من واحد مما سبب الانقسام بين أفراد البيت الأموي.

٤ - ظهور روح العصية بين القبائل العربية القيسية واليمانية بعضها البعض وخاصة بعد وفاة الخليفة عمر بن عبدالعزيز.

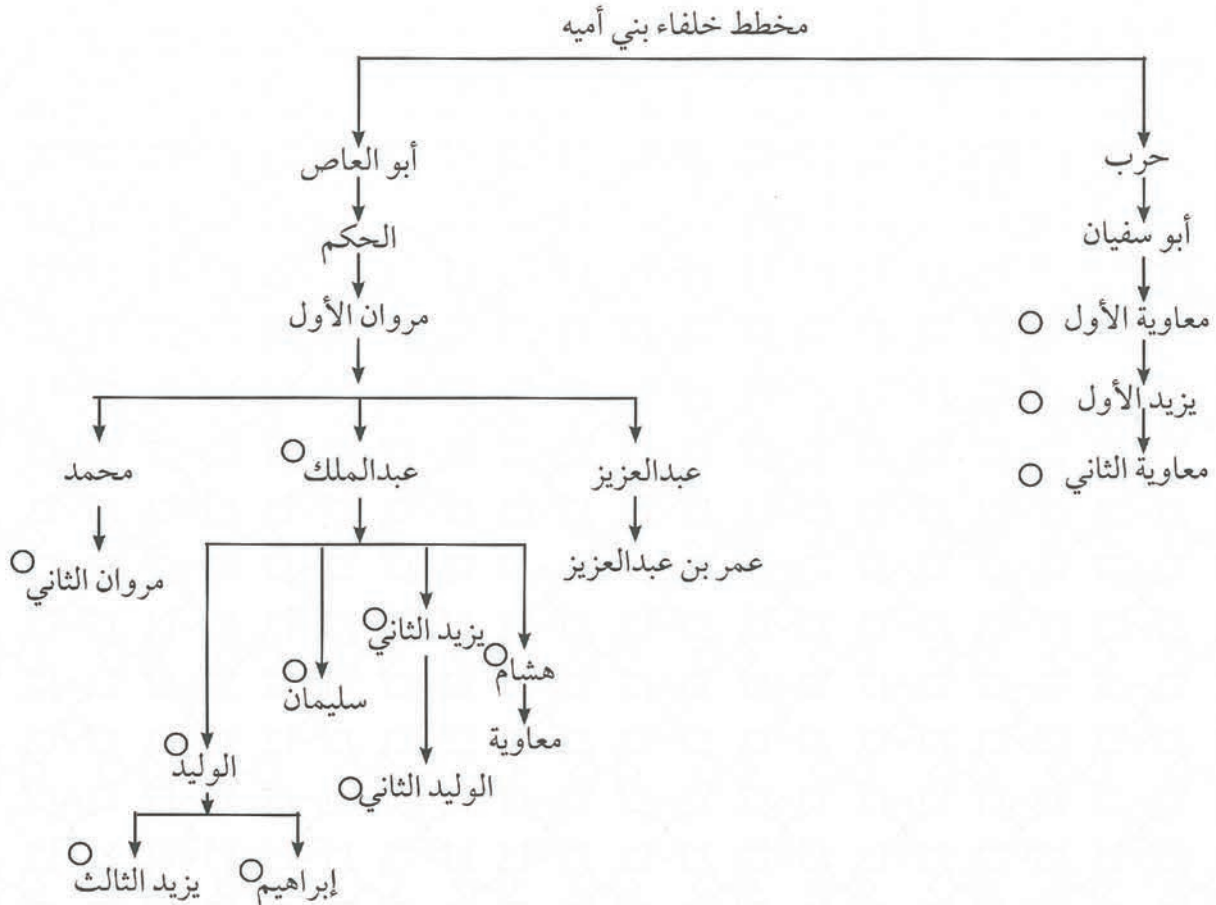
٥ - سهلت تلك العوامل للدعوة العباسية فرصة للظهور وتقوية دعائمها وتثبيت أركانها إذ عجز الخليفة مروان بن محمد (الثاني) آخر الخلفاء الأمويين عن إخماد ثورتهم.

تعريف الموالي: المسلمون من غير العرب الذين دخلوا في الإسلام عقب الفتح العربي في فارس ومصر والمغرب وغيرها من الأمصار.

وهكذا زالت الدولة الأموية التي حكمت العالم الإسلامي قرابة قرن من الزمان ليبدأ بعدها عصر إسلامي جديد يسمى عصر الدولة العباسية.

النشاط

- أي من العوامل السابقة كان المسؤول أكثر عن سقوط الدولة الأموية من وجهة نظرك.



- ١ - رتب الخلفاء الأمويين من الأقدم للأحدث في الدوائر حسب توليتهم الخلافة .
- ٢ - الخليفة الأموي الذي لقب بخامس الخلفاء الراشدين (.....) .
- ٣ - الخليفة الأموي الذي وصلت الفتوحات في عهد للصين شرقاً (.....) .
- ٤ - الخليفة الأموي الذي كان أول من تولى ولاية العهد في العصر الأموي (.....) .
- ٥ - الخليفة الأموي الذي افتتحت الأندلس في عهده (.....) .

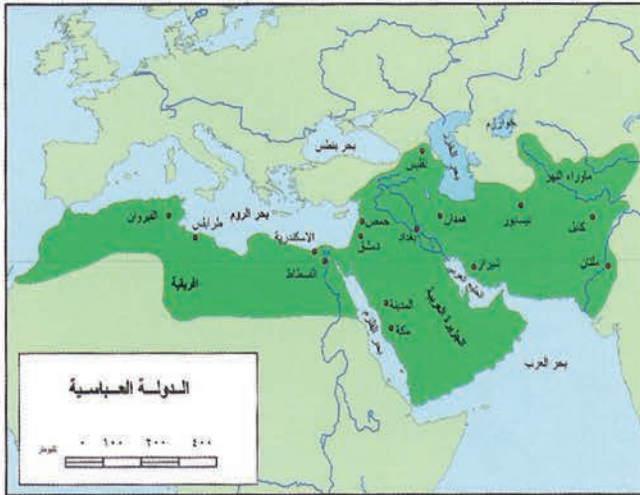
(ب) الدولة العباسية (١٣٢ هـ - ٦٥٦ هـ) (٧٥٠ م - ١٢٥٨ م)

انتقال السلطة من الأمويين إلى العباسيين :

يمكن اعتبار عهد الخليفة الأموي مروان بن محمد (١٢٧ هـ / ١٣٢ هـ - ٧٤٥ م / ٧٧٥ م) آخر الخلفاء الأمويين وبدء سقوط الدولة وانهارها والتمهيد لقيام الدولة العباسية ففي ذلك العهد انتشرت الثورات ضد الحكم الأموي في أنحاء الشام ودبت الفوضى في العراق والجزيرة العربية وكانت من أعظم الفتن فتنة الخوارج .

النشاط

- ابحث عن دور الخوارج في اسقاط الدولة الأموية .



شكل (٢٨) الدولة العباسية

واستغلت الجيوش العباسية ذلك الاضطراب وانتقلت بسرعة من خراسان مركز تحركهم العسكري ضد الدولة الأموية إلى العراق وتمكنت من أن تأخذ المدن الكبرى مدينة تلو مدينة ووجد الخليفة الأموي نفسه محاطاً بجيوش العباسيين على نهر الزاب في جمادى الآخر سنة ١٣٢ هـ ٧٥٠ م، وقد عهد أبو العباس إلى عمه عبدالله بن علي محاربة الخليفة الأموي فتبعه وحاربه عند نهر الزاب الصغير واستطاع هزيمة مروان بن محمد في هذه

المعركة فهرب إلى الموصل وعبر الفرات واضطره إلى الهرب إلى فلسطين ثم إلى مصر حيث تعقبه جنود العباسيين وقضى عليه في بلدة (بوصير) بالقرب من الفيوم وانتهى حكم الأمويين وقامت على أنقاضهم دولة العباسيين التي حكمت العالم الإسلامي نحو خمسة قرون وربع .

أبو العباس السفاح مؤسس الدولة العباسية :

اعتلى أبو العباس السفاح أول الخفاء العباسيين عرش الخلافة (١٣٢ هـ / ٧٥٠ م) وخطب خطبة شهيرة أشاد فيها بفضل آل محمد ﷺ وختم بقوله (أنا السفاح المبيح) وعقب هذه الخطبة شاع لقب السفاح على أبي العباس .

اتفق المؤرخون على تقسيم العصر العباسي إلى قسمين :

أ - العصر العباسي الأول (١٣٢هـ/ ٢٣٢هـ) (٧٥٠م/ ٨٦١م)

واستمرت لنحو مائة عام ويعتبر هذا العصر الذهبي للدولة العباسية من حيث المنعة وقوة الدولة والقدرة على صد أي اعتداء على جسم الدولة وانتقلوا بمقر الحكم إلى مدينة بغداد التي بناها الخليفة أبو جعفر المنصور .

وعلى الرغم من أن العصر العباسي الأول كان عصر قوة وازدهار إلا أنه لم يكن له إسهامات حقيقية في مجال الفتوحات الإسلامية واقتصرت تلك الجهود العسكرية على التصدي لهجمات البيزنطيين على أطراف الدولة الإسلامية الشمالية هذا بالإضافة لحماية الثغور الإسلامية دون الاهتمام بزيادة مساحة الدولة الإسلامية عن طريق فتوحات جديدة وكان تركيز الدولة العباسية في معظم تاريخها الطويل موجهاً نحو الجانب الحضاري بشكل كبير .

النشاط

- (علل) عدم إسهام الدولة العباسية في الفتوحات الإسلامية .
- ابحث عن الخلفاء العباسيين الذين كان لهم دوراً بارزاً في الدفاع عن أراضي الدولة الإسلامية .

ب - العصر العباسي الثاني (٢٣٢هـ/ ٦٥٦هـ) (٨٦١م/ ١٢٥٨م)

ويضم ٢٧ خليفة واستمر فترة حكمهم لنحو أربع قرون وعلى الرغم من طول فترة حكم العباسيين في العصر العباسي الثاني لم يستطع العباسيون القيام بجهود تذكر في مجال الفتوحات بل لم تستطع الدولة الحفاظ على وحدة كيان الدولة نظراً لما أصابها من عوامل ضعف واضمحلال الأمر الذي أدى في النهاية إلى سقوط الدولة العباسية على يد المغول في سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م .

النشاط

- ابحث عن عوامل سقوط الدولة العباسية .
- ثم قارن بين عوامل سقوط الدولة العباسية وعوامل سقوط الدولة الأموية .

الفصل الرابع

الدول المستقلة

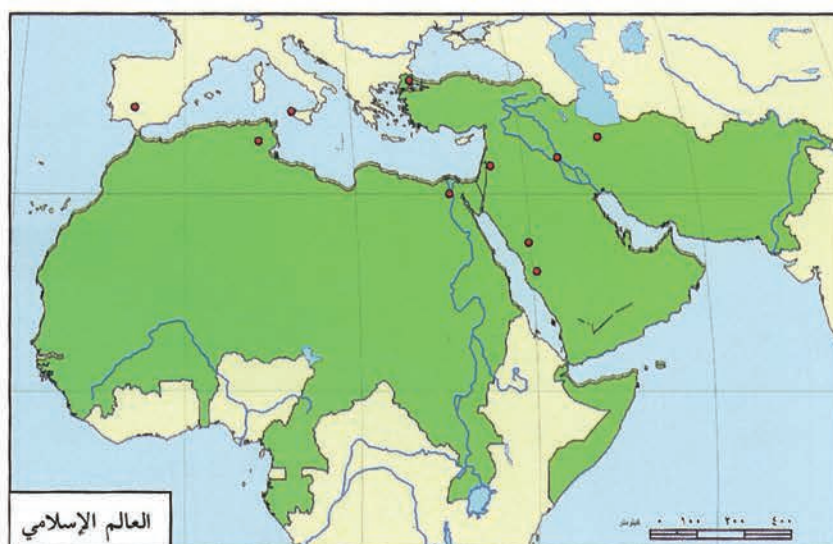
المقدمة

في عهد الدولة العباسية ظهرت دول مستقلة، وقد استقلت بعض هذه الدول عنها استقلالاً تاماً ونافستها على تولى الخلافة، بينما أخذ البعض يتجه نحو استقلال جزئي أصبحت هذه الدول تابعة للخلافة العباسية اسماً فقط، حيث يذكر الخليفة العباسي على المنابر ويصك اسمه على العملة، وهناك دويلات ظلت على صلة متغيرة بالدولة تقوى حيناً وتضعف حيناً آخر تبعاً لتغير الأحوال، وقد كانت هذه الدول المستقلة عامل من عوامل ضعف الدولة العباسية. ومن هذه الدول المستقلة هي:

أولاً في الشرق: الدولة الغزنوية والسلجوقية.

ثانياً في الوسط: مصر والشام: الدولة الفاطمية - الدولة الأيوبية - الدولة المملوكية.

ثالثاً في الغرب: الدولة الأموية في الأندلس.

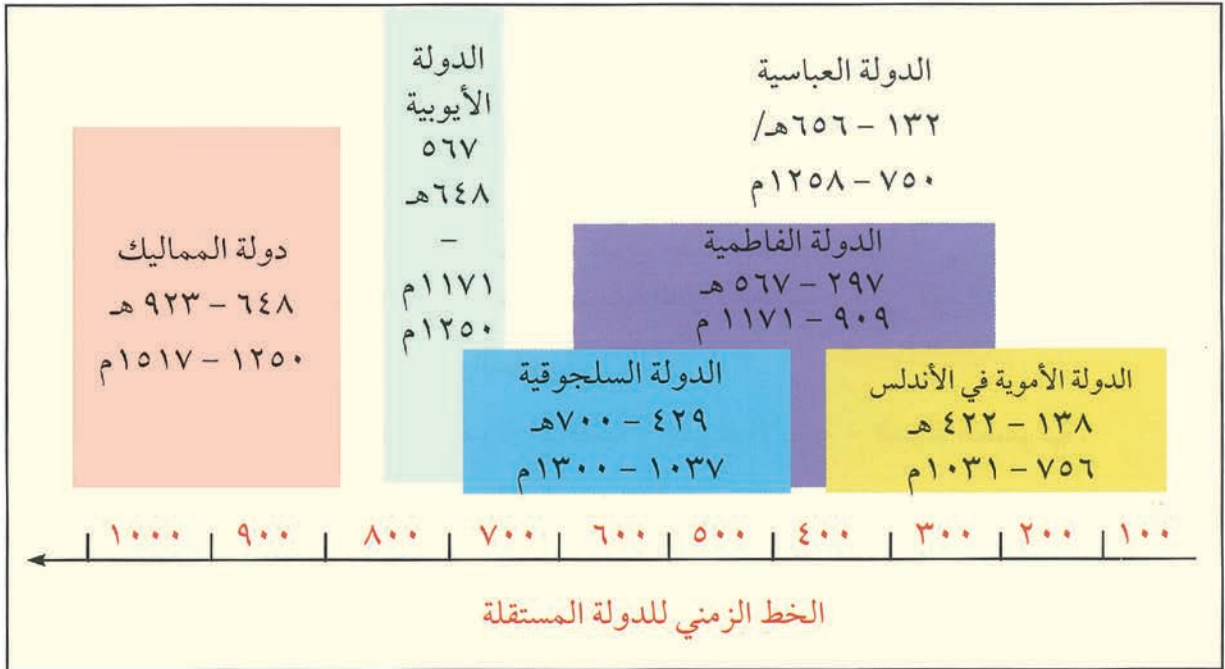


شكل (٢٩) العالم الإسلامي

النشاط

على الخريطة شكل (٢٩) السابقة نفذ ما يلي:

- ١ - حدد الدول المستقلة في الشرق.
- ٢ - اذكر الدول المستقلة الأخرى.



النشاط

لاحظ الخط الزمني أعلاه ثم حدد ما يلي :

١ - الفترة الزمنية لحكم الدولة العباسية .

٢ - الدول الإسلامية التي عاصرت الدولة الأموية في الأندلس .

٣ - أول الدول المستقلة .

٤ - آخر الدول المستقلة

الدولة الأموية في الأندلس ١٣٨ هـ - ٤٢٢ هـ / ٧٥٦ - ١٠٣١ م

مؤسسها «عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم» الذي نجاه الله من قبضة العباسيين، واتجه بعد رحلة طويلة إلى المغرب ثم مكث عند أخواله من قبيلة نفز البربرية الذين ساندوه، وأخذ يتنقل في المغرب حتى وصل إلى سبتة عام ١٣٧ هـ / ٧٥٥ م، استعداداً لعبور الأندلس وإقامة دولة يحيي بها مجد أبائه وأجداده الأمويين.

النشاط

ابحث في الأسباب التي أدت إلى اختيار عبدالرحمن بن معاوية الأندلس مقراً لتكوين دولته.

قيام الدولة

أرسل «عبدالرحمن الداخل» أحد أتباعه إلى الأندلس للاتصال بالموالين لبني أمية ولما اطمأن عزم الاتجاه إلى الأندلس بعد أن كون جيشاً كبيراً من الموالين له، وفي عام ١٣٨ هـ / ٧٥٦ م عبر مضيق جبل طارق ودخل الأندلس، وسيطر على مدن البلاد الأندلسية الجنوبية بدون مقاومة ثم اتجه نحو قرطبة وقاتل «يوسف الفهري» الوالي العباسي في موقعه عرفت «المصاراة أو مسارة» وانتصر عليه.

واستولى على قرطبة وأعلن نفسه أميراً، وهكذا قامت الدولة الأموية في الأندلس التي انفصلت عن الخلافة العباسية انفصلاً تاماً.

فقرة إثرائية

الأندلس: هي شبه الجزيرة الأيبيرية «إسبانيا والبرتغال حالياً». وقد أطلق العرب عليها هذا الاسم وهو الأندلس نسبة إلى قبائل الوندال. وتقع الأندلس في الطرف الجنوبي الغربي من قارة أوروبا وتقابل المغرب الأقصى. وكان يحكمها القوط الغربيين، وهم من أصل جرمانى^(١).

(١) في تاريخ المغرب والأندلس د. أحمد مختار العبادي

النشاط

- ابحث عن تسمية «عبدالرحمن بن معاوية» بالأسماء التالية: (الداخل، ابن الخلائف).

ظل «عبدالرحمن بن معاوية» يعمل طول مدة حكمه التي استمرت ثلاثة وثلاثون عاماً على توطيد دولته في الأندلس على الرغم من مواجهة عقبات وتحديات كثيرة من أجل توطيد الحكم الأموي في الأندلس، ومن هذه العقبات إرسال الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور جيش بقيادة «العلاء بن المغيث» لإعادة الأندلس فهزمه «عبدالرحمن» وقتله.

النشاط

- «الحمد لله الذي جعل بيننا وبين هذا الشيطان بحراً».

- ١ - من قائل العبارة السابقة؟
- ٢ - ما الدلائل التي تدل عليها هذه العبارة؟

- ٣ - ما اللقب الذي أطلق على «عبدالرحمن بن معاوية» في هذه الحادثة؟



شكل (٣٠) شبه الجزيرة الأيبيرية

النشاط

- لاحظ الخريطة شكل ٣٠ المقابلة ثم نفذ ما يلي:

- ١ - ما اسم الدولة التي هددت «عبدالرحمن بن معاوية» من الشمال؟
- ٢ - حدد على الخريطة عاصمة الدولة الأموية في الأندلس.

وكان «عبدالرحمن» دور حضاري كبير أثناء فترة حكمه بالأندلس حيث اتخذ من قرطبة عاصمة له وشيد بها المباني والقصور مثل مسجد قرطبة وقصر الرصافة، واهتم بالزراعة فشق الترع وأنشأ الطرق واهتم بالعلم حيث بنى المدارس فأصبحت الأندلس محطة جذب لطلاب العلم في أوروبا.

توفي «عبدالرحمن بن معاوية» عام ١٧٢هـ/ ٧٨٨م وتولى من بعده عدد من الأمراء وكان أبرزهم «عبدالرحمن الثالث» الذي لقب بالخليفة حتى وصل إلى عهد «هشام الثاني» بن الحكم استولى على الحكم» المنصور بن أبي عامر «الذي استمر في الحكم إلى أن سقطت الخلافة الأموية في الأندلس عام ٤٢٢هـ/ ١٠٣١م حيث تفككت الأندلس إلى دويلات مستقلة عرفت بعهد ملوك الطوائف.

النشاط



- اكتب تقريراً مختصراً عن ملوك الطوائف.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

تقويم

- ١ - ما اسم الأمير الأموي الذي أسس الدولة الأموية في الأندلس؟
- ٢ - ما المقصود ببلاد الأندلس؟
- ٣ - ما العقبات التي واجهت «عبدالرحمن الداخل» في الأندلس؟ وكيف تغلب عليها؟
- ٤ - ما هي أعمال «عبدالرحمن الداخل» الحضارية؟
- ٥ - ما اسم الأمير الأموي الذي أعلن نفسه خليفة في الأندلس؟

الدولة الغزنوية

٣٥١ - ٥٨٢ هـ / ٩٦٢ - ١١٨٦ م

قيام الدولة

ظهرت الدولة الغزنوية في منتصف القرن الرابع الهجري «العاشر الميلادي» أسسها الأمير ألب تكين» الذي ولاه السامانيون على غزنة، واستطاع أن يقيم دولة مستقلة. وبعد وفاته آلت الأمور إلى «ناصر الدين سبكتكين» الذي حارب السامانيون في بلاد الهند الشمالية، وجاء بعد «سبكتكين» «ابنه» محمود الغزنوي» (٣٨٨ - ٤٢١ هـ / ٩٨٨ - ١٠٣٠ م) الذي بلغت الدولة الغزنوية في عهده ذروة ازدهارها وخطب للخليفة العباسي «القادر بالله»، الذي أنعم عليه بلقب يمين الدولة وأمين الملة، كما حصل أيضاً على لقب الغازي ولقب السلطان.

أعمال محمود الغزنوي

قضى «محمود الغزنوي» الفترة الأولى من حكمه في الأعمال التالية:

- ١ - تثبت أركان دولته وتوسيع رقعتها.
 - ٢ - غزا الهند أكثر من اثني عشرة مرة مدفوعاً في ذلك بعامل الجهاد الديني والرغبة في نشر الإسلام بين الهنود والوثنيين.
 - ٣ - استطاع أن يسيطر نفوذه إلى ما وراء كشمير والبنجاب ويحطم الأصنام.
 - ٤ - جعل إقليم البنجاب ولاية إسلامية قاعدتها مدينة لاهور، و يحكمها مسلمون من قبل الدولة الغزنوية.
- اكتسب محمود الغزنوي مكانه في التاريخ بفتوحاته وبجهوده الحضارية فقد ظهر في عهده كثير من الأدباء والعلماء وظهرت في الهند لغة الأوردو.

النشاط

يعتبر «محمود الغزنوي» المؤسس الحقيقي للدولة الغزنوية، ما رأيك في العبارة؟ ولماذا؟

.....

.....

.....

.....

فقرة إثرائية

معركة داندقان:

حدثت في رجب عام ٤٣٢ هـ / ١٠٤٠ م وهي من المعارك الحاسمة والفاصلة في تاريخ كل من الغزنوية والسلاجقة ونتج عنها هزيمة الدولة الغزنوية في عهد السلطان «مسعود بن محمود الغزنوي» على يد السلاجقة الذين كانوا آنذاك يتوسعون في هضبة إيران فأحكموا سيطرتهم على خراسان وما وراء النهر وظفروا باعتراف الخليفة العباسي وقيام دولتهم^(١).



شكل (٣١)

النشاط

- حدد على الخريطة شكل (٣١) التي أمامك المناطق التي سيطر عليها «محمود الغزنوي» ونشر الإسلام فيها.

ظل السلطان «محمود الغزنوي» يواصل الجهاد حتى توفي في ٢٣ من ربيع الأول عام ٤٢١ هـ ثم استمر حكم الغزنويين حتى سقطت في القرن السادس الهجري على يد قوتين كبيرتين هما الدولة الغورية^(١) والدولة السلجوقية.

تقويم

- ١ - عدد أعمال «محمود الغزنوي» في الدولة الغزنوية.

(١) د. علي محمد الصلابي - دولة السلاجقة.

(٢) د. حسن محمود، وأحمد الشريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط ٥، دار الفكر العربي، ص ٤٧٩.

الدولة الفاطمية

٢٩٧ - ٥٦٧ هـ / ٩٠٩ - ١١٧١ م

قيام الدولة

يستمد الفاطميون لقبهم من فاطمة بنت الرسول ﷺ، ويعتبر «عبيد الله المهدي» المؤسس الحقيقي للدولة الفاطمية واعتمد على «أبو عبد الله الشيعي» في نشر الدعوة في المغرب، وقد نجح الفاطميون في القضاء على دولة الأغالبة والاستيلاء على تونس وليبيا وشرق الجزائر ومصر.

فقرة إثرائية

الأغالبة:

أسرة حكمت إفريقية الأدنى (تونس حالياً). طوال القرن التاسع الميلادي، أسسها إبراهيم بن الأغلب، ثبته الخليفة هارون الرشيد في ولايته، وانتقل الحكم إلى أبنائه بصورة وراثية، ومن أعمال الأغالبة فتح جزيرة صقلية^(٢)

فقرة إثرائية

عبيد الله المهدي:

«عبيد الله بن محمد بن جعفر» مؤسس الدولة الفاطمية وأول خلفائها، (حكم: ٢٩٧ - ٣٢٢ هـ / ٩٠٩ - ٩٣٤ م)، وكان «أبو عبد الله الشيعي» قد مهد له البيعة بمناصرة قبائل كتامة، فدخل رقادة وأنهى حكم بني الأغلب، وبني المهديّة على البحر المتوسط جنوب شرقي القيروان واتخذها عاصمة له^(١)

النشاط

نجح الفاطميون في تأسيس دولتهم في تونس ثم سيطروا على مصر التي أصبحت مقراً لدولتهم.

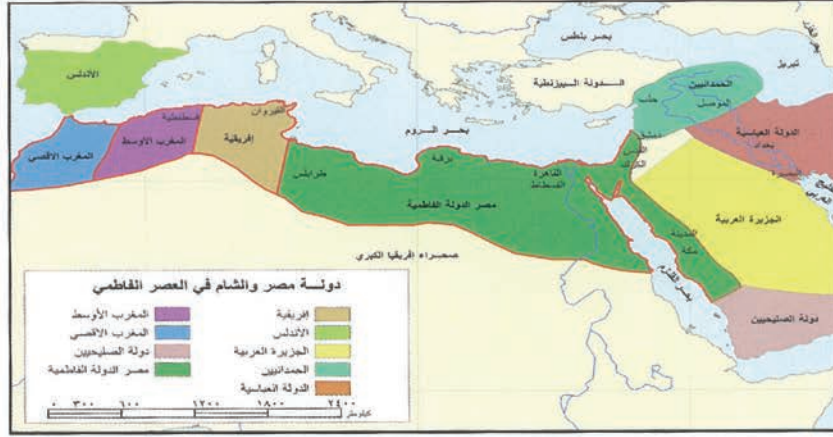
١ - ما اسم العاصمة الأولى في تونس؟

٢ - ما اسم القائد الفاطمي الذي نجح في ضم مصر؟

٣ - ما اسم عاصمة الدولة الفاطمية في مصر؟ ولماذا سميت بهذا الاسم؟

٤ - ما اسم الدولة التي كانت تحكم مصر قبل مجيء الفاطميين؟

(١) د. حسن إبراهيم حسن - تاريخ الدولة الفاطمية. (٢) المصدر السابق.



شكل (٣٢)

النشاط

• استخرج من الخريطة شكل ٣٢ التي أمامك ما يلي :

- ١ - العاصمة الأولى للدولة الفاطمية .
- ٢ - العاصمة الثانية للدولة الفاطمية .
- ٣ - المناطق التي سيطرت عليها الدولة الفاطمية .

فقرة إثرائية

المعز لدين الله :

«معد بن إسماعيل بن محمد» (٣٤١ - ٣٦٥ هـ / ٩٥٢ - ٩٧٦ م) دانت له قبائل البربر وقبائل المغرب وفتح فاس وسجلماسة، احتل «قائده جواهر» الفسطاط وأسس القاهرة التي غدت عاصمة الفاطميين ثم انتقل إلى مصر واستولى على طرابلس وبيروت وهزم الإمبراطور البيزنطي، شجع العلماء وأنشأ الأزهر^(١).

دخل الفاطميون في صراع مع العباسيين على بلاد الشام، وتمكن الفاطميون من السيطرة على الحجاز التي من ضمنها الحرمين الشريفين، وازدهرت الدولة الفاطمية من الناحية الاقتصادية ونشطت التجارة والحركة العمرانية، إلا أن الازدهار لم يستمر حيث ضعفت الدولة وتقلصت حدود الدولة الفاطمية إلى مصر فقط، وفي عهد «العاقد» آخر الخلفاء الفاطميين خضعت لسيطرة القادة الأيوبيين، ومن ثم تم سقوط الدولة نهائياً عام ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م. على يد صلاح الدين الأيوبي.

(١) د. حسن إبراهيم حسن - تاريخ الدولة الفاطمية.

النشاط



• ابحث عما يلي :

١ - أهم الأحداث في عهد كل مما يلي من خلفاء الدولة الفاطمية .
القائم بأمر الله :

الحاكم بأمر الله :

المستنصر بالله :

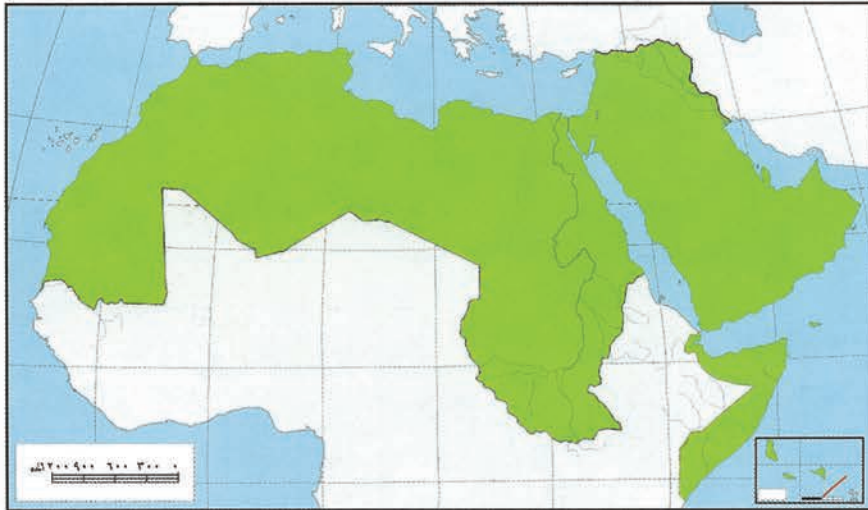
٢ - أسباب ضعف الدولة الفاطمية والتي أدت إلى سقوطها .

٣ - اسم القائد الذي سيطر على زمام الأمور في الدولة الفاطمية وأعلن عن سقوط الدولة الفاطمية بعد وفاة آخر خليفة .

تقويم

١ - اذكر نسب الدولة الفاطمية .

٢ - حدد على الخريطة شكل ٣٣ المناطق التي خضعت للدولة الفاطمية .



شكل (٣٣) خريطة صماء للوطن العربي

الدولة الأيوبية

٥٦٧ - ٦٤٨ هـ / ١١٧١ - ١٢٥٠ م



شكل (٣٤)

فقرة إثرائية

صلاح الدين الأيوبي

«يوسف بن أيوب» الملقب بالملك الناصر صلاح الدين، وهو من قبيلة كردية كبيرة ولد عام ٥٣٢ هـ في مدينة تكريت، أقام أبوه وعمه عند عماد الدين زنكي في الموصل واستمروا في كنف «نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي»، ورافق صلاح الدين عمه «أسد الدين شيركوه» إلى مصر في عهد الدولة الفاطمية، لمواجهة الصليبيين وكافاً «العاقد» «أسد الدين» ليكون وزيراً ثم خلفه «صلاح الدين». سطع نجم «صلاح الدين» في القرن السادس الهجري وبرزت مواهبه وملكانته على النحو الذي يثير الإعجاب والتقدير، واستطاع أن يتبوأ بأعماله العظيمة مكاناً بارزاً بين قادة العالم الإسلامي وصانعي التاريخ حيث حرص على تحقيق هدف المسلمين وهي الوحدة^(١).

قيام الدولة

استقرت الأمور لصلاح الدين الأيوبي في مصر بعد وفاة آخر خلفاء الدولة الفاطمية «العاقد» وسقوطها عام ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م، وقيام الدولة الأيوبية ولقب بالملك الناصر. وأصبح تابعاً لحكم الدولة العباسية، وقد أخذ وقتاً للإعداد والتنظيم وبدأ في تثبيت الأوضاع إليه في مصر.

وفي عام ٥٧٢ هـ / ١١٧٧ م اتجه «صلاح الدين» إلى بلاد الشام ومد نفوذه بعد وفاة «نور الدين محمود»، وامتد نفوذه إلى بلاد الحجاز وأمن الطريق للحجاج إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة وضم اليمن.

النشاط

• اكتب تقريراً عن كل من الشخصيات التالية:

- ١ - عماد الدين زنكي.
- ٢ - نور الدين محمود.

وتمثل معركة حطين عام ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م أول مواجهة كبيرة بين «صلاح الدين» مع الصليبيين وترتب عليها استعادة المسلمين بيت المقدس.

واستمر حكم «صلاح الدين» في الدولة الأيوبية إلى أن توفي في يوم الأربعاء ٢٧ من صفر سنة ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م ومرت الدولة بعد «صلاح الدين» عدة أطوار بين الضعف والقوة إلى انتهت على يد المماليك عام ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ م.

(١) د. إميل يعقوب، التاريخ القديم والحديث - الموسوعة الثقافية العامة ج.

النشاط

• ابحث عما يلي:

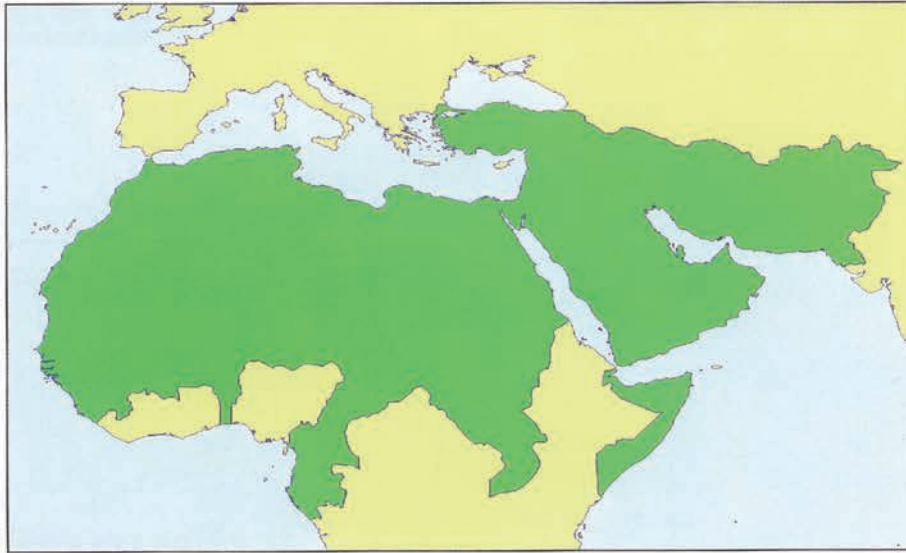
١ - أهم الأحداث في عهد كل ما يلي من خلفاء الدولة الأيوبية:
الملك العادل:

الملك الكامل:

الملك الصالح نجم الدين:

٢ - اسم آخر سلطان أيوبي الذي قتل على يد المماليك.

٣ - اكتب تقريراً من ستة أسطر عن أسباب ضعف وسقوط الدولة الأيوبية.



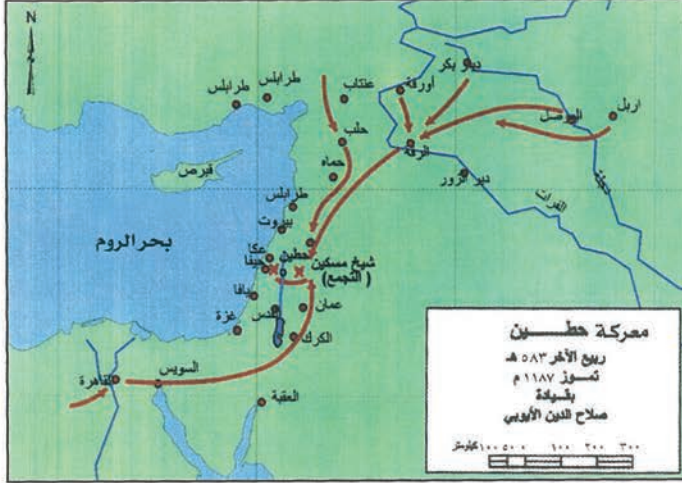
شكل (٣٥)

النشاط

• حدد على الخريطة الصماء شكل (٣٥) المناطق التي سيطر عليها صلاح الدين الأيوبي.

معركة حطين ٢٥ ربيع الآخر ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م

أسباب المعركة:



شكل (٣٦)

عمل صلاح الدين على إحياء الدولة الإسلامية استعداداً لخطة الجهاد التي رسمها لطرد الصليبيين، وقد ارتبط بعقد هدنة مع الصليبيين مدتها أربع سنوات حتى يتمكن من تنظيم دولته وترتيب أوضاعه الداخلية، وفي هذه الأثناء لم يكف الأمراء الصليبيين عن الاعتداء وشن الغارات وقد عمل «أورناط» أمير الكرك بنقض الهدنة، وذلك عندما أراد الاعتداء على مقدسات المسلمين وأن يغزو مكة والمدينة المنورة وأن يتحكم

في حركة التجارة الدولية عبر البحر وقد هاجم أحد القوافل التجارية بين مصر والشام وأسر حاميتها ورجالها وألقى بهم في الأسر وبعث صلاح الدين لاسترداد الأموال وإطلاق سراح الأسرى لم يستجب «أورناط» وأساء الرد ولما حاول ملك بيت المقدس «بلدوين الرابع» أن يتدارك الموقف أصر «أورناط» أمير الكرك على رأيه، وكانت هذه الأحداث دافعاً قوياً لأن يواصل صلاح الدين جهاده ضد الصليبيين.

فقرة إثرائية الصليبيون:

هم مسيحيو أوروبا شنوا عدة حملات ضد المسلمين، وقد استمرت الحروب الصليبية فترة طويلة ما بين أواخر القرن الحادي عشر إلى الثلث الأخير من القرن الثالث عشر (١٠٩٦ - ١٢٩١ م) لاستعادة الأراضي المقدسة، أطلق عليهم الصليبيون نسبة إلى علامة الصليب التي وضعت في ألبستهم.

وقد قامت الحملات الصليبية وبعد خطاب البابا أربان الثاني في مجمع كلرمونت سنة ١٠٩٥ م، وبعد نداءات ملوك بيزنطة بعد هزيمتهم على يد السلاجقة في ملاذكرد ١٠٧١ م، وكان الدافع لتلك الحملات كما ادعوا هو تخليص قبر المسيح عليه السلام من المسلمين، ولكن الحافز الحقيقي لتلك الحملات هي طمع النبلاء في تأسيس الإمارات، وطمع بعض المدن الإيطالية في توسيع نطاق تجارتها إلى الشرق، ورغبة بعض القوميات كالنورمان في توسيع ممتلكاتهم على حساب المسلمين! وحب المغامرة والبحث عن الفرص في مناطق أخرى من الشرق لدى عامة المشاركين في هذه الحملة، هذا بالإضافة للدافع الديني.

وقد قسم المؤرخون تلك الحملات إلى ثمانية حملات قام بها ملوك وأمراء أوروبا ضد المسلمين.

عباً «صلاح الدين» قواه استعداداً لمنازلة الصليبيين وخوض معركة الجهاد الكبرى التي ظل يعد لها عشر سنوات منتظراً الفرصة المواتية لإقدامه على مثل هذا العمل .

أحداث المعركة:

غادرت قوات «صلاح الدين» التي تجمعت من مصر وحلب والجزيرة ودمشق في محرم ٥٨٣ هـ/ ١١٨٧م واتجهت إلى حصن الكرك وحاصرتها، وفي أثناء ذلك تجمعت القوات الصليبية تحت قيادة ملك بيت المقدس «بلدوين الثالث» في مدينة صفورية وانضمت إليها قوات «ريموند الثالث» أمير طرابلس .

وقد كان «صلاح الدين» يرغب في إجبار الصليبيين على المسير إليه ليلقاهم وهم متعبون في الوقت الذي يكون هو فيه مدخر قوة وجهد رجاله، فثارت نائرة الصليبيين وعقدوا مجلساً لبحث الأمر فافترق الحاضرون إلى فريقين: أحدهما يرى ضرورة الزحف إلى بحيرة طبرية لضرب «صلاح الدين»، ويرى الفريق الآخر خطورة هذا العمل لصعوبة الطريق وقلة الماء وانتهى الأمر بهم إلى الزحف إلى طبرية في ظروف بالغة الصعوبة، لحرارة الشمس وقلة الماء ووعورة الطريق وفي وقت كان «صلاح الدين» يسيطر على الماء، وعندما علم «صلاح الدين» بزحف الصليبيين تقدم بجندة نحو غرب بحيرة طبرية ينتظر هجومهم، وقد حرص صلاح الدين على استخدام الخطط العسكرية ليتفوق على الصليبيين ومنها يحول بين الصليبيين والوصول إلى الماء كما أشعل النار في الأعشاب والأشواك التي تغطي الهضبة فقضى الصليبيون ليلة سيئة يعانون العطش والإنهاك .

وفي يوم السبت الموافق ١٤ ربيع الآخر عام ٥٨٣ هـ/ ١١٨٧م بدأ «صلاح الدين» هجومه الكاسح نحو الصليبيين الذي استمر فترة طويلة فاختلف صفوفهم فقتل وجرح وأسر الكثير وكان من بينهم ملك بيت المقدس «بلدوين الثالث» و «أورناط» أمير الكرك وعدد من الفرسان الذين أحسن صلاح الدين استقبالهم ما عدا «أورناط» الذي أقسم «صلاح الدين» على قتله .

النشاط

١ - ما رأيك في موقف صلاح الدين الأيوبي من الأسرى؟

٢ - لماذا أقسم صلاح الدين على قتل أورناط أمير الكرك؟

نتائج المعركة:

- ١ - سيطرت قوات صلاح الدين على المدن الساحلية ودخل بيت المقدس منتصراً.
- ٢ - فقد الصليبيون كثيراً من فرسانهم في المعركة.
- ٣ - أصبحت فلسطين في قبضة صلاح الدين ثم توجه لتحرير بيت المقدس.
- ٤ - أدى استرداد بيت المقدس إلى تجهيز الحملة الصليبية الثالثة وإرسالها إلى بلاد الشام.

النشاط

من خلال خريطة شكل (٣٦) أجب عما يلي:

- ١ - أين حدثت معركة حطين؟
- ٢ - اذكر أربع مدن ساحلية سيطرت عليها قوات «صلاح الدين».
- ٣ - ما هي القيم والدروس المستفادة من معركة حطين؟
- ٤ - ما رأيك في موقف القائد صلاح الدين اتجاه الصليبيين؟

تقويم

- ١ - اذكر أعمال صلاح الدين لمواجهة الصليبيين.
- ٢ - علل حدوث معركة حطين.
- ٣ - ما هي نتائج معركة حطين؟

دولة المماليك

٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م

من هم المماليك؟

المماليك خليط من الأتراك والروم والأوروبيين والشراسة جلبهم الحكام الأيوبيون إلى مصر في القرن السادس الهجري حتى منتصف القرن السابع والذين كانوا في أغلب الأحيان أطفالاً يتم تربيتهم وفق قواعد صارمة في ثكنات عسكرية وكان يتم عزلهم عن العالم الخارجي حتى يضمن ولاؤهم التام للحكم ليستعينوا بهم، وقد اتخذ الحكام منهم قوة تساندهم وتدعم الأمن والاستقرار، ثم زاد نفوذهم حتى تمكنوا من الاستيلاء على السلطة عام ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م بعد أن أنشأ «عز الدين أيبك» دولة المماليك بعد مقتل «توران شاه» آخر سلاطين الأيوبيين.



شكل (٣٧)

دور المماليك في خدمة الدولة الإسلامية.

ساعد الاستقرار السياسي لدولة المماليك على التصدي للغزو المغولي على بلاد الشام ومصر في عهد السلطان «سيف الدين قطز» ثم السلطان «بيبرس» والسلاطين من بعده، ثم ركز المماليك جهودهم على مواجهة الإمارات الصليبية في الشام، لتخليصها من سيطرة الصليبيين ومواجهة المغول.

النشاط

استخرج من الخريطة شكل (٣٧) التي أمامك ما يلي :

١ - المناطق التي خضعت لدولة المماليك .

تعريف المغول

جماعات رعوية سكنوا هضبة منغوليا في وسط قارة آسيا وظهروا كقوة على يد أحد زعمائهم «جنكيزخان» الذي وحد القبائل تحت زعامته واتخذ من مدينة «قره قورم» عاصمة لهم، وقد عملت هذه على التوسع والغزو بسبب تضاؤل المراعي والجفاف.

النشاط

١ - اكتب تقريراً حول موطن المغول

دور المماليك ضد الخطر المغولي

اجتاح المغول الدولة الخوارزمية والدولة العباسية وسيطروا على بعض مدن بلاد الشام بقيادة «هولاكو» وفي هذه الأثناء كان المماليك في مصر تحت حكم «سيف الدين قطز» عام ٦٤٨هـ ١٢٥٠م الذي قرر مواجهتهم ووقف زحفهم على العالم الإسلامي، وفي هذه الأثناء أرسل «هولاكو» رسالة تهديد إلى «قطز» جاء فيها.

رسالة هولاكو إلى السلطان قطز:

«من ملك الملوك شرقاً وغرباً القائد الأعظم باسمك اللهم باسط الأرض ورافع السماء، يعلم الملك المظفر قطز وسائر أمراء دولته أهل مملكته بالديار المصرية وما حولها من الأعمال، إنا نحن جند الله في الأرض خلقنا من سخطه وسلطانا على من حل به غضبه فلكم بجميع الأمصار معتبر، وعن عزمنا مزدجر، فاتعضوا بغيركم وأسلموا إلينا أمركم قبل أن ينكشف الغطاء فتندموا ويعود عليكم الخطأ، فنحن لا نرحم من بكى ولا نرق لمن شكّا فما لكم من سيوفنا خلاص ولا من مهابتنا مناص فخيولنا سوابق وسيوفنا صواعق وسهامنا خوارق وقلوبنا كالجبال وعددنا كالرمال فأبشروا بالمذلة والهوان فمن طلب حربنا ندم، ومن قصد أماننا سلم، وأسرعوا الجواب قبل أن تضرم الحرب نارها، وترمي نحوكم شرارها فما بقى لنا مقصد سواكم والسلام علينا وعليكم وعلى من أطاع الهدى وخشي عواقب الردى وأطاع الملك الأعلى»^(١).

النشاط

اقرأ نص الرسالة لهولاكو ثم أجب ما يلي:

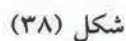
١ - كيف كان أسلوب الرسالة؟

(١) السيد الباز العريني: المغول دار النهضة العربية بيروت ١٩٨١ ص ٢٥٥.

٣ - اكتب تقريراً عن الأسباب التي جعلت هولوكو يترك بلاد الشام وقيادة الجيش المغولي للقائد «كتغا».

النشاط

١ - ما رأيك في موقف السلطان قطز اتجاه المغول؟ وهل تؤيده؟



معركة عين جالوت

خرج «قطز» في يوم الاثنين ١٥ من شعبان عام ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م بجميع عسكر مصر ومن انضم إليهم من عساكر الشام ووصل إلى مدينة غزة حيث تمكن من مدهمة المغول واستعاد غزة من المغول، وبعث «قطز» طلائع قواته بقيادة «بيبرس» لمناوشة المغول واختبار قواتهم والحصول على المعلومات عن تنظيمهم وتسليحهم وقيادتهم، والتقى «بيبرس» بطلائع المغول في مكان يقع بين بيسان ونابلس يسمى «عين جالوت» حتى لحقه قطز على رأس القوات الرئيسية من الجيش.

وتظهر مهارة سياسية السلطان «قطز» عندما اتجه إلى مسالمة الصليبيين حتى لا يحارب خصمين في وقت واحد وأرسل إلى حكومة عكا يستأذنهم في السماح لجيوشهم بعبور الأراضي الصليبية لمحاربة المغول وقد حصلوا على موافقة الصليبيين، وهكذا سار «قطز» حيث وصل غزة ثم اتخذ طريق الساحل متجهاً نحو بحيرة طبرية والتقى بالمغول وكانوا تحت قيادة «كتبغا» في معركة فاصلة في صباح يوم الجمعة ٢٥ رمضان عام ٦٥٨ هـ / ٦ سبتمبر ١٢٦٠ م عند عين جالوت من أرض فلسطين بين بيسان ونابلس. نشبت بين الجيشين معركة حاسمة فانقض المغول على جيش قطز وكان القتال شديداً لم ير مثله حتى قتل من الجانبين جماعات كثيرة وتغلغل المغول عمقاً واخترقوا ميسرة الجيش فانكسرت تلك الميسرة ولكن «قطز» حمل بنفسه في طائفة من جنده وأسرع لنجده الميسرة حتى استعادت مواقعها.

فقرة إثرائية

الظاهر بيبرس:

بيبرس العلاني البندقداري (٦٢٥ - ٦٧٦ هـ / ١٢٢٨ - ١٢٧٧ م)، من مماليك الملك الصالح نجم الدين أيوب الذي أعتقه وجعله من أمرائه، أخذ يترقى حتى كان «أتابك» العساكر في مصر أيام المظفر سيف الدين قطز، تولى سلطنة مصر والشام بعد قطز، (٦٥٨ هـ) (حكم: ٦٥٨ - ٦٧٦ هـ / ١٢٦٠ - ١٢٧٧ م)، وتصدى للمغول والصليبيين، وضم بلاد النوبة ودنقلة، وفي أيامه انتقلت الخلافة إلى الديار المصرية (٦٥٩ هـ)، توفي ودفن بدمشق^(١).

استأنف «قطز» الهجوم بقوات القلب التي كانت بقيادته المباشرة وكان يتقدم جنوده وهو يصيح «وإسلاماه... وإسلاماه» واقتحم «قطز» القتال وباشر بنفسه حتى أبلى في ذلك اليوم أعظم البلاء وكان القلب مؤلفاً من المتطوعين والمجاهدين، وكان «قطز» قد أخفى معظم قواته النظامية المؤلفة من المماليك في شعب التلال لتكون كمائن، وتمكن المجاهدون والمتطوعون من زعزعة جناح المغول عندما برز المماليك من كمائنهم.

(١) د. أميل يعقوب - التاريخ القديم والحديث (الموسوعة الثقافية العامة) ج ١.

وهجموا بشدة وعنف وتمكنوا من اقتحام صفوف المغول مما أربكهم حتى قتل قائدهم .
بدأ المسلمون بمطاردة المغول حتى دخل «قطز» مدينة دمشق فاستقبله أهلها بالابتهاج وامتدت
المطاردة إلى مدينة حلب، لم تمض أسابيع قلائل حتى طهرت بلاد الشام كلها من فلول المغول،
وعمل «قطز» على ترتيب أمور البلاد وعين نائباً عنه من رجاله في دمشق، ثم خرج «قطز» من دمشق
عائداً إلى مصر .

النشاط

١ - كيف تمكن قطز من إثارة حمية الجيش الإسلامي؟

نتائج معركة عين جالوت:

- ١ - انتصار المسلمين، وإعادة الثقة في نفوس المسلمين والقضاء على الفكرة التي كانت سائدة بأن الجيش المغولي لا يقهر .
 - ٢ - ارتفاع مكانة المماليك في العالم الإسلامي وتوحيد مصر وبلاد الشام تحت حكم سلطان المماليك وتفرغوا لمواجهة خطر الصليبيين .
 - ٣ - حماية العالم الإسلامي والحضارة الإنسانية من خطر محقق وإيقاف الزحف المغولي الذي كان من الممكن أن يصل إلى أوروبا .
 - ٤ - فر المغول من دمشق وبقية بلاد الشام إلى ما وراء نهر الفرات .
- وقد أصبحت القاهرة في عهد دولة المماليك مركزاً رئيسياً للتبادل التجاري بين الشرق والغرب، ثم بعد ذلك بدأت دولة المماليك تفقد سيطرتها على النشاط التجاري وأخذت الحالة الاقتصادية تتدهور .

النشاط

- ١ - من هم المماليك والمغول؟
- ٢ - اذكر موقف السلطان قطز من تهديد المغول .
- ٣ - ما النتائج التي ترتبت عن معركة عين جالوت؟

دولة السلاجقة

(٤٢٩ - ٧٠٠ هـ - ١٠٣٧ - ١٣٠٠ م)

من أهم الدول الإسلامية التي ظهرت على مسرح التاريخ لأنها واجهت الدولة البيزنطية لحماية الأراضي الدولة الإسلامية.

أصل السلاجقة

تعود أصولهم إلى القبائل التركية التي عرفها العرب باسم «الغز»، ويرجع نسبهم إلى أحد أجدادهم «سلجوق بن دقاق».

واستطاع السلاجقة في السادس الهجري أن يقيموا إمبراطورية امتدت من الصين إلى البحر الأسود.

النشاط

ابحث فيما يلي:

١ - من هم السلاجقة؟

٢ - كيف نجح السلاجقة في مد نفوذهم حتى وصلوا إلى بغداد؟

طغرل بك وعلاقته بالخلافة العباسية

أعلن «طغرل بك» قيام الدولة السلجوقية ونادى نفسه سلطاناً، وتوسعوا على حساب الدولة الغزنوية.

وتوسعت الإمبراطورية نحو الغرب وقد أعلن «طغرل بك» الولاء والطاعة للخليفة العباسي «القائم»، والذي رأى في ظهور السلاجقة فرصة للتحرر من السيطرة البويهية.

دخل «طغرل بك» بغداد عام ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م بعد القضاء على الدولة البويهية، وأعلن نفسه كحامي للخلافة العباسية، ومنحه الخليفة «القائم» لقب ملك المشرق والمغرب، وحاول «طغرل بك» إعادة وحدة الأمة ومواصلة نشر الإسلام في أرمينيا وآسيا الصغرى، وتوفى «طغرل بك» عام ٤٥٥ هـ / ١٠٦٣ م وترك دولة السلاجقة قوية وراسخة الأركان.

النشاط

١ - ابحث كيف حدث التقارب بين السلطان طغرل بك والخليفة العباسي القائم.

فقرة إثرائية

الدولة البويهية: (٣٣٤ - ٤٤٧هـ):
دولة فارسية اعتمدت على الجند من الديلم جنوب بحر قزوين ودخلوا في خدمة الخلافة العباسية وحكموا الجزء الشرقي من الدولة الإسلامية وتسلطوا على الخلفاء العباسيين ولم يتمكن العباسيون من استرداد سيادتهم على السلاجقة^(١).



شكل (٣٩)

ألب أرسلان

تولى «ألب أرسلان» السلطة بعد وفاة «طغرل بك» في الدولة السلجوقية وعمل على توطيد أركانها وقد سيطرت الجيوش السلجوقية على أرمينيا عام ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤م ثم بسطوا سيطرتهم على حلب والحجاز.

النشاط

لاحظ الخريطة شكل (٣٩) التي أمامك ثم نفذ ما يلي:

١ - عدد المناطق التي سيطر عليها السلاجقة.

٢ - ما الدول التي جاورت السلاجقة بعد اتساعها؟

(١) د. علي محمد العلابي - دولة السلاجقة.

معركة ملاذكرد ٤٦٤ هـ. ١٠٧١ م

حدث صدام عسكري بين «ألب أرسلان» والإمبراطور البيزنطي «رومانوس ديوجينيس» عام ٤٦٤ هـ / ١٠٧١ م في معركة ملاذكرد في الشمال الشرقي من بحيرة «فان» وأباد معظم الجيش البيزنطي حتى أصبحت آسيا الصغرى تحت سيطرته، وتأسست دولة سلاجقة الروم على يد عم ألب أرسلان سليمان قتلمش.

النشاط

- اكتب تقريراً مختصراً عن معركة ملاذكرد موضحاً الأسباب والنتائج.

النشاط

- استخرج من خريطة دولة السلاجقة ما يلي:
١ - أين حدثت معركة ملاذكرد؟

الدولة السلجوقية بعد ألب أرسلان

بعد وفاة ألب أرسلان عام ٤٦٥ هـ ١٠٧٢ م تولى الحكم ابنه «ملكشاه» الذي عمل على توسيع رقعة الدولة وتثبيت أقدامها حتى شملت بلاد الشام وأجزاء كبيرة من آسيا الصغرى، واستمرت الدولة في الاتساع، أصبحت السلطة الفعلية لهم في بغداد حيث أصبحت عاصمة لهم في عام ٤٨٤ هـ / ١٠٩١ م.

نهاية الدولة السلجوقية

بعد وفاة السلطان «ملكشاه» لم تظهر في البيت السلجوقي شخصية قوية تتولى السلطة وراح أبناء البيت السلجوقي يقتسمون تلك المملكة الواسعة الأطراف ويستقل كل منهم بنصيب منها، وأصبحت

دولة السلاجقة في عام ٥٨٨ هـ / ١٠٩٢ م عدة ممالك وأتابكيات، وفي ظل هذا التفكك ساد الضعف واضطربت الأحوال لكثرة الحروب الداخلية إلى أن زال نفوذها عام ٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ م.

فقرة إثرائية

نظام الملك :

أبو علي حسن بن علي بن إسحاق الطوسي، المشهور بنظام الملك تلقى تعليماً طيباً، حيث حفظ القرآن الكريم، وتعلم العربية، وألم بالفقه والحديث، ودرس الآداب التي تتعلق بأمور السلطنة، وإلى جانب ذلك تحلى بالفطنة والذكاء والحكمة والعقل، والقدرة على تصريف الأمور، والكياسة وحسن السياسة، وكلها مؤهلات لازمة لمن يتطلع إلى الاتصال بالسلطين، وتولى المناصب العليا، وبدأ نظام الملك حياته العملية مع الأمير «ألب أرسلان» أصبح كاتبه ووزيره واستمر في عهد الأمير «ملكشاه» واهتم في التعليم فأنشأ المدارس النظامية في بغداد^(١).

فقرة إثرائية

الأتابكة :

هم أشخاص من كبار المماليك أطلق عليهم الأتابكة ليكونوا مربين لأولاد السلاطين في القصر ومنحهم إقطاعات كبيرة مقابل قيامهم على شؤون هؤلاء الأبناء وتأديتهم الخدمة العسكرية وقت الحرب وصار هؤلاء «الأتابكة» أصحاب نفوذ وسلطان. ومن أشهر الأتابكات في أوائل القرن ٦ هـ / ١٣ م الأمير «عماد الدين زنكي» مؤسس أتابكية الموصل وحلب الذي كان مملوكاً للسلطان «ملكشاه السلجوقي»^(١).

تقويم

- اكتب فيما يلي :
- ١ - أعمال طغرل بيك لتكوين دولة قوية.
- ٢ - أهم حدث في عهد ألب أرسلان.
- ٣ - ضعف دولة السلاجقة.

(١) د. علي محمد الصلابي - دولة السلاجقة.

الفصل الخامس

الدولة العثمانية

٦٩٩ - ١٣٤١ هـ - ١٢٩٩ - ١٩٢٣ م



نشأة الدولة



شكل (٤٠)

ينسب العثمانيون إلى عثمان بن أرطغرل بن سليمان شاه، وخرجوا من موطنهم الأصلي في أواسط آسيا إلى آسيا الصغرى (أو بلاد الأناضول) بسبب الهجوم المغولي، ومنحهم السلطان السلجوقي علاء الدين كيقيباد قطعة من الأرض في شمال غرب بلاد الأناضول، فأظهر العثمانيون قوة وشجاعة كانت محط أنظار السلطان السلجوقي، فمنح عثمان لقب أمير (بك)، وبدأ بالتوسع في الاتجاه الغربي على حساب الدولة البيزنطية، لزيادة رقعة أراضيه.

وفي عام ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م أعلن عثمان استقلاله عن الدولة السلجوقية بعد وفاة السلطان علاء الدين، واقتصرت فترة حكمه على إرساء قواعد الأسرة وبدأ بتوسيع رقعة الإمارة، وفي عام ٧١٧ هـ / ١٣٢٧ م حاصر مدينة بورصة.

النشاط

• لاحظ خريطة بلاد الأناضول شكل (٤٠) ثم حدد ما يلي:

- ١ - البحار المحيطة بها.
- ٢ - أهم المضائق المائية.

وبعد وفاة عثمان تولى ابنه أورخان الحكم وتمكن من فتح مدينة بورصة وجعلها عاصمة لدولته، لموقعها الجغرافي الحصين، ووقعها على الطريق التجاري البري، كما نظم أورخان أمور دولته الداخلية، وتمكن في عام ٧٥٨ هـ / ١٣٥٧ م من الاستيلاء على غاليبولي مضيق الدردنيل كأول موطن قدم للعثمانيين في أوروبا.

ثم جاء ابن أورخان مراد الأول وفتح مدينتي أنقرة وأدرنة، واتخذ من الأخيرة عاصمة له (انظر الخريطة)، وتوسعت الدولة توسعاً ملحوظاً في أوروبا، مما أوقع بعض ملوك أوروبا في حيرة من أمره، وفي عام ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ م وبسبب انشغال العثمانيين في بلاد الأناضول خرج لازار ملك الصرب إلى سهل قوصوه (كوسوفو) لمحاربة العثمانيين، وبعد معركة حامية انتصر العثمانيون على

الجيوش الصربية، وبينما كان مراد الأول يتجول في ساحة المعركة يتفقد القتلى قام جندي صربي وطعنه بخنجر فاستشهد مراد. وخلفه ابنه بايزيد الأول الذي نجح في ضم بلاد الأناضول لأول مرة تحت الحكم العثماني، وخشيت منه ملوك أوروبا فتحالفوا ضده في حملة عسكرية نظمها سجسموند ملك المجر في سبتمبر ٧٩٨ هـ/ ١٣٩٦ م ودرات معركة نيكوبولس بين العثمانيين والجيوش الأوروبية وانتهت بهزيمة الأوروبيين.

وعندما اجتاحت جيوش التتار بقيادة تيمور لنك البلاد الإسلامية حتى وصلت إلى آسيا الصغرى تصدى لها السلطان بايزيد ودارت معركة أنقرة بين الطرفين في عام ٨٠٥ هـ/ ١٤٠٢ م حيث أسفرت عن هزيمة السلطان بايزيد وأسرته ثم وفاته بعد أسر تيمور لنك له.

وشهدت الدولة العثمانية فترة من الحروب الأهلية بين أبناء بايزيد انتهت بتولي ابنه الأصغر محمد جلبي الذي اقتصر حكمه على تثبيت أركان الدولة. وآلت أمور الدولة بعد ذلك إلى ابنه مراد الثاني الذي خاض حرباً مع جيوش أوروبية بقيادة لادسلاس ملك المجر وانتصر عليها السلطان مراد في معركة فارنا عام ٨٤٨ هـ/ ١٤٤٤ م.

فتح القسطنطينية



شكل (٤١)

النشاط

لاحظ خريطة شكل (٤١) وحدد ما يلي :

- ١ - موقع مدينة القسطنطينية.
- ٢ - وضح أهمية هذا الموقع.

فقرة إثرائية

حاصر السلطان بايزيد الأول القسطنطينية عام ٧٩٩ هـ / ١٣٦٩ م وفكر بمحاولة لعزل المدينة ومنع وصول الإمدادات إليها من ناحية الشمال فقام ببناء قلعة الضفة الآسيوية من مضيق البوسفور ويطلق عليها حالياً أناضولي حصار. ولما بنى السلطان محمد قلعة على الضفة الأوروبية من المضيق كانت مواجهة لقلعة جده السلطان بايزيد تماماً لإحكام السيطرة على مضيق البوسفور.

عندما تسلم محمد الثاني بعد والده مراد الثاني مقاليد حكم البلاد عام ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م اتجهت انظاره لفتح القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية، وقام بالاستعدادات التالية :

استعدادات السلطان محمد الثاني لفتح القسطنطينية.

أولاً: ترك محمد إسحاق باشا أميراً على الأناضول لمراقبة وحفظ المنطقة من أي تمرد أو عصيان قد يظهر أثناء انشغال السلطان بحصار مدينة القسطنطينية.

ثانياً: تجديد معاهدات السلام التي وقعتها والده مراد الثاني مع ملوك أوروبا، لمنع هذه البلاد من مساعدة القسطنطينية.

ثالثاً: شرع في بناء قلعة على أضيق نقطة في مضيق البوسفور من أجل السيطرة على المعبر المائي ولضمان مرور القوات العثمانية من الأناضول إلى أوروبا، ولقطع الاتصالات البيزنطية مع أوروبا، وفي أغسطس عام ٨٥٦ هـ / ١٤٥٢ م انتهى بناء القلعة التي تعرف حالياً باسم «روميلي حصار».

رابعاً: توجه إلى أسوار القسطنطينية ومكث هناك ثلاثة أيام ليتعرف على تحصينات المدينة بدقة، وليحدد أضعف نقطة في الأسوار.

خامساً: أمر الحاكم العسكري لأوروبا بالهجوم على المدن والقرى البيزنطية على الساحل الأوروبي، والبحر الأسود وبحر إيجه.

سادساً: رحب ترحيباً كبيراً بالمهندس أوربان Urban الذي كان متخصصاً في صناعة المدافع، وطلب منه السلطان أن يصنع له مدفعاً ضخماً يستطيع أن يحطم به أسوار القسطنطينية وتمكن أوربان من صنع المدفع المطلوب.



شكل (٤٢)



شكل (٤٣)

سابعاً: شرع السلطان في إعداد الأسطول وذلك عن طريق إصلاح السفن القديمة وبناء عدد من السفن الكبيرة، كما اتخذ الترتيبات اللازمة لتحضير كل ما هو ضروري لتجهيز هذه السفن. واختار بالطه أوغلو أميراً على الأسطول.

ثامناً: كلف الوزير زغنوس باشا بناء جسر خشبي على القرن الذهبي وذلك لتسهيل الاتصال ونقل الجنود بسهولة من جهة لأخرى.

ومع إتمام هذه الاستعدادات صار على أهبة الاستعداد لحصار المدينة، ونجح السلطان محمد في دخول القسطنطينية بعد حصار دام ٥٤ يوماً، وانتهت بذلك دولة بيزنطة بعد السيطرة على عاصمتها عام ٧٥٨ هـ ١٤٥٣ م.

النشاط

- ابحث في الأسباب التي دفعت العثمانيين لفتح القسطنطينية.

تقويم

ناقش مع زملائك كيف ساهم الإعداد العسكري الجيد في فتح القسطنطينية.

وواصل السلطان الفاتح فتوحاته في أوروبا ودخل مدينة بخارست عاصمة الأفلاق (رومانيا)، وفي عام ٨٦٩ هـ ١٤٦٤م ضم الفاتح إقليم البوسنة وجعلها ولاية عثمانية، وأسلم العديد من أهلها. ومات السلطان محمد الفاتح عام ٨٨٦ هـ / ١٤٨١م وخلفه ابنه بايزيد الثاني لم تشهد الدولة في عهده فتوحات مهمة.



شکل (۴۴)

التوسع العثماني في المشرق

كان السلطان سليم بن بايزيد الثاني أول سلطان عثماني يفكر بضم العالم الإسلامي فواجه الصفويين في بلاد فارس في معركة جالديران عام ٩٢٠ هـ / ١٥١٤م وانتصر عليهم، وفي عام ٩٢٢ هـ / ١٥١٦م توجه إلى بلاد الشام فانتصر على المماليك في معركة مرج دابق وسيطر على مدن بلاد الشام واحدة تلو الأخرى، ثم اتجه إلى مصر التي خضعت له بعد موقعة الريدانية عام ٩٢٣ هـ / ١٥١٧م وأنهى بذلك دولة المماليك، أما الحجاز واليمن فدخلتا سلماً تحت الحكم العثماني في نفس العام.

النشاط

- ١ - على الخريطة شكل (٤٤) حدد مواقع المعارك التي خاضها العثمانيون في المشرق.
- ٢ - اكتب تقريراً في حدود عشرة أسطر حول العوامل التي دفعت العثمانيين للاتجاه نحو المشرق الإسلامي.

السلطان سليمان القانوني

وفي ٩٢٦ هـ / ١٥٢٠ م تسلم مقاليد الحكم في الدولة العثمانية السلطان سليمان الأول (أو القانوني نتيجة للقوانين التي وضعها في كافة فروع الدولة) ابن سليم وهو عاشر سلاطين الدولة العثمانية ونجح في فتح مدينة بلغراد عام ٩٢٨ هـ / ١٥٢٢ م، كما فتح جزيرة رودس ومدينة بودابست عاصمة المجر، وخرج لمحاصرة مدينة فيينا عاصمة النمسا في عام ٩٣٩ هـ / ١٥٣٢ م وبعد طول قتال، ونتيجة لنفاذ ذخيرة المدافع، وقرب حلول الشتاء، رفع الحصار عنها.



شكل (٤٥)

أثناء انشغال السلطان بحرب النمسا حدثت مناوشات على حدود الدولة مع الصفويين، وفي عام ٩٤١ / ١٥٣٤ م خرج إبراهيم باشا متوجهاً إلى تبريز ودخلها، ثم واصل سيره إلى بغداد، فدخلها في نفس العام دون مقاومة تذكر، وخضعت له البصرة، وعاد بعدها إلى القسطنطينية.

وفي عهده امتد نفوذ الدولة العثمانية إلى كل من ليبيا وتونس والجزائر وجزيرة البحرين في الخليج العربي، وبهذا بلغت الدولة العثمانية أقصى اتساع لها في عهده، حيث امتدت حدود الدولة العثمانية من مدينة النمسا شمالاً وحتى اليمن جنوباً، ومن بلاد فارس شرقاً حتى المغرب غرباً، وشكلت بذلك أكبر إمبراطورية عرفها العالم في القرن السادس عشر الميلادي، ومات السلطان سليمان عن عمر يناهز ٧٣، بعد أن حكم ٤٦ عاماً.

ثم خلفه في الحكم ابنه السلطان سليم بن سليمان، أما أهم الأعمال التي وقعت في عهد السلطان سليم الثاني بن سليمان هي فتح جزيرة قبرص التي كانت تابعة للبندقية، فاستعانت البندقية بأسبانيا وبابا روما، وحشدت الدول الأوروبية أساطيلها ضد العثمانيين، وتمكنت القوات المتحالفة من هزيمة البحرية العثمانية في موقعة ليبانتو (أوليانتو) عام ٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م، وخسرت فيها البحرية العثمانية أكثر من نصف أسطولها.

ثم جاء بعد سليم الثاني مجموعة من الحكام الضعاف وبدأت الدولة العثمانية تضعف مع مرور الوقت كما ظهرت في الوقت ذاته دولاً جديدة أخذت تناصب العثمانيين العداء من أمثال روسيا وإنجلترا وفرنسا وغيرها، وأحست السلطنة العثمانية بعجزها عن مواجهة تلك الدول في عدة جبهات، وأخذت الدولة العثمانية تفقد أراضيها شيئاً فشيئاً.

حاول العديد من السلاطين إنقاذ أوضاع الدولة العثمانية فأدخلوا قوانين وأنظمة جديدة خلال القرون السابع عشر وحتى التاسع عشر، وهو ما عرف باسم عصر التنظيمات، لإنقاذ الدولة العثمانية مما كانت تعانيه، ولكنها لم تفلح واستمر انهيار الدولة أمام أطماع الدول الغربية التي أخذت تتنافس في السيطرة على أملاكها وأراضيها.

السلطان عبد الحميد الثاني ١٢٩٣ - ١٣٢٦ هـ / ١٨٧٦ - ١٩٠٨ م

يعتبر السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٧٦ - ١٩٠٨ م من أهم السلاطين ممن تولوا عرش الدولة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الذين اهتموا بنقل العلوم الحديثة من أوروبا، وشهدت فترة حكمه تطوراً ثقافياً متميزاً، فأنشأ العديد من المدارس في مختلف الولايات العثمانية ومد خطوط البرق والبريد، لذا وصف البعض فترة حكم السلطان عبد الحميد بأنها من أخصب فترات التاريخ العثماني.

وأخذت الدول الأوروبية تتكالب على تفتيت أملاك الدولة العثمانية في أوروبا، وأرغمت الدولة العثمانية على التنازل عن أجزاء كبيرة من أراضيها، وهذا يدل دلالة واضحة على الضعف الذي كانت تمر به الدولة العثمانية في أواخر القرن التاسع عشر، وهنا أدرك السلطان عبد الحميد بأنه لا يستطيع الوقوف في وجه الدول الأوروبية بمفرده، وفضل بأن يستغل الخلاف الواقع فيما بينهم لصالحه، ليضرب تلك القوى ببعضها. فتقارب مع ألمانيا للتصدي لاتساع كل من بريطانيا وفرنسا في أراضي الدولة، وليهدد بها مصالح تلك الدولتين.

كما وجد عبد الحميد ترحيباً به من جانب المسلمين الذين لم يرق لهم تدخلات الدول الأوروبية بالدولة العثمانية، وأخذ يهتم بلقب الخلافة الإسلامية، وعمل على التفاف المسلمين حول الخليفة، كما نادى السلطان بسياسة الجامعة أو الرابطة الإسلامية، ويهدف السلطان من وراء ذلك توحيد كل مسلمي العالم ولاسيما في الصين والهند وأواسط آسيا تحت لواء شخص حاسم واحد.

ولكن صاحب ذلك نشوء القوميات المختلفة في الدولة العثمانية كالقومية التركية واليونانية والأرمنية والسلافية والعربية وغيرها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وكانت كل فئة تجتمع على أساس عرق أو جنس معين، وهذا كان يختلف تماماً مع سياسة العثمانيين التي سار عليها السلاطين العثمانيين الذين كانوا يعتبرون أن كل من يعيش داخل أراضي الدولة فهو عثماني بغض النظر عن دينه أو جنسه أو لونه وكانوا يساوون بين جميع الرعايا أياً كان جنسهم ودينهم أمام القانون.

وصادف أن كثيراً من المثقفين الأتراك بدأوا ينادون بضرورة سيادة العناصر التركية، واستخدم هؤلاء كلمة تركي بدل عثماني، كما أرادوا التحرر من استخدام المصطلحات العربية والفارسية المستعملة في

اللغة العثمانية، وبعد أن زاد عددهم وكبرت قوتهم اجمع الاتحاديون الأتراك الذين كانوا أصحاب سلطة في الدولة العثمانية، وقرروا عزل السلطان عبدالحميد الثاني عام ١٩٠٨م، ونفي إلى سلانيك في اليونان.

نهاية الدولة العثمانية

وعُين محمد رشاد (محمد الخامس) سلطاناً على الدولة العثمانية أبريل عام ١٩٠٩م، فكان ألعوبة في يد لجنة الاتحاد والترقي التي عينته، ومنذ ذلك التاريخ وحتى نهاية الدولة كان الاتحاديون هم أصحاب الكلمة العليا بالدولة، ونادوا بسياسة التتريك: أي فرض اللغة التركية على كل الأقليات في الدولة العثمانية وسيطرة العناصر التركية على المناصب العليا في الدولة. وهذا نفّر العناصر غير التركية، وأخذت الدولة العثمانية تأخذ منحى العلمانية شيئاً فشيئاً، ففي ١ مارس ١٩٢٣م أعلن إلغاء الدولة العثمانية رسمياً، والخلافة الإسلامية وتم نفي آل عثمان إلى خارج حدود الدولة، وقيام جمهورية تركيا الحديثة برئاسة مصطفى كمال أتاتورك.

تقويم

فرق بين سياستي العثمينة والتتريك.

الدولة العثمانية وحماية العالم الإسلامي

انتهت بذلك الدولة العثمانية التي استمرت من عام ٦٩٩ - ١٣٤١ هـ / ١٢٩٩ - ١٩٢٣م أي أكثر من ستة قرون. حيث حرصت الدولة العثمانية على توسيع الأراضي الإسلامية إلى مناطق وجبهات جديدة لم يصلها المد الإسلامي خلال القرون الأولى، كما عملت جاهدة على حمايتها من الأخطار الخارجية ولاسيما من أطماع الدول الأوروبية التي سعت للسيطرة عليها، والدليل على ذلك أن المناطق الإسلامية التي كانت لا تخضع للنفوذ العثماني كانت فريسة قبل غيرها للوقوع تحت قبضة الدول الأوروبية مثل شرق أفريقيا وبلاد الهند وإندونيسيا بينما تأخرت المناطق الأخرى التي كانت خاضعة لحكم عثماني مباشر كمصر وشمال أفريقيا والعراق وبلاد الشام. حيث لم تخضع للسيطرة الأوروبية إلا مع ضعف الدولة أو بعد سقوطها.

النشاط

- اكتب تقريراً لا يقل عن ١٠ أسطر عن أهم الأسباب التي أدت إلى ضعف وانهيار الدولة العثمانية.

الفصل السادس

الحضارة العربية الإسلامية

مفهوم الحضارة

الحضارة: تعني جميع مظاهر النشاط البشري في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والفنية.

قيام الحضارة الإسلامية

لم تظهر الحضارة العربية الإسلامية من العدم، ولكنها استفادت من التفاعل والامتزاج مع الحضارات التي سبقتها والتي عاصرتها، وقد سميت بهذا الاسم حيث تمثل اللغة العربية وسيلة التعبير عنها ويمثل الإسلام روحها وجوهرها.



شكل (٤٦) الحضارات القديمة في العالم القديم وشبه الجزيرة العربية

النشاط

- تعرف على الحضارات التالية
 - (المصرية القديمة - البابلية -
 - الفينيقية - الهندية - الفارسية
 - البيزنطية) ثم نفذ ما يلي:
- ١ - ارسم خريطة صماء وحدد عليها الحضارات السابقة:
- ٢ - رتب الحضارات حسب درجة تأثر الحضارة العربية الإسلامية بها.
- ٣ - حدد الحضارات التي تفاعل معها المسلمون من خلال حركة الفتوحات الإسلامية.

تقويم

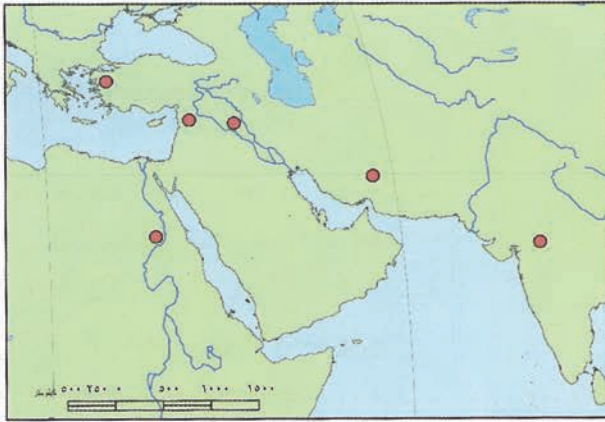
- ١ - فسر قدرة الحضارة العربية الإسلامية على الامتزاج بالحضارات التي تفاعلت معها.
- ٢ - ما الفرق بين «تصادم الحضارات» و «تفاعل الحضارات»؟

ومما تقدم نستطيع أن نخرج بالحقيقة التالية :

«استطاعت الحضارة العربية الإسلامية أن تفيد وتستفيد وتؤثر وتتأثر بكافة الحضارات التي تفاعلت معها»^(١).

وجاء ذلك كنتيجة حتمية لتفاعل مختلف الأجناس في بناء صرح هذه الحضارات العظيمة بما تميزت من إضافات وابتكارات.

مميزات الحضارة العربية الإسلامية



تتميز الحضارة العربية الإسلامية بمجموعة من القيم التي تميزها عن غيرها من الحضارات الأخرى، وتجمع الكتابات. في هذا المجال على مجموعة من تلك القيم يمكنها أن نعددها فيما يلي :

- الإيمان - التقدم - المرونة - المحبة -
- السلام - التسامح - الحيوية - الإنسانية -
- الأمانة.

شكل (٤٧)

النشاط

اكتب مقالاً في حدود خمسة عشر سطراً عن أهمية تلك القيم في حياتنا اليومية.

مراكز إشعاع الحضارة العربية الإسلامية

امتدت الحضارة العربية الإسلامية لتشمل مساحات كبيرة من العالم شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً - مما أدى إلى انتشار مراكز الإشعاع الحضاري التي كانت بمثابة النجوم التي تشع الضوء لتنير الظلمات في الكثير من بقاع العالم التي كانت بحاجة إلى النور الذي يضيء لها الطريق إلى التقدم والرفق.

النشاط

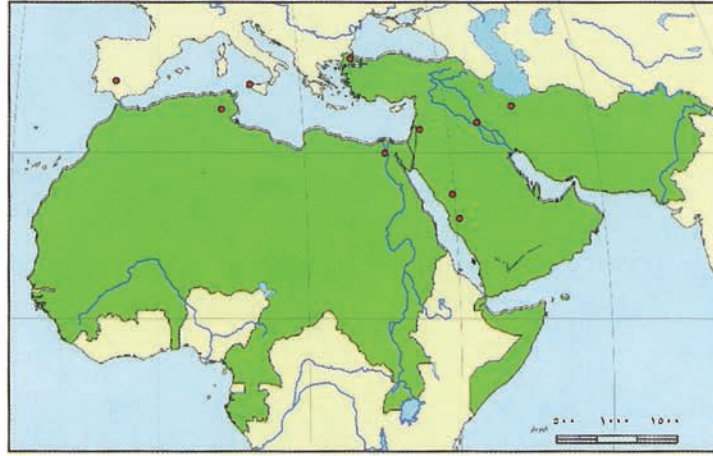
- وزع القائمة التالية على الخريطة السابقة :
- دمشق - بغداد - القاهرة - قرطبة - بخاري - القسطنطينية - بالرمو - قرطبة - القيروان.

(١) دراسات في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية - (الإطار العام للحضارة الإسلامية) أ.د. سعيد عبدالفتاح عاشور.

مظاهر الحضارة العربية الإسلامية

أولاً: الجانب السياسي:

- يمكن تقسيم هذا الجانب إلى ما يلي: -
أ - السلطة الحاكمة: التي كانت تحكم الدولة وتدير شئونها الداخلية والخارجية وتمثلت في الخلفاء والولاة والوزراء والدواوين.



شكل (٤٨) العالم الإسلامي

النشاط

- ابحث في ضوء دراستك للتاريخ الإسلامي عن التعريف المناسب لكل مفهوم مما يلي:

- ١ - خليفة:
- ٢ - والي:
- ٣ - وزير:
- ٤ - ديوان:

ب - السلطة القضائية: تطورت السلطة القضائية منذ قيام الدولة الإسلامية في عهد الرسول ﷺ وحتى نمو الدولة واتساع مساحتها.

فقد كان الرسول ﷺ يختار للقضاء رجلاً من أصحابه من أهل الدين والعلم والعدل. كما كان الولاة يتولون القضاء حتى قام الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه بفصل سلطة الوالي عن سلطة القاضي.

النشاط

- استخلص المبدأ الذي وضعه الخليفة عمر بن الخطاب، وأصبح من أهم ما يميز الكثير من الدساتير المعاصرة.

وقد اهتم الأمويون بتدوين الأحكام القضائية للرجوع إليها عند الحاجة، كما تطور منصب القاضي حتى ظهرت وظيفة قاضي القضاة في عهد الدولة العباسية.

النشاط

- بين وجه الشبه بين «ديوان المظالم» ومحكمة التمييز اليوم.

وقد أدخل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وظيفة جديدة ذات علاقة بالقضاء سميت بـ «الحسبة» وعرف صاحب هذه الوظيفة باسم «المحتسب» ومهمته مراقبة الأسواق وفحص الموازين والمكاييل ومتابعة الآداب العامة والمرور في الطرقات وحث الناس على الرفق بالحيوان.

النشاط

- اكتب فقرة موجزة عن العلاقة بين دور المحتسب في الدولة الإسلامية ودور البلدية في مجتمعنا المعاصر.

ج - القوة العسكرية:

ظهر اهتمام الدولة الإسلامية بالقوة العسكرية من خلال بناء الجيش والأسطول وفرق الشرطة وذلك لحماية الدولة والقيام بالفتوحات الإسلامية. وقد تكون الجيش الإسلامي من المشاة والفرسان واعتمد في قتاله على طريقة «الصفوف».

النشاط

- ابحث عن السبب وراء اتباع المسلمين طريقة الصفوف التي كان لها عدة أشكال (ما هي؟).
- عُرف الجيش الإسلامي باسم «الخميس»... استنتج سبب التسمية ثم وضح ذلك بالرسم.
- لاحظ الصور التالية بدقة ثم اكتب التعليق المناسب بجوار كل منها.

التعليق



التعليق



وقد تأخر بناء الأسطول الإسلامي حتى عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه عندما قام معاوية بن سفيان والي الشام ببناء الأسطول الشامي وكذلك فعل عبدالله بن أبي السرح ببناء الأسطول المصري حتى أصبح الأسطول الإسلامي قوة كبيرة في البحر المتوسط.

النشاط

- اكتب تقريراً موجزاً عن موقعه ذات الصواري البحرية .

تقويم

علل اهتمام المسلمين ببناء الجيوش والأساطيل .

وبالنسبة لتحقيق الأمن والنظام داخل الدولة اهتم المسلمون بتكليف فرق من الجند للتصدي لكل من يهدد أمن وسلامة المجتمع ويظهر هذا واضحاً من خلال إدخال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . نظام «العسس» وهم رجال الشرطة الذين يعملون ليلاً لحفظ الأمن . كما استحدث الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وظيفة «صاحب الشرطة» الذي اختص بالنظر في الجرائم ومحاربة كل من يخرج على القانون .

النشاط

تخيل نفسك في منصب «صاحب الشرطة» زمن الدولة الإسلامية . ما هي الإجراءات التي تتخذها لحفظ الأمن والنظام في المجتمع؟

ثانياً : - الجانب الاقتصادي :

اهتم المسلمون بشتى مظاهر الحياة الاقتصادية التي تمثلت في الزراعة والصناعة والتجارة حتى أصبح لهم عملة خاصة وتعددت مواردهم المالية . ولقيت «الزراعة» اهتماماً كبيراً من جانب المسلمين فأقاموا المشاريع الزراعية ونظموا أساليب الري وبناء القنوات وشق الترع وحفر الآبار والعناية بالعيون، مما أدى إلى وفرة المياه إلى جانب الأراضي الخصبة مما ساعد على وفرة المحاصيل الزراعية وتنوعها وبالتالي سد احتياجات الدولة الإسلامية من الإنتاج الزراعي .

النشاط

اكتب تقريراً عن جهود المسلمين في تنمية الثروة الزراعية .

وقد عنى المسلمون «بالصناعة» مستفيدين من وفرة وتنوع المواد في أقاليم الدولة الإسلامية، ووجود الصناعات الماهرة في شتى أنواع الصناعات . وكان للصناعات الإسلامية طابعاً خاصاً مما يجعل الإنسان يميزها بسهولة بين الصناعات التي عاصرتها .

النشاط

- اكتب تقريراً حول جهود المسلمين في ازدهار الصناعة.

وكتيجة لازدهار الزراعة والصناعة ازدهرت «التجارة» بين البلاد الإسلامية من ناحية ، ودول العالم المعروفة لهم في ذلك الوقت ويظهر ذلك بوضوح من خلال اهتمام المسلمين بتنظيم الرحلات التجارية البرية والبحرية والنهرية وإقامة الأسواق المتخصصة والعامة واستفادوا من موقعهم المميز فأصبحوا يمثلون الوسيط التجاري بين الشرق والغرب .

النشاط

- لاحظ خريطة شكل (٤٨) طرق التجارة التي عرفها المسلمون خلال العصور الوسطى ثم نفذ ما يلي:
- اكتب أسماء أهم البلاد التي وصلت إليها التجارة الإسلامية شرقاً وغرباً
شرقاً:
- غرباً:
- ابحث عن أنواع السلع التي اشتهرت بها كل بلد من البلاد التي وصل إليها المسلمون.
- ما هي النتيجة المستفادة؟
- وهكذا كان الاقتصاد الإسلامي مزدهراً زراعياً وصناعياً وتجارياً مما أدى إلى تنوع «الموارد المالية» لبيت مال المسلمين .

النشاط

ابحث في المراجع التاريخية عن أهم الموارد المالية لبيت مال المسلمين لتكمل الجدول التالي :

م	موارد بيت مال المسلمين	التعريف
١	الزكاة	
٢	الخراج	
٣	الجزية	
٤	الركاز	
٥	العشور	
٦	الغنائم	
٧	الخمس	

تقويم

علل - الحكمة من فرض الزكاة على المسلمين .

ومع اتساع الدولة الإسلامية وازدهار نشاطها التجاري كان على المسلمين أن يفكروا باستحداث عمله خاصة بهم حيث كانوا يستخدمون الدنانير والدرهم الفارسية والبيزنطية منذ قيام الدولة الإسلامية وحتى أمر الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان عام ٧٧ هـ ٦٩٦ م بضرب الدنانير الإسلامية .

النشاط

- لاحظ صور العملات الإسلامية التي أمامك ثم سجل ملاحظاتك :



ملاحظات :

ثالثاً - الجانب الثقافي

تميزت الثقافة العربية الإسلامية بقدرتها الفائقة على التواصل مع الثقافات الأخرى التي انتشر الإسلام على أراضيها واعتمدت على الأخذ والعطاء معها بل وتمكنت الثقافة العربية من الإضافة إلى الثقافات الأخرى . وكان من الطبيعي أن يهتم المسلمون مع بداية قيام الدولة الإسلامية بالعلوم الدينية والشرعية وقد ساهم الإسلام في دفع الحركة العلمية التي ميزت الحضارة العربية الإسلامية حيث يعتبر العلم عقيدة وعبادة، وقد وصلت الحركة العلمية أعلى درجات التقدم خلال القرن الثالث والرابع والخامس الهجري . ويمكننا تقسيم العلوم التي اهتم بها المسلمون إلى عقلية وعقلية . وقد اهتمت العلوم النقلية بعلم تفسير القرآن الكريم وعلم الحديث النبوي الشريف وعلم الفقه وعلوم اللغة العربية وعلم التاريخ .

النشاط

- ابحث في المراجع التاريخية أو استخدام «الإنترنت» عن التعريف المناسب لكل مما يلي :
- علم التاريخ :
- أيام العرب :
- الأخباريون :

تقويم

اكتب رأيك فيما يلي :

«البعض يقول أن المؤرخين المسلمين بدأوا محدثين ثم انتهوا مؤرخين» .

وبالنسبة للعلوم العقلية اهتم المسلمون بالفلسفة والطب والصيدلة والنبات والحيوان والفلك والجغرافيا والخرائط والرياضيات والكيمياء والفيزياء والميكانيكا .

وقد ساهمت حركة النقل والترجمة التي نشأت منذ العهد الأموي وحققت الإبداع في العهد العباسي في التعرف على الثقافات الفارسية والهندية واليونانية ، ولم يقتصر دور العرب على النقل والترجمة بل أضافوا وصححوا ، ولا شك أن الخلفاء الأمويين والعباسيين لعبوا دوراً كبيراً في دعم النهضة العلمية .

تقويم

دلل على صحة العبارة التالية :

«كان المأمون أحد علماء الدولة العباسية وفيلسوف الخلفاء وحكيم بني العباس» .

النشاط

• ابحث في الكتب التاريخية أو مواقع الإنترنت حول إنجازات الحضارة الإسلامية لتنفيذ ما يلي :

• أكمل الجدول التالي :

علماء مسلمون	مؤلفاتهم	التخصص
١ -	معجم العين - النقط والشكل - العروض .	
٢ - الجاحظ	البخلاء - الحيوان .	
٣ -	السيرة الفاضلة المدينة الفاضلة	
٤ - ابن سينا		
٥ -	الحاوي - طب النفوس .	
٦ -	الأصول في الطب	
٧ -	الآثار الباقية في القرون الخالية .	

علماء مسلمون	مؤلفاتهم	التخصص
٨ -	المناظر .	
٩ -	الجبر والمقابلة .	
١٠ - الطبري		
١١ -	العبر وديوان المبتدأ والخبر .	
١٢ - القلقشندي		

اكتب أسماء العلماء الذين اشتهروا بالألقاب التالية : -

اللقب	اسم العالم
١ - فيلسوف العرب	
٢ - المعلم الثاني	
٣ - الشارح الكبير	
٤ - أبو الكيمياء الإسلامية	

النشاط

- اختر شخصية أعجبتك من العلماء المسلمين واكتب تقريراً في حدود عشرة أسطر عن جهوده في إثراء الحضارة العربية الإسلامية.

وقد ساهمت المساجد بدور كبير في الحركة العلمية حيث مثل المسجد المؤسسة الدينية والتربوية والعلمية للمسلمين ، ومن هنا يتضح لنا حرص الرسول ﷺ على بناء المسجد كأول خطوة لبناء الدولة الإسلامية بالمدينة .

وهكذا ارتبط التعلم ببناء المساجد التي انتشرت مع اتساع الدولة الإسلامية إلى أن استقلت المدارس عن المسجد وأصبحت مؤسسات تعليمية متخصصة .

النشاط

- اجمع بعض الصور لأشهر المساجد التي أقامها المسلمون في العديد من المدن الإسلامية وكان لها أكبر الأثر في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية .

دلل على اهتمام دولة الكويت بالحركة العلمية .

الفن الإسلامي :

مما لا شك فيه أن الفن الإسلامي اتسم بطابع خاص ميزه عن غيره من الفنون التي قدمتها الحضارات الأخرى .

وقد ظهر ذلك بوضوح في كافة الجوانب التي تعكس الإبداع الفني الذي ميز العمارة الإسلامية والمصنوعات بأنواعها والقطع الفنية الفريدة . فعندما نتأمل معالم المدن الإسلامية القديمة نجدها تمثل لوحة فنية متكاملة .



النشاط

لاحظ الصور التي أمامك بدقة لاستخلاص ما يلي :

- ١ - أهم المجالات التي اشتملت عليها الفنون الإسلامية .
- ٢ - أنواع الزخارف التي استخدمها المسلمون .
- ٣ - أنواع الخامات التي استخدمها المسلمون في إنتاجهم الفني .
- ٤ - اكتب بجانب كل صورة منها تعليقاً مناسباً .



الاستخلاص

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -

النشاط

فسر العبارة التالية :

«تميزت الفنون الإسلامية بملامح خاصة ميزتها عن غيرها من الفنون» .

وفي مجال الموسيقى العربية استطاع المسلمون أن يقدموا الكثير من الإسهامات كان من أهمها :

- ١ - تأليف سلاسل ومقامات موسيقية .

- ٢ - وضع النوتة الموسيقية .
٣ - تطوير العديد من الآلات الموسيقية .

رابعاً - الجانب الاجتماعي

كان للإسلام أعظم الأثر في تغيير ملامح المجتمع العربي وتطويره وتحقيق الاتزان والانسجام والتفاعل بين طبقاته بما يعود على الجميع بالخير ، وإلى جانب أحدث نقلة نوعية في العادات والتقاليد فقضى على كل ما يتعارض مع مبادئ الإسلام السمحة وأبقى على كل ما يحقق للإنسان الخير والرفق .

النشاط

- صنف العادات والتقاليد التالية طبقاً للجدول التالي لها:

إكرام الضيف - لعب الميسر - مساعدة المحتاج - الربا في التجارة - الدفاع عن الوطن -
زواج المقت - التعاون في أوقات الشدة - وأد البنات - التحلي بالشجاعة - لعب الميسر .

عادات عارضها الإسلام	عادات أقرها الإسلام
١	
٢	
٣	
٤	
٥	

وبالنسبة لطبقات المجتمع العربي فقد اختلفت كثيراً عن صورتها التي كانت عليها في ظل المجتمع القبلي قبل الإسلام حيث تكون المجتمع من ثلاث طبقات هي الأحرار الصرحاء ، والموالي ، والعبيد .
أما في ظل الدولة الإسلامية فتعددت الطبقات طبقاً للشكل التالي :



تقويم

اكتب رأيك عن التغير في شكل الطبقات الاجتماعية في المجتمع العربي في ظل قيام الدولة الإسلامية وتطورها.

مكانة المرأة:

كرم الإسلام المرأة وحرص على مكانتها الرفيعة السامية مما جعلها تشارك في الحياة الاجتماعية بما يتفق مع تعاليم الإسلام فتحلت بالدين والعلم وضربت أعظم الأمثلة في الكثير من ميادين الحياة حيث ساهمت في غزوات الرسول ﷺ في مداواة الجرحى وتزويد الجنود بالماء والطعام كما أظهرت نبوغاً كبيراً في فهم وشرح العلوم الدينية والأدب العربي.

النشاط

اكتب تقريراً في حدود عشرة أسطر عن إحدى الشخصيات النسائية التالية:
الخنساء - خديجة بنت خويلد - فاطمة الزهراء - خولة بنت الأزور.

أثر الحضارة العربية الإسلامية في قيام النهضة الأوروبية

عندما سطعت شمس الحضارة العربية الإسلامية بخيوطها الذهبية على أوروبا أيقظتها لتنهض وتتخلص من قيود الجهل والتخلف الذي خيم عليها طوال العصور الوسطى وأنارت لها الطريق إلى التقدم والازدهار.

وقد انطلقت المؤثرات الحضارية العربية والإسلامية لتغذي جسد أوروبا الضعيف عبر عدة معابرة كان من أهمها:

أ - شريان الحركة التجارية: فقد لعب المسلمون دور الوسيط التجاري بين آسيا وأوروبا ولكنهم لم ينقلوا إليها البضائع التجارية فقط ولكنهم نقلوا إليها ما كانت لديهم من كنوز الفكر والمعرفة والأخلاق.

ب - مراكز الحضارة الإسلامية: - وتمثل فيما يلي: -

١ - الأندلس: لا يستطيع أحد أن يكتب ما يلي للتعبير عن الأثر الحضاري العظيم الذي أحدثه المسلمون في الأندلس خلال ثمانية قرون حيث امتد هذا الأثر ليصل إلى كافة أنحاء أوروبا.. فقد حول المسلمون الأندلس إلى بستان حضاري زاخر بكل العلوم والفنون فكانت المدن الأندلسية قرطبة.. غرناطة.. ملقا.. طليطلة... عامرة بالجامعات والمكتبات والمراكز الثقافية التي استقبلت طلاب العلم من جميع أنحاء أوروبا ولم تبخل عليهم بل أمدتهم بما يريدون من المخطوطات والمؤلفات الثمينة لأعظم علماء المسلمين وأتاحت لهم الفرصة للتعرف على فنون العمارة والصناعة والزراعة.

النشاط

- اجمع بعض الصور التي تمثل إنجازات الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس. واكتب التعليق المناسب لكل منها.

٢ - صقلية وجنوب إيطاليا: لم يكن الفتح الإسلامي لصقلية وجنوب إيطاليا فتحاً عسكرياً فقط بل كان بداية لقيام إمارة إسلامية عظيمة أحدثت نقلة كبيرة في مظاهر الحياة بشتى مجالاتها حتى أصبحت صقلية وجنوب إيطاليا قاعدة حضارية استمدت أوروبا من جذورها العريقة ما أمدها بعوامل النهضة والرقى من علوم وفنون وآداب.

وبالرغم من أن النورمان تمكنوا من استعادة حكم صقلية وجنوب إيطاليا من أيدي المسلمين بعد فترة استمرت قرنين إلا أنهم لم يستطيعوا أن يتخلوا عن الإنجازات الحضارية العظيمة التي حققها المسلمون بل حرصوا على الإبقاء على الكثير من علماء المسلمين للاستفادة منهم في دولتهم الجديدة.

النشاط

- تخيل نفسك مقدماً لبرنامج إذاعي يستضيف العالم «الشريف الإدريسي» اكتب الحوار المناسب حتى يتعرف زملاؤك على إنجازات هذا العالم العظيم.

ج - ميدان الحروب الصليبية: من خلال كفاح المسلمين في هذا الميدان قدموا أعظم الدروس للأوروبيين ليس فقط في الفنون العسكرية التي ميزت المسلمين في استخدام الأسلحة القتالية بأنواعها الهجومية والدفاعية وخطط الكر والفر والصفوف والحصار. ولكنهم قدموا أعظم الجوانب الحضارية في الروح المعنوية العالية والأخلاق الكريمة والالتزام بالعهود والمواثيق والتسامح بل وفي أساليب المعيشة حيث أتاحت فترات السلم التي تخللت تلك الحروب أن يتعرف الأوروبيون على الكثير من مظاهر الحياة الاجتماعية الإسلامية بمظاهرها المختلفة.

تقويم

دل على صدق العبارة التالية (لم يكن انتصار المسلمين في الحروب الصليبية انتصاراً عسكرياً فقط بل كان انتصاراً حضارياً).

قائمة بأسماء المصادر والمراجع

- ١ - إبراهيم الشريفي، التاريخ الإسلامي / الرياض، ١٩٧١ م.
- ٢ - أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٥٨ م.
- ٣ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، بتحقيق / أبي الفضل إبراهيم (١١) جزء، القاهرة، (١٩٨٦ م)
- ٤ - د. إسماعيل الفاروقي - لوس الفاروقي، أطلس الحضارة الإسلامية.
- ٥ - المعهد العالمي للفكر الإسلامي - مكتبة العبيكان.
- ٦ - السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ الدولة العربية، دار النهضة، بيروت، ١٩٧٠ م.
- ٨ - السيد الباز العريني: المغول، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١ م
- ٩ - ابن هشام، السيرة النبوية، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ١٠ - أنور زقلمة (المماليك في مصر)، مكتبة المدبولي، القاهرة، ١٩٩٨ م.
- ١١ - أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان، وفیات الأعيان، تحقيق الشيخ / محمد محي الدين عبد الحميد (٤) أجزاء القاهرة، ١٩٦٧ م.
- ١٢ - د. أحمد عبد الرحيم مصطفى، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية، القاهرة.
- ١٣ - أحمد بن يحيى جابر البلاذري: فتوح البلدان، تحقيق د / صلاح الدين المنجد (٣) أجزاء القاهرة، (١٩٥٦ - ١٩٥٧).
- ١٤ - بكر محمد إبراهيم، الدولة الأموية، مركز الارية للنشر والإعلام، القاهرة، ٢٠٠٦ م.
- ١٥ - جمال الدين الشيال، تاريخ الدولة العباسية، الإسكندرية، ١٩٦٨ م.
- ١٦ - جلال الدين السيوطي: تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٧٨ م.
- ١٧ - حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، القاهرة، ١٩٦٥ م.
- ١٨ - د / حسين مؤنس، الأطلس الإسلامي القاهرة، ١٩٦٨ م.
- ١٩ - خالد بن محمد القاسمي، العلاقات الخارجية في العصر الإسلامي، الشارقة، ١٩٦٦ م.
- ٢٠ - د / خالد عزام، العصر العباسي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ٢٠٠٣ م.
- ٢١ - د / سعيد عبدالفتاح عاشور د / سعد زغلول عبد الحميد د / أحمد مختار العبادي، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، ذات السلاسل، الكويت.
- ٢٢ - سامي بن عبدالله المغلوث، الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ٢٠٠٥ م.
- ٢٣ - صفى الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، مكتبة المؤيد، الرياض، السعودية، ١٩٩٤ م.

- ٢٤- ظافر القاسمي، نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي (الحياة الدستورية)، دار النفائس، بيروت، ١٩٧٧م.
- ٢٥- د. علي حسون، تاريخ الدولة العثمانية، القاهرة.
- ٢٦- د/ علي حسن إبراهيم، التاريخ الإسلامي العام، القاهرة، ١٩٧٥م.
- ٢٧- عبدالباسط التكروري، موسوعة الخلفاء الراشدين، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ٢٠٠٣م.
- ٢٨- فيصل شكري، حركة الفتح الإسلامي في القرن الأول، القاهرة، ١٩٥٢م.
- ٢٩- د. فيصل عبدالله الكندري، فتح القسطنطينية، الكويت: مكتبة الفلاح، ٢٠٠٥م.
- ٣٠- د/ كمال السيد أبو مصطفى د/ أسامة أحمد حماد، تاريخ الدولة العربية الإسلامية (تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية)، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٤م.
- ٣١- محمد سعيد البوطي، فقه السيرة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- ٣٢- ماجد عبد المنعم، التاريخ السياسي للدولة العربية، القاهرة، ١٩٥٢م.
- ٣٣- محمد الخضري، الدولة الأموية، دار الفكر العربي، بيروت، ٢٠٠٤م.
- ٣٤- محمود شاكر، موسوعة الفتوحات الإسلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ٢٠٠٥م.
- ٣٥- د/ مفيد الزبيدي، العصر العثماني، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ٢٠٠٣م.
- ٣٦- د/ مفيد الزبيدي، العصر المملوكي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ٢٠٠٣م.
- ٣٧- هيثم جمعة هلال، حروب معارك العرب في الجاهلية، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م.
- ٣٨- يمكن استخدام شبكة الإنترنت للحصول على أي مصدر أو مرجع تاريخي يخدم المقرر الدراسي.
- ٣٩- محمد مزيد بك المحامي - تاريخ الدولة العثمانية - دار الجيل - بيروت - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.